مجموعة محاضرا ت

في اللقاءا ت الفكرية والثقافية

سنة ١٤٢٤هـ. ق

مكتب المرجع الديني ولي أمر المسلمين

آية الله العظمى الإمام الخامنئي (دام ظلّه)

إدارة شؤون الثقافة والتبليغ

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

المحتويات

- مقدمة ٣
- تأثير اللغة وتاريخ النزول في فهم القرآن الكريم (آية الله خزعلي) ٤
- الزهراء ديمومة الحقيقة المحمدية (آية الله السيد محمد بجنوردي) ١١
- أهمية التبليغ ومسؤولية المبلغ (آية الله الشيخ حسن الأختري) ١٩
- الإمام الرضا ومهام التبليغ (آية الله السيد مجتبى الحسيني) ٢٥
- التبليغ وصفات المبلغين (الشيخ حسين كوراني) ٣٣
- الخطاب الديني بين السطحية والاجتهاد (الشيخ حسن الصفار) ٤٦
- التبليغ: أمانة وصدق، والدعوة: انتماء وقدوة (العلامة الشيخ حسين شحادة) ٥٤
- الحوار أسلوب للدعوة إلى مذهب أهل البيت b (الدكتور التيجاني السماوي) ٦٣
- ضرورة التحول الفكري والثقافي في العالم الإسلامي (الشيخ مصطفى رنجبر الشيرازي) ٨١
- شبهات وردود حول المرأة (الشيخ أيوب الحائري) ٨٦

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة والسلام على خير خلقه محمد وله الطيبين الطاهرين.

في لقاءات فكرية وثقافية أقامتها إدارة شؤون الثقافة والتبليغ في مكتب المرجع الديني ولي أمر المسلمين آية الله العظمى الإمام الخامنئي (دام ظلّه) طرحت على بساط البحث والتحقيق جملة من المسائل الهامة التي تهم الباحثين والمبلغين.

وكان لطرحها من قبل شخصيات علمية معروفة من كبار العلماء في الحوزات العلمية، ومن كبار المبلغين والخبراء في هذا المضمار الهام، وأمام جمعٍ كبير من طلاب وفضلاء الحوزات والمبلغين العاملين، بالغ الأثر وواسع الاهتمام لدى الحاضرين، مما استدعى ـ وبعد تزايد الطلب في الحصول عليها ـ طباعتها، لتعميم الفائدة، ومن أجل ايصالها إلى أكبر عدد ممكن من ذوي العلاقة والرغبة في التعاون معنا في المسائل الثقافية، وخصوصاً ما يرتبط منها في التبليغ وابحاثه.

نسأله تعالى أن نكون قد وفقنا لترتيب هذه المحاضرات وتدوينها بشكل يوصل الفكرة ولا يبتعد عن الأصل، باعتبار أن ما ترونه مكتوباً ما هو إلاّ ابحاث تم القائها على شكل كلمات غير مدونة، وفرق كبير بين أن تكتب بحثاً أو تلقي كلمة ثم تكتبها.

كما نتمنى على الجميع أن يرفدونا بكل ما يرونه مناسباً في هذا المجال من أبحاث ومقترحات لتوسعة دائرة التعاون والتبادل الفكري والثقافي.

إدارة شؤون الثقافة والتبليغ

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

تأثير اللغة وتاريخ النزول في فهم القرآن الكريم

آية الله خزعلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على البشير النذير السراج المنير سيدنا ومولانا أبي القاسم محمد t وآله الطيبين الطاهرين المطهرين من الرجس بآية التطهير لاسيما أولهم ورئيسهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، المنصوب بيوم الغدير، وعلى آخرهم بقية الله المهدي المنتظر لإزالة الجور والظلم، وتطهير الأرض من كل شقي.

اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً، وقائداً وناصراً ودليلاً، وعيناً حتى تسكنه أرضك طوعاً، وتمتعه فيها طويلاً.

قال رسول الله t ـ وقد نقله الفريقان الشيعة والسنة ـ: (**إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً**).

أحمد الله وأشكره على التوفيق لزيارة هؤلاء الأخوة البررة الكرام الذين يجدون في تبليغ الإسلام في أنحاء الأرض، مشارقها ومغاربها، فقد استمسكتم بالقرآن والعترة، كما قال رسول الله t : (**إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي**..).

سوف أتكلم في نقاط هامة حول تفسير القرآن الكريم فأقول: ما هي الطريقة في تفسير

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

القرآن؟ سوف أقوم بالتركيز على نقطتين هما:

الأولى: التركيز على محيط نزول القرآن.

فمثلاً سورة البقرة أو سورة آل عمران... في أي زمان نزلت؟ وما سبب نزولها، سورة البقرة هي السورة الثانية في ترتيب المصحف، والحال أنها السابعة والثمانون في تاريخ نزولها فقد سبقتها إذن ستة وثمانون سورة، وعليه فعلى مفسر القرآن أن يقف على موقع القرآن وينظر إلى تاريخ نزول كل سورة.

وعلى سبيل المثال سورة الفاتحة هي السورة الأولى في المصحف، ولكن بحسب نزولها فهي الخامسة.

في السورة الخامسة نزولاً وهي الفاتحة قالوا في تفسير ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِم وَلاَ الضّآلّينَ﴾ أن المقصود من ﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِم﴾ اليهود والمقصود من ﴿الضّآلّينَ﴾ النصارى، مع أنه لم يتعرض للإسلام لا اليهود ولا النصارى، في زمان نزولها، بل كل التوجه فيها إلى المشركين لأن سورة الفاتحة نزلت في مكة.

فقول المفسرين بأن (المغضوب عليهم) هم اليهود و (الضالين) هم النصارى ـ ما هو الدليل عليه؟

كيف تفسرون القرآن في أول ما نزل وتطبقونه على اليهود والنصارى.

في هذا الموضوع إن كان المراد من الصراط المستقيم: صراط الذين أنعمت عليهم وهم الأنبياء والمرسلين وغير المغضوب عليهم هم اليهود والضالين هم النصارى يصح ذلك إعرابياً وذلك لأن صراط هو مفعول ثاني لإهدنا، إن كان الحكم نصب الصراط يجب أن يقال (غير المغضوب عليهم وغير الضالين) لا (ولا الضالين) فـ«غير» هنا اسم، يجب أن يذكر في الجملتين كالتالي: غير المغضوب عليهم غير الضالين، ولكن غير كلمة تعني هنا لا.. و (ولا الضالين) جاء مؤكداً، لأنه تابعٌ له.

بهذه النقطة الأدبية توجهت إلى انه لم ينظر إلى اليهود ولا النصارى، بل نظر إلى مضاف إليه صراط الذين ـ فالذين مضاف إليه، وصراط مضاف. و (غير المغضوب عليهم)، وقع صفة لا للصراط، بل للذين أنعمت عليهم، أي الذين أنعمت عليهم، هم غير

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

المغضوب عليهم ولا الضالين. فهناك إذن ثلاث صفات، كلها في الذين أنعمت عليهم ولم يغضب عليهم ولم يضلوا يعني صراط الذين اتبعوا ثلاثة أوصاف:

الأول: النعمة عليهم ـ يشمل كل الناس.

الثاني: استعملوا النعمة في موردها ـ ولم يتجاوزوا، لم يستندوا إلى أفكارهم الضعيفة، ولا إلى أفكارهم البشرية، بل استندوا في كل مورد إلى الله تبارك وتعالى، فلذلك لم يضلوا، ونحن نعرف أن جميع الفلاسفة الذين يحملون الأفكار البشرية يخطئون قليلاً كان أو كثيراً، ولكن صراط الذين أنعمت عليهم بكل نعمة، فهم قد صرفوها في موضعها، لم يتجاوزها عن موضعها، وهم لم يستندوا في كل حركة وكل نية وكل خلق إلاّ إلى قول الله سبحانه وتعالى، ومن هنا قال الإمام الباقر **ﻉ** : «**فاسئلوني مدرك من كتاب الله إنا لا نعمل ولا نهدي إلا بإشارة من الله تبارك وتعالى**»، نحن نسأل في سورة الفاتحة وفي صلاتنا التي هي معراج المؤمن نسأل الله تعالى أن يهدينا: صراط الذين اتبعوا ثلاثة أوصاف، أخذوا بنعمة الله وصرفوها في مواقعها المناسبة والرائعة ولم يعملوا ويستمروا إلا بقول من الله تبارك وتعالى.

وهذه هي صفات المعصوم؛ نسأله تعالى أن يهدينا الله تعالى صراط المعصومين الذين ذكرهم الله في السورة (الثالثة والثلاثين) في الآية (الثالثة والثلاثين): ﴿**إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾

«إني تارك فيكم الثقلين، الثقل الأصغر الذين بارك فيهم فأنبأ عن صفاتهم، أريد أن اذهب عنكم الرجس أهل البيت وأطهركم تطهيرا. فإن السبب الأكبر لا يأتيه باطل من بين يديهم ولا من خلفهم.

التمسك بالقرآن لأنه لا ريب فيه، فقد نزل القرآن في موضع من سورة البقرة في الآية الثانية قوله تعالى ﴿**لا رَيْبَ فِيهِ**﴾، لكل البشر حتى المشركين المعاندين فبعد التصفح في القرآن يجدون أنه لا ريب فيه، حتى لأبي لهب، لا ريب فيه حتى لأيّ معاند كيف ذلك؟ ففي سورة (الإسراء) ـ التي هي الآن في القرآن موضع السورة السابعة عشرة، لكن في النزول هي السورة الخمسين ـ: ﴿**قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا**

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾. وبعد ذلك جاء في سورة الروم الحادية والخمسون: ﴿بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَياتٍ﴾ ففي السورة الثانية والخمسين وهي سورة يونس ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾، وفي البقرة ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾ ولكنهم عجزوا عن ذلك وهم فقهاء وعلماء اللغة العربية، منهم امرؤ القيس ولبيد بن ربيعة العامري، لكنهم عجزوا.

بعد ذلك في السورة الثانية والخمسين وهي سورة السجدة أيضاً يقول لا ريب فيه، ففي السورة الثانية والخمسين نفس سورة يونس ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾؛ عجزوا وفي السورة الثامنة والخمسين (النبأ) وفي سورة السبعين سورة (الم السجدة) والسورة الثانية والثلاثين (الروم) السورة الثلاثون (لقمان) والسورة الحادية والثلاثين (سورة السجدة) والسورة الثانية والثلاثون. في حين النزول (لا ريب فيه) جاء في السابعة والثمانين يقول الله في الآية انه واقع لا ريب فيه، إن كنتم قادرين فأتوا بسور من مثله، بسورة مثل الكوثر ثلاث آيات.. فأتوا بسورة من مثلها، ألا أتيتم بسورة مثل الشعراء؟؟ ألا أتيتم بسورة مثل الرحمن؟ وهي مدنية ولكن سؤال القرآن بست وثمانين، تحتوي على أنماط كثيرة. فهذا تفسير (لا ريب فيه) فعندما نقول (لا ريب فيه)، يعني حتى عند المعاندين إذا ما نزل القرآن، يتبين له أوسع التبيين، فإذن عرفنا في سورة البقرة عوامل القرآن.. كيف لا ريب فيه؟

الثانية: لا تستعمل اللغة الدارجة في القرن السادس، وفي القرن الخامس في فهم معاني القرآن، بل لابد من استعمال اللغة القريبة من القرآن، لغة الجوهري المتوفي في سنة ٢٦٧.. ولغة أبو زكريا، ولغة الخليل بن أحمد الفراهيدي، وعلى سبيل المثال عندما نأتي إلى قوله تعالى ﴿لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾ القرآن هدى للناس جميعاً لا للمتقين فقط.. كتب المفسرون كيف يكون القرآن هدىً للمتقين؟ يقول بعضهم، (يعني المؤمنين) وذلك لأن معنى التقوى الإتيان بالواجبات وترك المحرمات، فإيماناً منهم بأن هذا معنى التقوى فسروا المتقين في هذه الآية بالمؤمنين، ولكن نقول أن المؤمنين موقنين مهتدين والقرآن، هداية لجميع البشر، ومن هنا يمكننا أن نقول كما تفسر التقوى.

التقوى: الإتيان بالواجبات، وترك المحرمات. كذلك كتب المفسرون كيف يكون القرآن هدىً تفسر التقوى بالوقاية، والوقاية هي من كل الأمور الملتبسة، ومن الأمور

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

الكريهة، ومن الأمور غير الملائمة للإنسان؛ الكذب، الافتراء، شرب الخمر، عدم الالتزام بالمطالب عقلية.

فالمتقون من يحترزون من كل سوء وفي سورة مريم، الآية الثانية والسبعين يقول: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ المتقون يريدون اتقاء جهنم، من الذين اتقوا. جاء في تفسير المجمع؛ الذين ارتكبوا الشرك، لا لنترككم عند جهنم جثيّاً يعني المتعمدون للشر، الآخذون بالربا، الذين تركوا الصلاة الذين تركوا الصيام، كلهم يدخلون جهنم ولا يخرجون منها، إلا الذين اتقوا فننجي الذين اتقوا.. (رحم الله ابن عباس)، فقد نقل صاحب المجمع عن ابن عباس، مشكلة من مشكلات التغيير يلجأ إلى تفاسير السنة والشيعة، كم في هذه الأحاديث اختلفوا. ولكن اعتمدوا المشرك: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ﴾

وبالتالي فالمتقون الذين يهديهم القرآن هم من اتصفوا بالوقاية والاجتناب سواء كانوا مؤمنين أو غير مؤمنين.

بحث قديم:

نسأل جميع المسلمين.. نسأل جميع فضلاء العالمين، مسلمين كانوا أو غير مسلمين.. من يجب أن يقتدى بهم؟ والاقتداء في أي شيء؟

الاقتداء في المكارم في الفضائل يسأل سائلٌ في حلية الأولياء، في صفحة (إحدى وستين) إلى الصفحة الثمانين في المجلد الأول؛ أرسل في فضائل أمير المؤمنين؛ عن ابن عباس عن النبي **t** : «العلم عشرة أجزاء تسعة خالصة لأمير المؤمنين، وجزء واحد يوزع بين الناس جميعا وعلي شريك بالجزء العاشر».

هذه الرواية ينقلها الراغب الأصفهاني عن إخواننا أهل السنة يقول: (تسعة أجزاء من العلم خاصة بعلي **j** ، وجزء واحد يوزع بين الناس، وعلي شريك فيه). وفي حديث آخر: أما غداً أرسل إلى خيبر أو في الرواية الأخرى، وأما أنا غداً أرسل إلى خيبر من يحب الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله.. الحب درجة عالية من الارتباط، يحبه الله ورسول

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

الله.. الله يحبه، رسول الله يحبه، أسأل معيار الفكر معيار الأخلاق معيار العقيدة أي شيء؟

العلماء اختلفوا فيه هناك من أصاب الحق ومنهم من وقع في الخطأ.

يقول رسول الله t : (علي مع الحق والحق مع علي اللهم ادر الحق معه حيثما دار).

وفي عمار يقول رسول الله: (عمار مع الحق والحق مع عمار اللهم أدره مع الحق حيثما دار).

الفرق بين فضيلة أمير المؤمنين وعمار كالفرق بين السماء والأرض، في عمار يقول اللهم أدره مع الحق والحق في المركز وعمار يدور حول المركز وفي علي j يقول علي مع الحق والحق مع علي اللهم ادر الحق معه حيثما دار) فعليٌ هو المركز.

في بغداد في دائرة الحقوق إذ بحث ذلك العلامة الأميني العلامة صاحب الغدير يقول: هذه كلمة يجب أن يقام لها ويقعد.. اللهم ادر الحق معه حيثما دار.

نتشرف بمحضر علي j وددت أحكي فضائله وأتحدث بها لمدة شهرين متتابعين، ولكن اكتفي بهذا القليل، وإن شاء الله نتشرف في محضر العلماء الآخرين.

نحن جعلنا على أعناقنا كما جعل النبي ذلك على أعناقنا. (الغدير عيد الله الأكبر) أوقف الناس ثلاثة أيام في الغدير جاؤوا إلى علي يباركون له ويهنئونه، والعمامة السوداء على رأس السادات تاج من النبي على رأس علي في يوم الغدير السحاب.

يقول له رسول الله t : «يا علي كل ما كان لي كان لك عند الله أنت ترى ما أرى وتسمع ما أسمع» في الخطبة التسعين بعد المئة من النهج.

«أنت مثلي إلا انك لست نبي» لأنه لا نبوة له.. هذا الرجل يومه عيدنا الأكبر، ألم يقل الله تعالى ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ﴾ ».

هذا يعني إن لم تبلغ ضاع تبليغك لمدة ثلاثة وعشرين سنة فكلها موقوفة على إبلاغ هذا المطلب، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾ ﴿وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾، هذه نعمة كبرى، شرف الله سبحانه وتعالى بها اسم هذا الرجل وأولاده وبأهله وسيرته وأخلاقه، أنا أطلب من الناس أن يجعلوا عيد الغدير، عيد الله الأكبر، عيداً لهم، وذلك أن يهدوا إلى أطفالهم وإلى أزواجهم لباساً جديداً، بل هدايا

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

قيمة في يوم الغدير، والذين يعاهدوني على ذلك أدعوا لهم في كل ليلة وسأسلم على أبي عبد الله j بالنيابة عنهم، من كان عيده عيد الغدير في كل ليلة ما دمت حيا. ولكن الحمد لله لم أنسَ ليلة من الليالي والحاضرون الأعزاء والأكارم إن كانوا حاضرين ومهتمين في هذه المعاهدة يرفعوا أصواتهم بالصلاة على محمد وآل محمد.

اعتذر من إطالة الكلام: الله يوفقكم والله يحصّن ارض إيران الأرض المحبوبة، وأرض لبنان الأرض المحبوبة، وارض فلسطين الأرض المحبوبة، ويحصّنها من اولياء الوحوش، بوش، وشارون، هؤلاء أعداء الإنسانية وهم المعارضين لحقوق البشرية بالكذب، ويدّعون رعاية حقوق البشر ويكذبون، لذلك اللهم خلص الأقطار من هؤلاء الأعداء.

اللهم اختم بولاية علي. اللهم خذ منا عهداً وثيقاً بارتباطنا بولاية أمير المؤمنين. وأولاده الطيبين b .

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

الزهراء ديمومة الحقيقة المحمدية

آية الله السيد محمد بجنوردي

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أهنئكم جميعا بمناسبة ميلاد سيدة النساء فاطمة (سلام الله عليها) والذي يقارن ولادة الإمام الراحل الخميني العظيم (رضوان الله تعالى عليه)، ويوم المرأة، ويوم الأم.

بشرني الأخ أنصاريان، بأنه قد شكّلت دورة للفضلاء والطلبة، لتبليغ أحكام الإسلام، وهي من أفضل الأعمال التي يقوم بها مكتب سماحة القائد (حفظه الله)، أقول أصل التبليغ هو: الرسالة ﴿وَما عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ﴾ (١).

الرسول له ثلاثة شؤون، **أولاً**: أنه نبي ورسول، ويبلغ الأحكام من الله تبارك وتعالى في المجتمع، وكل ما يقول هو حكم الله تبارك وتعالى.

الشأن الثاني هو: مسألة الزعامة والإمامة فقد كان رسول الله t إضافة إلى انه رسول، فهو إمام المسلمين وزعيم المسلمين، ولهذا شكّل حكومة، أول ما هاجر إلى المدينة، وبايعه الناس، وحصلت له القدرة والمنعة. شكل حكومة إسلامية كان هو t على رأسها.

١ـ النور: ٥٤.

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

ففي هذه المرحلة يجب إطاعة الرسول وإطاعة إمام المسلمين. كما جاء في الآية الـشريفة ﴿أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِى الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (١).

هذه نظرة إلى هذه الإطاعة إطاعة الرسول والإمامة والزعامة ان رسول الله بما أنه رسول ونبي فهو إمام المسلمين وهو زعيم المسلمين والإطاعة تعني الإطاعة لولي الأمر منكم، لولي أمر الأمة الإسلامية.

الشأن الثالث: إن النبي **t** له منصب القضاء، ولهذا قال **t** : (انما اقضي بينكم بالبينات والأيمان).

إن رسول الله كان قاضي القضاة، إضافة على منصبيه السابقين التي ذكرتهما آنفا. فمسألة التبليغ من أهم المسائل في الإسلام.

ينقل أرباب التفاسير عندما هاجر الرسول إلى المدينة، فان جميع الناس في ضواحي المدينة هاجروا إلى المدينة ليتعلموا أحكام الإسلام من الرسول، ففي تلك السنة كانت الزراعات، وتربية المواشي، كلها قد توقفت، وبلغ الأمر أن قرب القحط، فقال تعالى: ﴿وَما كانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾

ولهذا لا يجب على جميع المسلمين أن يهاجروا إلى المدينة ليتعلموا الأحكام مشافهة من الرسول الأعظم **t** ، بل جماعة من كل طائفة منهم، حتى يطلق على شخص يهاجر من كل مدينة أو طائفة أو عشيرة ليتعلم الأحكام ثم يأتي إلى قومه ليبلغ الأحكام، يطلق عليه مبلغاً والغاية من المبلغين ما ذكرته الآية الشريفة: ﴿وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾، فموضوع التبليغ هذا يجب على كل مسلم يرى في نفسه هذه القابلية، يجب ان يتعلم الاحكام.

وينذروا تدل على الوجوب. نعم واجباً كفائي وليس واجباً عينياً.. نحن نعتقد أنه لا فرق بين الواجب العيني والواجب الكفائي، وفي الاصول مسألة مطروحة محط توجه

١ـ النساء: ٥٩.

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

الانظار عند التحقيق الدقيق لافرق بين الواجب الكفائي والواجب العيني، يعني الاحكام تجب على جميع المسلمين. نعم الفرق بينهما أنه في الواجب الكفائي، إذا قام بعض المسلمين به سقط عن الآخرين.

فعندما يقال (صلوا على موتاكم.. ادفنوا موتاكم.. غسلوا موتاكم..)، هذا الخطاب عام يتوجه إلى آحاد المسلمين كل مسلم له خطاب بالنسبة إلى هذا الامر، اذا قام بعض المسلمين، وغسلوا هذا الميت وكفنوه ودفنوه وصلوا عليه، فيسقط الأمر عن باقي المسلمين وعلى ضوء ذلك فحينما نقول بان التبليغ تبليغ الاحكام إلى الاخرين واجب، واجب عيني على كل مسلم فإذا كان في مدينة أو جماعة من يتصدى لهذا الامر سقط الحكم عن الآخرين. وليس كل واحد يقول، هذا التكليف شان الاخرين يقومون به.. لا بل كل واحد يجب عليه التبليغ.

وحقيقةً فرحتُ كثيراً في الليلة الماضية عندما أخبرني الاخ انصاريان بان هذه الدورة شكّلت في سوريا وان شاء الله هذه الدورات تتكرر ونتمنى لهذه الدورات النجاح.. لأن لها فوائد كثيرة منها تقوية الإسلام وشوكة الإسلام، وعظمة الإسلام والمذهب الجعفري، المذهب الحق إن شاء الله.

لأنه لابد من بيان احكام الإسلام، من طرق أهل البيت **b** ، قال رسول الله **t** : (انا مدينة العلم وعلي بابها)، وقال **t** : (انا دار الحكمة وعلي بابها من اراد الحكمة فلياتها من بابها ومن اراد العلم فليأته من بابه).

إن أحسن طريق لمعرفة الإسلام، هم أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، فالحمد لله على هذه النعمة التي انعمها الله تعالى علينا بولاية اهل البيت **b** ، وهذا اليوم هو ولادة الزهراء **h** ، لا باس ان اذكر لكم كلمة الله تبارك وتعالى، حيث يقول ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَاكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۞ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۞ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ﴾

في القرآن عندما تأتي (إنا) معناه أن الله تبارك وتعالى له عناية خاصة، ﴿إِنَّا أَنزَلۡنَاهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾

وهنا يقول ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَاكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ والعطاء من العطية الهبة والمنة الكثيرة على الطرف

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

الاخر: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَاكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ن الكوثر على وزن (الفوعل)، وفي الادب العربي وزن الفوعل يدل على الكثرة، فعندما يقول انا اعطيناك الكوثر يعني انا اعطيناك الخير الكثير وما المقصود من الخير الكثير.. هل هو فاطمة (ع)؟

الذي يتلوا هذه الآية يقول ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَاكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۞ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ﴾ هذه الفاء نتيجة.. فحينئذ تكون نتيجة للنعمة الكثيرة وهي أشكر على هذه النعمة التي أنعمها الله إليك: ﴿صَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ﴾ هنا نعلم عظمة الصلاة.. ﴿وَٱنۡحَرۡ﴾ن احتمالات كثيرة مذكورة، وفي نظري من خلال روايات ايضا رويت من أهل البيت b المنحر هذه المنطقة تحت الرقبة من جهة الصدر يعني رفع اليد عند التكبير، يعني عندما تصلي، ارفع يدك عند التكبير بكل تكبيرة وهذا ايضا علامة الخشوع والخضوع عندما يرفع الإنسان يديه في حالة التكبير، وهذا يدل على حالة الخضوع إلى الله تبارك وتعالى، والخشوع إلى الله تبارك وتعالى.. ووردت أيضاً روايات من أهل البيت b بهذا المعنى؛ الخير الكثير.. ما المقصود؟ ما هو الكوثر؟ اسم الزهراء h هذا خطا الكوثر ليس اسم الزهراء عليها السلام الكوثر الخير الكثير.

ان ذرية رسول الله t كلهم من فاطمة الزهراء h... لانهم كانوا يقولون رسول الله ابتر ليس له ولد، وله بنت والعرب في الجاهلية في ذلك الوقت من ليس له ولد يسمونه ابتر، وان شانئك من يعيرك وهو العاص ابن وائل، هو ابتر، هو مقطوع النسل، اما انت لست مقطوع النسل.

﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَاكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ يعني هذا الخير الكثير، هذا النسل المبارك، وأن جميع هذا النسل من الزهراء سلام الله عليها.

هذه من الايات الاعجازية لأنها قبل حدوث النسل نزلت، يعني قبل هذا النسل يأتي الوحي ويقول لرسول الله t ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَاكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾، لذلك يقول الرسول الأعظم t: «فاطمة أم أبيها» ماذا يعني فاطمة أم أبيها؟!

الأم في الأدب العربي بمعنى الأصل أي اصل الذرية واصل بقاء الرسول من ناحية الزهراء عليها السلام؛ هذه المرأة قطعا ومسلّماً إنها إنسان كامل، لان الإنسان الكامل له

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

قابلية لان يتاثر العقل الفعال بالعقل المنفعل. يعني حقيقة الوحي.

ماهو حقيقة الوحي؟ اتصال النفس اما النفس النبوي أو النفس الرسالي بالمبدأ الأعلى..

تارة هذا الاتصال يحصل للنبي واخرى يحصل للولي، فاذا اتصلت النفس بالمبدأ الاعلى هناك يؤثر العقل الفعال، يعني جبرائيل بالعقل المنفعل، ويتلقى الأمور التي توحى اليه من قبل الله تبارك وتعالى والروايات كثيرة كلها صحيحة من حيث السند. تقرر أنه بعد وفاة الرسول الاعظم صلى الله عليه واله وسلم كان هناك نزول لجبرائيل على السيدة الزهراء سلام الله عليها وهو كان الوحي الذي ينزل إلى الزهراء هو عبارة عن علم ما كان وما يكون هو في مسند الزهراء عندنا، وهذا المسند (صحيفة الزهراء).

جميع الأئمة كانوا يتلقونه ويفتخرون به. فالإمام الصادق **j** كان يقول: (وعندنا مصحف فاطمة) لان مصحف فاطمة فيه علم ما كان وما يكون الآن هذا المصحف عند المهدي الموعود **f** هذه عظمة الزهراء **h**.

من أراد العلم عليه أن يحضر لكي يتعلم من عظمة أمير المؤمنين **j** حيث ثقل الولاية يروى أن الزهراء عليها السلام طلبت من أمير المؤمنين **j** ان يحضر في الليل عند قهرها تقول له تحصل لي الوحشة وأريد ان تحضر.. الوحشة لا يعني انها تخاف انما تعني أن حضور الإمام يعتبر ثقلاً كبيراً للولاية فيخفف من آثار الوحشة.

امير المؤمنين عليه السلام شخصية عظيمة لا مثيل لها فهو نفس رسول الله، بصريح آية المباهلة: ﴿أَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ جميع المفسرين يتفقون على أن المقصود من النفس علي بن ابي طالب عليه السلام و (أبناءنا وأبناؤكم) الحسن والحسين (ونسائنا ونسائكم) هي فاطمة (وانفسنا وانفسكم) هو علي عليه السلام.

إذن، امير المؤمنين عليه السلام هو نفس النبي **t**.

وهذا يعني أن الحقيقة المحمدية حقيقة واحدة، لكنها تارة تتجلى في ابراهيم الخليل، واخرى في موسى واخرى في عيسى واخرى في رسول الله **t**. واخرى في الأئمة عليهم السلام وفي فاطمة الحقيقة المحمدية هي حقيقة واحدة، وهذه الحقيقة هي حقيقةً عظمة الوحي، وهو الواسطة بين الخالق والمخلوق والآن الحقيقة المحمدية تتجلى في المهدي

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

الموعود، وهو ولي الله الاعظم الأرض والسبب المتصل بين الأرض والسماء، ولولا الحجة لساخت الأرض بأهلها. ما هو المقصود بهذا؟ لو تأملنا في المقصود من هذه الأحاديث لوجدنا أن أهل البيت هم واسطة الفيض، ولنأخذ مثالاً: اذا كانت القوة الكهربائية قوية وأردنا أن نشعل بها مصباحاً، فإن المصباح يحترق وينفجر لشدة قوة الكهرباء، وضغطها، وذلك لأن المصباح ليس له القابلية على تحملها، بل لابد من وجود محمول ومن المحمول يأخذ المصباح الكهرباء.. وفي زيارة الحسين عليه السلام راجعوا الزيارة السادسة يقول (ارادة الله تهبط فيكم وتصدر عنكم) يعني انتم مجاري لارادة الله تبارك وتعالى فرسول الله وفاطمة الزهراء والأئمة b هم مجرى لارادة الله تبارك وتعالى.

نحن نفهم معنى لولا الحجة لساخت الأرض باهلها يعني لولا الحجة فالأرض كلها تنعدم، فهو خير ليس للمسلمين فقط وللشيعة، وإنما هو خير للانسانية ولجميع الموجودات.

البعض يقول انتم تقولون المهدي الموعود ياتي ويملا الأرض قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا ماهي فائدة بقائه في الأرض؟ الان اخواننا السنة يعتقدون بالمهدي الموعود، ويقولون هو من ولد فاطمة وجميع علماء السنة يعترفون بهذا الأمر وليس هذا محل خلاف بين الأمة الإسلامية فإنما كلها تعترف بمجيئ المهدي الموعود، وهو المصلح الأكبر وإنّما الاختلاف مع إخواننا السنة:

أولاً: يقولون انه من ولد الحسن عليه السلام.

نحن نقول لا هو من ولد الحسين عليه السلام.

ثانياً: هم يقولون هو ليس مولوداً الآن وسوف يولد في المستقبل ونحن نقول لا هو مولود ويستشكلون علينا اذا هو الان في حال الغيبة، فما هي الفائدة من بقائه؟! لو كانوا يحققون الامر ما كانو يسألون، لأن مسألة أنه f يملا الأرض قسطا وعدلاً في نظري امر صغير للمهدي الموعود.

الشأن الكبير للمهدي الموعود هو الواسطة بين الخالق والمخلوق، لولا الحجة لساخت الأرض بأهلها لمجرى إرادة الله تبارك وتعالى، إذ لابد في كل وقت قبل قيام القيامة ومن

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

بدء تشكيل الدنيا من وجود واسطة في الفيض، ومن وجود ولي الله ليكون الواسطة بين الفيض الإلهي والخلق، الآن بركة بقاء المهدي الموعود هي بركة لكل الناس، للكفار للفساق وللمؤمنين وللمسلمين ولجميع الموجودات، اذا كانوا يعرفون هذه الحقيقة لا يقولون ما هي فائدة المهدي الموعود؟ ونحن نعتقد بالرجعة عندما يستشهد الامام الحجة نعتقد بالرجعة انشاء الله تتخصصون في هذه الأمور وتعرفون ما هي الحقيقة المحمدية وهي مرحلة يصل فيها الإنسان إلى الحضرات الخمس اللاهوت والماهوت والملكوت العليا والملكوت السفلى والجبروت والناسوت هذه الحقيقة المحمدية إذا كان وصل إلى واجب الحضرات الخمس فهو إنسان كامل وهو من تجليات الحقيقة المحمدية وفاطمة الزهراء كانت واجدة للحضرات الخمس بهذا المعنى في عرض الأئمة عليهم السلام والإمام الحجة، لابد ان ننظر إلى حديث الكساء نحن بادئ الامر نظرنا انه كان هناك كساء ودخل النبي **t** تحته وعلي والحسن والحسين والزهراء وجبرائيل.

جبرائيل مجرد عن المادة فكيف دخل تحت الكساء؟ ام سلمة ارادت الدخول فلم يؤذن لها لأنها ما وصلت إلى مرحلة العقل الفعال.. جبرائيل في فرض العقل الفعال كانت له هذه القابلية يعني ليس هناك كساء يدخلون تحته انما هذه كناية انما هي حقيقة محمدية تجلت في النبي محمد **t** وعلي وفاطمة والحسن والحسين وجبرائيل الذي هو ايضا عقل فعال في هذه المرحلة.

مع الأسف فإن فاطمة الزهراء **h** قدرها مجهول حتى عند الشيعة والأئمة عندنا قدرهم مجهول أيضاً، فعندما نريد ان نعرف الحسين عليه السلام نقول يوم عاشوراء قتل فلان ماذا يعني قتل فلان أيها الأخوة المبلغين عليكم ان تبينوا كلمات الحسين **j** في ذلك اليوم: (اني لم ا خرج اشرا ولابطرا وانما طلب الإصلاح في امة جدي...) وقوله **j** : (اني لا أرى الموت إلاّ سعادة ولا الحياة مع الظالمين الا برما).. وقوله **j** : (خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة)، وغير ذلك من الكلمات مثلاً كلامه **j** في دعاء عرفة (عميت عين لا تراك) فإن صدر المتالهين صاحب الأسفار عندما تعرض إلى برهان الصديقين في اثبات وجود الخالق يقول: (لم يسبقني إليه أحد)، أقول سبقك

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

الحسين **j** قبل ٩٠٠ سنة، وسبقك الإمام علي في دعاء الصباح (يامن دل على ذاته بذاته) هذا برهان الصديقين قبل ١٤٠٠ سنة أو في دعاء أبي حمزة تقول الهي بك عرفتك وأنت الذي دللتني، عليك، هذا برهان الصديقين في ثلاث كلمات أو أربع، كلمات الأئمة عليهم السلام كلها مشحونة بالمعارف، والقيم، فيجب على المبلغين أن يعرفوا هذه الأمور إلى المجتمع.. لا نعرّف الحسين عليه السلام بأمور طفيفة نبين هذه الأمور وارجوا لكم التوفيق وللمكتب والقائمين عليه في سورية.

والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

أهمية التبليغ ومسؤولية المبلغ

آية الله الشيخ حسن الأختري

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين بارئ الخلائق أجمعين، باعث الأنبياء والمرسلين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا وحبيب قلوبنا وطبيب نفوسنا أبي القاسم المصطفى محمد،وعلى أولاده الطيبين الطاهرين سيما بقية الله في الأرضين الحجة بن الحسن العسكري f .

قال الله العظيم في كتابه الكريم: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسالاتِ اللهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلاَّ اللهَ وَكَفى بِاللهِ حَسِيباً﴾

يسعدني ويشرفني ان التقي بكم أحبتي العلماء الكرام، الأعزة أصحاب الفضيلة، والأساتذة في هذا اليوم المبارك في مكتب سماحة القائد وفي هذه الدورة المباركة والموفقة والتي خصصت لأمر عظيم ووظيفة ومسؤولية إسلامية كبيرة.

ألا وهي، مسؤولية التبليغ وتبليغ الرسالة المحمدية البيضاء والسمحاء.

يشرفني ان التقي بكم مرة أخرى ويسعدني أن أكون بينكم، وانتم تعرفون أتيت إلى سورية في زيارة خاصة، وما كنت أفكر أن التقي هذه اللقاءات الرسمية، وكنت أحب أن اختصر زيارتي الخاصة، ولكن اشكر أخواني الأعزاء، وخاصة أخونا العزيز العلامة الشيخ

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

الأنصاريان الممثل والمشرف على مكتب سماحة القائد في سورية، على ترتيب هذه الزيارة وكذلك عليّ أن اشكر الأخوة العلماء والأساتذة الأجلاء الذين شرفوني وأكرموني بتشريفهم ومشاركتهم هي هذه الجلسة الكريمة وبحضورهم نوروا جلستنا، وببركات وجودهم، وأتمنى من الله تبارك وتعالى أن يوفقنا وإياكم لما فيه الخير والصلاح والسعادة لنا ولكم في هذه الدنيا وفي الآخرة بعون الله.

في هذا المجال، لا أريد أن أطيل عليكم ولا أريد أن ادخل في موضوع خاص للبحث والمناقشة معكم ولكن تبركا بالآية القرآنية وتبركا بالمجلس وبوجودكم أتحدث قليلا في موضوعين يتعلقان بهذه الدورة ويتعلقان بمهامكم وبما تقومون به في سبيل الله تبارك وتعالى من الجهاد. فبارك الله فيكم وشكر الله مساعيكم وجزاكم الله خير الجزاء في الدنيا والآخرة. وهاتان النقطتان هما: ـ

النقطة الأولى: في ضرورة التبليغ، وأهمية رسالة التبليغ، عندنا كأصحاب مكتب أهل البيت (عليهم الصلاة والسلام)، وكاتباع أئمة أهل البيت (عليهم الصلاة والسلام).

ضرورة التبليغ في العرف العام، وفي المجتمع البشري تعتبر من الضروريات الأولى ولم يقام شيء في هذا العالم إلا بالتبليغ، ونحن نلاحظ ما نمر من بيت إلى بيت ومن شارع، إلى شارع ومن حي إلى حي، ومن حقل إلى حقل،الا ونشاهد ضرورة التبليغ، ونلمس بوجودنا ان العالم يدور وبالتبليغ. ولماذا نقول ان في الحي أو في الشوارع أو في البيوت؟... نرجع نقول حتى في عيشتنا الخاصة، في اللبس، في الزيّ لكل شخص.

لماذا انت تلبس هذا الزي؟. ولماذا انت تعيش بهذه المعيشة؟. لماذا تتحرك بهذا التحرك؟.

والآخرين أمامكم في جبهات وجوههم وفي ثيابهم فيما ترون، كلها تبليغ، فانت بزيك تبلغ وتعلن انك حامل راية الإسلام وانت مبلغ للشريعة، وفلان بوضعه الظاهري وبملبسه الخاص، يبرز عن انتمائه السياسي، عن انتمائه الجغرافي، عن انتمائه الاجتماعي، عن انتمائه الثقافي.

فالعالم يدور بالتبليغ، واما في عالم السياسة، وفي عالم المجتمعات العقائدية والدينية الاجتماعية، والثقافية، فكلها تبليغ، فضرورة التبليغ امر لا ينكره احد، ولا يستطيع ان يعيش

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

أي انسان وأي مجتمع وأي دين وأي مذهب، الا بالتبليغ في الإسلام؛ من الضروريات الاولية، التبليغ هو من مهام ووظائف الرسل والأئمة b .

الرسل وظيفتهم الاولى التبشير والتبليغ والتوجيه للناس فكذلك في الشريعة وفي الدين، ضرورة التبليغ، لا ينكرها احد، وكذلك بالنسبة للمسلمين أو اتباع الشريعة؛ ففي القرآن الكريم والاحاديث المروية عن الأئمة عليهم الصلاة والسلام، ما يغني عن التفسير والتاويل، التوجيه: فالله تبارك وتعالى اكرم رسله بموضوع التبليغ، وفرض عليهم ابلاغ الدين، وكذلك فرض الله تبارك وتعالى التبليغ على جميع المسلمين، وحتى ان القرآن الكريم يعطي صورة دقيقة وكاملة عن موضوع التبليغ.

اساس التبليغ قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسالاتِ اللهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلاَّ اللهَ وَكَفَى بِاللهِ حَسِيباً﴾

في هذا امر بالتبليغ وكأنه وظيفة هامة وأساسية للرسل: يعني الرسول ليس رسولا إلاّ إذا بلغ.. اذا لم يبلغ فليس ـ اصلا ـ رسولا. يمكن ان يكون نبيا ولكن ليس رسولا.

الركن الرئيسي في الرسالة، التبليغ ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسالاتِ اللهِ﴾ طبعا هناك توجد أخطار، فالقرآن يقول: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسالاتِ اللهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلاَّ اللهَ﴾

نعم فيها أخطار، ولكن الرسول عليه ان يتحمل هذه الأخطار، يتحمل المشقات يتحمل الآلام، يتألم.. الإنسان المبلغ يعاني من آراء الناس، من الردود، من الانعكاسات الكثيرة الموجودة في امر التبليغ، من الرفض، ومن المواجهة، فلا يخشون الا الله تبارك وتعالى، لمن يقوم بالتبليغ فيها ضمانة من الله تبارك وتعالى، ضمان لا تدخله أيّة شبهة. ضمان ليس فيه اقوى من ضمان الله تبارك وتعالى. في امر وكفى بالله حسيبا، يكفي ويحاسب، يعني القيام بالتبليغ فيه حساب في كل خطوة وفي كل كلمة وفي كل جملة وفي كل ما في التبليغ، ففيها حساب واحصاءات كثيرة والله تبارك وتعالى هو الحسيب وهو المحاسب وهو يكفي. اما منها من امر التبليغ وكذلك تبارك وتعالى يقول للنبي محمد t :

﴿ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ ففي هذه الاية امر بالتبليغ، وكذلك في ضروريات التبليغ. ان التبليغ كيف يكون؟.. كيف نقوم بهذه

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

المهمة؟.. كيف ننجح؟.. كيف نواجه الناس؟.. كيف نخاطب الناس؟.

ولكن نحن مميزون، بهذا التعهد، بهذا التلفظ، نحن أخذنا على عاتقنا القيام بهذه المسؤولية، فنحن إذا تهاوناً في مسؤوليتنا، نكون مسؤولين أمام الله تبارك وتعالى اشد من مسؤولية المسلمين الآخرين. هم وضعهم خاص، ونحن وضعنا خاص، فلذلك يقال: أن يوم القيامة يغفر الله للناس سبعين ذنبا ولا يغفر للعالم ذنبا واحد، لان العالم أمره يختلف عن غير العالم، الذي درس وحمل العلم واخذ من مكتب المراجع، ومن مكتب أهل البيت **b** ، شانه غير شان الآخرين. فلذلك نحن ضرورتنا الأولى هي القيام بهذا الواجب.

شأن هذا العالم في هذا البلد شان خاص، عليه أن يقوم به على أكمل وجه، فهؤلاء خلفاء الرسول **t** فقد قال **t** : (اللهم ارحم خلفائي)، قالها ثلاث مرات، قالوا: ومن خلفاؤك يا رسول الله فقال **t** : (الذين يأتون من بعدي يروون أحاديثي ويروون كلامي)، فنحن حينما تعهدنا بهذا العهد نحن نصبح خلفاء الرسول.

إخواني الأعزاء: انتم عشتم كثيرا، وانتم بين الناس، وانتم أدرى بمطالب الناس.

الناس، ينظرون إلى العالم في بلدهم، إلى إمام في مسجدهم كنظرتهم إلى رسول الله **t** ، هم ينظرون إلى العالم، كأنهم ينظرون إلى ولي العالم والى صاحب هذا العالم إلى الأئمة (عليهم الصلاة والسلام)، فبهذه المكانة التي نرى للعالم بهذا الحد، وعلى هذا المقدار، كذلك مسؤوليتنا تصبح اخطر فاخطر، فشأننا بين الناس شأن كبير، وموقعنا موقع خاص، فضروري أن ننظر ماذا يطلبون منا، وما يجب علينا في هذه الرسالة، وكيف نقوم برسالتنا في هذا العصر.

هذا العصر عصر التحديات، عصر المواجهات عصر الثقافة وغزو الثقافات، هناك مواجهات كثيرة، فعلى المبلغ في هذا العصر، أن يكون جاهزا، أن يكون مستعدا، أن يكون قويا، فعلى المبلغ أن يكون لديه كل ما يلزمه في أمر التبليغ، من العلوم والمعارف ومن الأساليب والوسائل، ومن المقومات، ومن الطاقات، وهذا على المبلغ أن يهيئ ويمهد كل هذه الأمور.

أعزتي انتم في هذه الدورة والحمد لله وفقتم. هذه خدمة متواضعة يقدمها مكتب سماحة القائد في هذا البلد، والله تبارك وتعالى وفقكم، فانتم تستطيعون أن تشجعوا هذا

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

المكتب لتكميل هذه الدورات، ولتجهيزها، ولتفعيلها أكثر فأكثر، فانتم بادرتم في مشاركتكم لهذا العمل، وأتمنى أن تبادروا في تطبيق ما تأخذون من الأساتذة الكرام في أنفسكم، في سماحتكم، التبليغية بين الناس، نحن كأتباع أهل البيت b ، كشيعة أهل البيت b ، نواجه موجهات كثيرة.. في كل يوم، يصدر كتاب ضد الشيعة.. نحن لسنا في موقع إثارة الخلافات، نحن لا نؤيد تأليف الكتب ضد المسلمين، ضد السنة، لا نؤيد هذه الأفكار، ولا نؤيد هذه الخلافات، ونرى أن هذه من مؤامرات الأعداء ضد المسلمين، كانوا ولا يزالون يحاولون إثارة الخلافات بين المسلمين، لكي يجعلوا المسلمين متفرقين متمزقين، كل حزب أن يكون إلى جهة، والى شريعة والى جهة، ولكن هناك أمر خارج عن إرادتنا، هناك كتب كثيرة تؤلف يوميا، شهريا، سنويا.

ومن زار بيت الله الحرام، وخاصة في موسم الحج، يرى عن قرب أن هناك منشورات كثيرة تنشر في أيام الحج بلغات مختلفة، عربية، وإنكليزية، ولغات مختلفة، حتى النائية والقليلة، جدا في العالم هناك منشورات وكتب، تؤلف ضد الشيعة، علينا أن ندافع عن مكتب أهل البيت هذا اقل ما علينا لا نواجههم بما يقومون وبما يفعلون، ولكن علينا أن ندافع عن أنفسنا، أن ندافع عن مكتبنا، ندافع عن أهل البيت (عليهم الصلاة والسلام) ومن يدافع ؟.

انتم، أنا، وإياكم، كلنا، على حسب المسؤولية، من يقدر على التأليف بتأليفه، ومن يقوم بالتبليغ بتبليغه، من يخطب بين الناس بخطاباته، من يستطيع من الأجهزة المتوفرة حاليا في العالم بهذه الأجهزة الحديثة الموجودة في العالم، كلنا يتحمل المسؤولية وعلينا أن نتحرك في الدفاع عن الإسلام.

هناك مواجهات وتحديات كثيرة ضد الإسلام ومنذ أحداث ١١ أيلول. هناك حركات ومؤامرات شيطانية ضد الإسلام وضد المسلمين في كل أرجاء العالم ولكن ليس لدينا مبلغين ذو كفاءة يعرفون اللغات المختلفة وبمعلومات متميزة أن يدخلوا إلى هذه البلاد، ويقوموا بأمر التبليغ، هناك إقبال كبير وواسع هناك أرضية واسعة لتبليغ الدين ولتبليغ الشريعة. هناك عطش عظيم لعامة الناس في العالم لفهم الإسلام، ولدراسة الإسلام ولدراسة هذه الشريعة القوية، وهذه الشريعة الممتازة بمعارفها وبمعالمها في تبيين مواقف

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

الإسلام في العالم، وكذلك إجابة حاجات الناس على مقتضيات العصر، فالإسلام والحمد لله غني وعلينا كذلك ان نستفيد ونغني أنفسهم، ونمهد أنفسنا في هذا الأمر العظيم فهذه مسؤوليتنا ومسؤوليتكم.

وهذه الدورات اقيمت لهذه التمهيدات، وهذه المقدمات وهذه المقومات، ومكتب سماحة القائد بخدماته المتواضعة في خدمتكم، وفي خدمة الإسلام والمسلمين في هذه البلد، فعليكم بحضوركم، وعليكم بمشاركتكم وبمساعدتكم وبالتعاون مع الأساتذة الكرام الذين يكرمونا بحضورهم، وبتقديمهم الدروس في هذه الدورات، أن نقوم بخدمتنا الإلهية، وبما هو واجب علينا، في هذا المجال في هذا العصر، وان نستطيع أن نكون شرفاً، وأن نكون عزاً للإسلام والمسلمين، وان يكون وجودنا وحركتنا تبليغاً للإسلام، وإرشادا وتوجيها للناس.

أنا أعتذر من جميع الأخوة الأعزة والعلماء الكبار، إذا أطلت عليكم، وأتمنى لكم التوفيق، ونسأل الله تبارك وتعالى أن يكرمنا باستمرارية مسيرة الرسول محمد **t** والأئمة الطاهرين **b** وان نكون كلنا جنودا للإمام الحجة **f** ، وان نرفع راية الإسلام بعملنا وقيامنا بالواجب وبالقيام بالتبليغ والإرشاد في سبيل الله تبارك وتعالى، ونتمنى أن نكون فخرا وعزا للإسلام والمسلمين، وبارك الله لكم (ربنا افرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين) الحمد الله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

الإمام الرضا ومهام التبليغ

آية الله السيد مجتبى الحسيني (دام عزه)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد وآله الأخيار، الميامين الأبرار الهداة المهديين، لا سيما بقية الله في الأرضين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

قبل كل شيء أرحب بكم من شتى البلدان في هذه الأرض الطيبة، أرض سوريا، كمبلغين ومروجين للإسلام، والدفاع عن الدين الحنيف، ومذهب أهل البيت b ، وبث النور في الأصقاع المختلفة في هذه الأرض الطيبة.

وهكذا أعزيكم بالفاجعة التي أصابت جمعاً من أخواننا في مدينة (بم) الإيرانية، حيث توفي على حسب ما يذكر أكثر من (٢٠) ألف، ولم يحدد بالضبط العدد، لأن الكثير منهم لا زال تحت أنقاض الأبنية الساقطة.

نرجو من الله تبارك وتعالى، أن يتغمدهم برحمته وغفرانه، وأن يغفر لجميع موتى المسلمين وأن يجعل ذلك تذكرة وعظة لنا ولجميع المؤمنين وكذلك يجعل ذلك مغفرة لهم وكفارة لذنوبهم. وبهذه المناسبة الأليمة نعزي إمام العصر عليه السلام والأمة الإسلامية

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

وسماحة آية الله العظمى الإمام علي الخامنئي ولي أمر المسلمين، كما ونعزي جميع المسلمين والمؤمنين الذين يشعرون معنا بهذه المصيبة الأليمة... ونحن نعيش أسبوع ولاية أبي الحسن الرضا j ، أرى أن هذه فرصة قيمة كي نستفيد منها، وأني أقترح أن نستفيد من العلماء المثقفين الذين جاءوا من شتى البلدان، فهذا الجمع جمع قيم، يوجد فيه علماء خطباء ومحققين، ولا بد أن نستفيد ونخصص أوقاتاً لهم، وأن يُستفاد من هذه الندوة خصوصاً في التجارب التي ادخرها الأخوة الأعزاء من خلال علاقاتهم وتواجدهم بين الناس، فنحن نحتاج إلى ذلك في مهمتنا إلى خبرتهم وتجاربهم في تفعيل النشاط التبليغي في سوريا، ولأهمية ذلك فإني اقترح أن يجعل من هذه الندوة قسطاً وخطاً لأولئك الأعزاء من المجربين الذين جاءوا من عدة بلدان، ليفرغوا علينا من تجاربهم فيفيضوا علينا ما فيه نفع لجمعنا وما يفيدنا لمسألة التبليغ، وما ينفع في ممارسة مشاكل الناس، حتى نستفيد أكثر، وخير ما نستفيد منه في هذه الفرصة القيمة، كلام أهل البيت b ، وانتخبت رسالة الإمام الرضا j لعبد العظيم الحسيني وهي في الواقع رسالة لنا جميعا، فقد قال j :

(يَا عَبْدَ الْعَظِيمِ أَبْلِغْ عَنِّي أَوْلِيَائِيَ السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُمْ لَا يَجْعَلُوا لِلشَّيْطَانِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ سَبِيلًا وَ مُرْهُمْ بِالصِّدْقِ فِي الْحَدِيثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَ مُرْهُمْ بِالسُّكُوتِ وَ تَرْكِ الْجِدَالِ فِيمَا لَا يَعْنِيهِمْ وَ إِقْبَالِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ وَ الْمُزَاوَرَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ قُرْبَةٌ إِلَيَّ وَ لَا يَشْغَلُوا أَنْفُسَهُمْ بِتَمْزِيقِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً فَإِنِّي آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنَّهُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ وَ أَسْخَطَ وَلِيّاً مِنْ أَوْلِيَائِي دَعَوْتُ اللَّهَ لِيُعَذِّبَهُ فِي الدُّنْيَا أَشَدَّ الْعَذَابِ وَ كَانَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَ عَرِّفْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لِمُحْسِنِهِمْ وَ تَجَاوَزَ عَنْ مُسِيئِهِمْ (إِلَّا مَنْ أَشْرَكَ بِهِ أَوْ آذَى وَلِيّاً مِنْ أَوْلِيَائِي) أَوْ أَضْمَرَ لَهُ سُوءاً فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ لَهُ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْهُ فَإِنْ رَجَعَ عَنْهُ وَ إِلَّا نُزِعَ رُوحُ الْإِيمَانِ عَنْ قَلْبِهِ وَ خَرَجَ عَنْ وَلَايَتِي وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي وَلَايَتِنَا وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ) [1].

إن سبل الشيطان إلى نفس الإنسان كثيرة فلا امتياز لأحد بوسيلة المال، والبعض الآخر يسقط بالجاه والقدرة، وثالث بالتكبر، فإن الشيطان له حبال وشباك وآلات، ويمكن نفوذ

(١) مستدرك الوسائل ٩: ١٠٢.

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

الشيطان في أي أحد مختلفة لاصطياد الناس، لكل نفسٍ مكامن ضعف لنفوذه، ويستطيع من خلالها الورود إلى قلبه، وأن يمتلك وجوده فيسقطه. لذلك فنحن عندما نلاحظ الناس ونجرب أنفسنا، فنجد أننا ضعفاء، ولكن بإمكاننا أن نكون أقوياء من النواحي الأخرى.

يقول الإمام: لا تجعلوا للشيطان على أنفسكم سبيلاً، لقد ساق الإمام كلمة (سبيل) بغية التعميم وهذا يعني أن هناك سبلاً كثيرة يسلكها الشيطان، فلا بد أن نسد جميع السبل أمامه، ولا بد أن نتعاهد على ذلك، ونستعين بالله عليه.

يقول الإمام: (قل لهم أن لا يجعلوا للشيطان على أنفسهم سبيلاً، ومرهم بالصدق في الحديث). الأمر بالصدق لعله من باب ذكر الخاص بعد العام، إن مسألة الصدق في الحديث، شيء مهم جداً، خصوصاً نحن الطلبة، فنحن قد نبرر بعض ما يصدر عنا من الكذب، بأن هذا الكذب كذب فيه مصلحة، بينما لا يوجد كذب ذو مصلحة إلا في موارد خاصة جداً. فكثير مما نعتبره ذا مصلحة يكون مفسدته أكثر بمراتب من المصلحة التي نحن نتوقعها. فلا بد أن نجعل الصدق في طبيعة كلامنا وجبهة وأصلاً في كلامنا. فعندما نتكلم لا ينبغي أن نفكر في أن نصدق أو نكذب فنختار الصدق، لا بل لابد وأن يكون الأصل في كلامنا هو الصدق، وأن نعلم بأن النجاة في الصدق، ولولا ذلك لما أصر أهل البيت **b** عليه. بأن هناك إصراراً بليغاً من القرآن الكريم وأهل البيت على الصدق. فإننا نجد كثيراً من الآيات القرآنية تؤكد وتركز على الصدق في القول والحديث، وحتى الصدق في العمل. يروى أن مدينة قم كانت مدينة الرواة، وكان فيها راوي يسمى أحمد بن عيسى، وكان كبيرهم، لقد طرده أهل قم ورفضوه وضربوه، حتى قيل فيه أنه ليس بثقة، وكل ذلك لأنه رؤي في الطريق قد أخذ شيئاً من الحشيش، وعنده غنم والغنم تتابعه على منظر الحشيش، فقيل: إن هذا يكذب على الغنم، معناه أنه أضمر أن لا يعطي من هذا العلف شيئاً للغنم، وغايته قيادة الغنم لمآربه.

وهذا كذب في العمل، ولو كان مع الغنم، فقد كشف عمله هذا عن أنه لم يتبع طريقة المتلزمين الذي تربوا على طريقة أهل البيت وفي مدرستهم فلذلك يقول **j** :

(فأمرهم بصدق الحديث، وأداء الأمانة).

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

أداء الأمانة له معنى واسع، فالأمانات ليست منحصرة بالأعراض والأعيان التي يدخرها أصحابها عندنا بل نحن أمناء عند الناس فيما يسألوننا فيه عن المسائل الشرعية، فإذا كنا لا نعرف مسألة وأجبنا عنها بلا علم، فتلك خيانة للأمانة، كما أن المناصب والمسؤوليات في الحقيقة أمانات، فإذا جعلنا من لم يليق بمنصب ما وغير المؤهل في موقع المسؤولية، فقد خنّا الأمانة، والقرآن وأهل البيت b يأمروننا بأداء الأمانة، وللأمانات معاني كثيرة جداً غير ما ذكرناه، يقول j :

(ومرهم بالسكوت والجدال فيما لا يعنيهم)

مما يهمنا مسألة السكوت، فهناك روايات كثيرة حول السكوت، وهي من الرياضات التي كان يمارسها الكثير من العرفاء فلا يتكلمون إلا بما يعفون، وقد جاء في كلام الإمام الرضا j : (لسان المؤمن وراء قلبه وقلب الأحمق من وراء لسانه).

ما معنى لسان المؤمن وراء قلبه؟ معناه أنه لا يتكلم بكل ما يبدو على لسانه، بل لا يتكلم إلا بعد ما يمر الكلام على قلبه. وليس المراد من القلب هذا العضو الصنوبري الذي يضخ الدم في البدن، بل المراد من القلب مركز الإدراك، كما يأتي معنى القلب في القرآن. فقول الإمام: (لسان المؤمن وراء قلبه) يعني أنه لا بد أولاً أن يفكر وبعد ذلك يجري الكلام على لسانه، فالأصل هو السكوت إلا إذا كان هناك مجوّز للكلام، ومبيح له.

(ومرهم بالسكوت والجدال فيما لا يعنيهم).

لماذا نتدخل في أمور الآخرين؟ ولماذا نبحث في المسائل التي ليس علينا أن نبحث فيها ولا تعنينا؟ ولو لاحظنا أنفسنا لوجدنا أننا كثيراً ما نتدخل في شؤون الآخرين. أحياناً نرى أنفسنا كعلماء، مثلاً أنا في هذا المسجد أو في هذه القرية أو في هذه المدينة، وموضوع عملي هنا، وفي جنبنا عالم آخر، ولكن عندما يأتي شخص ويتكلم عن هذا العالم الذي يجاورنا، علي أن أقول له، إن هذا ليس في نطاق عملي، فلا أستمع إلى كلامه، وإن كثيراً من النزعات التي تبرز عندنا هي نتاج تجاوزنا على شؤون الآخرين، أو تجاوز الآخرين على شؤوننا.

ثم قال الإمام j :

(ومرهم بإقبال بعضكم على بعض، والمزاورة فإن ذلك قربة إليه).

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

الإقبال هو أن نكون محبين للآخرين، مرحبين بهم، مستقبلين لهم ولا نكون غلاظ مكفهرين، ضيقي الأفق.

والمزاورة: لقد جربت كثيراً المزاورة، وهي شيء قيّم وجميل إذا كان بين العلماء مزاورة واختلاف إلى بعضهم البعض وحصل بينهم التودد والألفة، فالناس الذين يشاهدون هذا المنظر بين العلماء يكبرون العلماء ويفرحون بذلك.

مثلاً إذا كانت هناك عدة قرى أو عدة مدن، وكل أسبوع أو أسبوعين يجتمع العلماء، في مكان واحد، وعلى تقدير الإمام الراحل (رض) حيث أكد على تجمع العلماء، وعلى هذا المضمون، (اجتماعكم مفيد للإسلام ولو تجتمعوا لتشربون شاياً. فالذين ينظرون من الخارج يظنون أنكم مجتمعون لتنسيق أموركم وللترابط، ويترتب على هذا أن لا يستطيع صاحب النفس الضعيفة أن يتكلم عند أحدكم على الآخر، لأنه يرى بينكم الصداقة والأخوة والتعاون والتفاهم والتنسيق...) والتأكيد على المزاورة من قبل الإمام j جاء لأجل أوليائه، وليس المراد من أولياء الإمام الرضا كل الناس، بل الذين يسلكون خط أهل البيت b هم أولياؤه.

الإمام يبلغ السلام بواسطة عبد العظيم الحسني (رض): (أبلغ عني أوليائي) يعني الخواص من الشيعة، وهكذا فنحن لا بد أن نتزاور ونتعاشر، خصوصاً الأخوة من العلماء، وهذا شيء جميل أن نجعل في منطقتنا جلسات، وكل واحد يذهب إلى الآخر إلى بيته قربة إلى الله تعالى، وتقرباً من الإمام وخلقه وهي قربة معنوية توجب أن نكون محبوبين للإمام j ، وهكذا نحصل على القربة من الناحية الشخصية بحيث نجعل من أنفسنا أولياء لأهل البيت b ، ومتصفين بما يحبونه من الصفات.. هذه المزاورة، تجعل فينا صفات تعجب الإمام الرضا j .

قبل سنين كنت في منطقة في شمال إيران واسعة، وفيها أربعة علماء وكانوا قبلي في حالة تنافس، كل في مسجده، والذي أوقع بينهم هذا التنافس هم عوام الناس، حيث كانوا يتنافسون فيما بينهم، ويشجعون علماءهم ليتنافسوا بعضهم مع بعض، فكنا في شهر رمضان – في التبليغ – ذهبت إلى هناك كمبلغ، فقررنا أربعتنا كمبلغين أن نجتمع كل يوم عصراً لنتباحث في نهج البلاغة في أحد المساجد. وكان هدفنا أن نكافح هذه المنافسة في

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

ذهن الناس، والنتيجة أنها كانت لصالح الناس، فقد أكبروا فينا هذه الروح وأعجبوا وابتهجوا بأنسنا والفتنا بين بعضنا البعض، وازداد الناس إيماناً.

إن ائتلاف العلماء يزيد الناس إيماناً، وإن اختلافهم يزيد الناس بعداً عن الدين، وتفرقاً عن العلماء.

في أوائل الثورة الإسلامية، حينما لم يتم اختيار أئمة الجمعة بشكل دقيق، جاءني أحد أئمة الجمعة ودعاني للتبليغ في منطقته، فذهبت إليه، فرأيته يشير بالتلميح في خطاباته إلى العالم الذي كان موجوداً قبله في تلك المنطقة، وكان ذلك الذي سبقه سيداً كبير السن ولم يكن على قدر من التحمس مع الثورة الإسلامية بقدر هذا الرجل الجديد المعين بدلاً عنه، له – وكان وقتها مجاهدي خلق موجودين، ولكنهم لم يباشروا بعد أعمالهم المضادة للثورة، ولكنهم كانوا يشجعون هذا الرجل المتحمس ضد السيد المسن، مستغلين حالة التحمس عنده – قلت له:

لماذا تتكلم فوق المنبر على هذا الرجل؟! إن هذا الرجل كان قبلك يعيش مع الناس أكثر من خمسين سنة. ولا تغتر بهؤلاء الشباب الذين يأتونك ويحرضونك، فلم يرض ولم يقتنع بذلك حتى أنه زعل مني، فقلت له أن الشباب الذين هم حولك الآن هم أنفسهم سوف ينفرون منك ويتفرقون عنك، ولم يمض عليه أكثر من شهرين، حتى رأيت أن بعض الشباب الذين كانوا يلتفون حوله تفرقوا عنه ونقموا عليه.

لذلك لا بد أن نوقر العلماء؛ استطاع الإمام الخميني (قده) أن يخلق ثورة عارمة عالمية، وبعض الناس عندما يقولون عنه أنه مؤسس الجمهورية الإسلامية، فإن هذا التعبير جداً متواضع بالنسبة لمقامه، فالجمهورية الإسلامية شيء قليل مما أعطاه الإمام (رض)، فهو مفجر الصحوة العالمية في جميع أنحاء العالم، وقد استطاع هذا من خلال سعة صدره.. أن يستوعب الكثير فبعد انتصار الثورة، كان كثير من الشباب الذين أرادوا السوء بالعلماء قد أخرجوا بعض العلماء من المساجد بالحجج المختلفة، وأقاموا صلاة الجماعة في بعض المساجد، وقد أصدر الإمام حكماً بعدم جواز الصلاة خلف غير المعمم في ذلك الوقت، وأكد في ذلك تأكيداً بليغاً.. لماذا؟!

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

لأنه أراد أن يهزم المؤامرة ضد العلماء، فعلينا أن نكرم ونحترم كل عالم ومعمم، وليس لنا أن نتكلم ضدهم، إن العالم الديني أو المعمم إذا سلك مسالك الفسق والفجور، فإنما هو بنفسه يوجب سقوطه في الناس وفي أعين الناس، فعلينا أن نكرم الآخرين، ولابد من وجود الصداقة والمحبة بيننا وبين سائر إخواننا المعممين. وليكن في أمور التبليغ مقداراً من التحمس، فعلينا وحسب تعبير الإمام j : (ولا يشغلوا أنفسهم بتمزيق بعضهم بعضا).

ما معنى التمزيق؟

هل هو ما نفعله، عندما نذكر الآخرين بسوء؟ وفي إفشاء عيوب الناس وعيوب الآخرين، فالغيبة ليس في ذكر شيء غير موجود بل الغيبة هو أن نذكر السوء الذي فعله أخواننا، إذا ارتكب السرقة، إذا ارتكب الزنا، إذا ارتكب أكل المال في غير حله، وذكرنا ذلك عند الآخرين فذلك غيبة، وهذا من المحرمات الكبيرة.

وإذا أردنا أن نعالج الموضوع فعلينا أن نذكره عند من يعنيه فإذا كان هناك من يضر بالإسلام عمله علينا أن نذكر ذلك لمن أرسله وجعله في ذلك المنصب، وكذلك إذا ذكرناه عند من أرسله فلا بد أن يكون لنفس هذا الشخص لا لغيره، وذلك لأن الضرورات تقدر بقدرها، ولا نذم الآخرين بسوء فهذا تمزيق. وقال j :

(ولا يشغلوا أنفسهم بتمزيق بعضهم بعضاً فإني آليت على نفسي أن من فعل ذلك، وأسقط ولياً من أوليائي، دعوت الله أن يعذبه الله في الدنيا أشد العذاب وكان في الآخرة من الخاسرين).

الغيبة هي من المحرمات الكبيرة، ولكن غيبة المسؤولين، وغيبة العلماء الذين هم يخدمون الناس، تكون الغيبة في ضررها أكبر بكثير جداً.

أسأل الله تبارك وتعالى؛ أن يوفقكم في عملكم التبليغي، وأرى أن علي أن أؤكد على بعض المواضع في التبليغ، مضافاً ما استفدناه من كلام الإمام الرضا j ؛ وهي:

مسألة إقامة الصلاة مهمة جداً، فلا بد أن لا نغفل عن ذلك، ولا نستخف بالصلاة، فإذا كان عندكم مسجد فأقيموا الصلاة في المسجد في مواعيدها المكتوبة. ولا تشغلوا عن الصلاة بغيرها، مثلاً إذا كنت في بيتي أبحث موضوعاً علمياً لعله يكون في فائدته أكثر من أن آتي للمسجد لأصلي ولا يوجد في المسجد من الناس إلا خمسة أو أربعة أشخاص؟!.

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

الواقع أن الأمر ليس كذلك، لا بد من إحياء المساجد، وإحياء المساجد يكون بإحياء الصلاة وبإقامة الصلاة فيها. (صلوا ما قيل صلوا).

وقوله تعالى: (أقيموا الصلاة) يعني اجهروا فيها، وأحيوها، فعليكم أن تقيموا الصلاة، وتحيوا المساجد، ونحن هنا في سوريا وفي هذا المكتب وأخوتنا في سوريا يتعبون أنفسهم في برمجة التبليغ، فعليكم أن تكونوا وفي كل واحد منكم أعضاءً في مكتب سماحة السيد الإمام، عليكم أن تسعوا في توسيع نطاق عملكم التبليغي المفيد. ونعرف أنه في سوريا وإيران وفي كل العالم، يحتاجون إلى العالم للتوعية والتثقيف، وأن تستفيدوا من البرامج والمواد الثقافية التي تنفع في نشر مذهب أهل البيت b ومعارفهم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

التبليغ وصفات المبلغين

حجة الإسلام والمسلمين الشيخ حسين كوراني

بسم الله الرحمن الرحيم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم السلام على سيدنا ونبينا وحبيب قلوبنا نبي الرحمة والهدى أبي القاسم محمد t وأهل بيته المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)،.. السلام على سيدنا قائدنا ومولانا وهدانا نور أنظار الورى والبصائر بقية الله في الأرض صاحب العصر والزمان f .. والسلام على سادتي العلماء والسلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته. قال الله تعالى: ﴿فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ صدق الله العلي العظيم.

الهدف كبير فهو من جهة تمثيل الأنبياء، التبليغ مهمة الأنبياء، مهمة الأولياء الكبار، النبي أو المعصوم، عموماً مبلغ منذر، واعظ، والمفترض أن أي مبلغ يقول بشكله وفعله وظاهره، استمرار لخط النبوة، والمبلغ يمثل الله عز وجل لأنه يفترض فيه أن يكون فما يذكر الناس بالله يذكرهم الله في رؤيته..

ماذا قال الله تعالى في هذه المسألة؟

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

انظروا الشيخ العالم الذي يعرف ما يريد الله تعالى: هو المبلغ، هذه المهمة العظيمة تستوجب الشكر لأنه الذي يختاره إليه لأن يكون استمراراً لأوليائه وممثلاً له سبحانه وتعالى، ولقد انتدب لأمر عظيم جداً خصوصاً في عصر نعرف قيمة الإنسان فيه، وأنها قيمة هامشية جداً، تشكو قيمة الإنسان إلى الله حتى في كثير من الأوساط المؤمنة، حتى في كثير من الأوساط الحوزوية، يتم التعامل مع الإنسان كرمز أو جبّة.. تدور في مسبحة أو عمامة في كثير من الأوساط، لا أقول الجميع، عندما لا نجد أن الأب لا يحترم ابنه عادة، وعندما نجد أن الأخ لا يعامل بأخوة، وأن قيمة العلاقة الإيمانية فيما بينهم طفيفة، ندرك عظمة أن ينتدب الله عز وجل هذا المبلغ، أو هذا الممثل له استمراراً لخط الأنبياء، ويقول يا فلان (للمبلغ) أنت مثلني بين الناس على وجه الأرض، إذن أيها الحبيب أيها المبلغ ارفع رأسك استشعر المزيد من العزة والكرامة، هؤلاء المبلغون الأبرار الذين هم ثمرات شجرة الإيمان الناطحة، المشايخ السادة المبلغون الأخوة والأخوات، هم نقاط الضوء المختلفة في المناطق المختلفة، ليأخذ بقلوب الناس في خط الهداية، هذا الشاب المتدين في مجمع لواحات الضوء.

في الحوزة كيف يتم التعاطي مع واحات الضوء؟ هذه التي تشكل مظهر نور الله عز وجل؟ أو مظهر من مظاهر نور الله عز وجلّ؟ هذا شيء آخر ربما يأتي لكن في الأجل من هم المبلغون؟ هم أصحاب القلوب التي وصلت في سلامتها إلى مرحلة امنع أن تشق طريقها إلى الحوزة.

ويا حبذا أن يحتفظ كل منا بخاطرة تسجل كل خصائص وجزئيات الفترة التي يلتحق فيها في الحوزة، لأنه يحتاج إلى الرجوع إلى هذا الأرشيف للمقارنة باستمرار، إذن الهدف كبير والمهمة التي انتدبنا لأجلها عظيمة جداً تستحق الشكر، فهل تشكر النعمة؟ ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾ والشكر عمل وليس قول ﴿اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُكْراً﴾ شكر العمل على هذه النعمة يستدعينا أن نعرف خصوصيات هذا الهدف ﴿وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ النعمة في الدين هو الأساس.. الهدف الإنذار والحذر والإنذار عادة يكون حيث يكون هناك خطر يترتب على عدم الالتزام بمؤدى الإنذار، عندما يكون هناك خطر

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

مبين، أما متوجه فعلاً أو منسوخة بالقوة لابد من الإنذار، وعندما يتحقق الحذر تحقق رسالة الإنذار، غاياتها إذن مطلوب بناء مبلغين. أن تنذر وتحقق الحذر عند الناس.. الحذر قرين التقوى.. والحذر الحقيقي: هو عدم مخالفة الله عز وجل وأن يحذر الإنسان المعصية. وأن يحرص على الطاعة.

إذن لابد من الإنذار أن يحقق مناخ التقوى. هذا الهدف لا يمكن تحقيقه إلا إذا كان موجوداً، باعتبار أن فاقد الشيء لا يعطيه، كما هو أوضح. إذن لابد أن يكون المنذر مقنع بما ينذر به ليتمكن أن يتحقق الحذر الذي يعمل على تطبيق القانوني إذا كان يشجع الناس بسلوكه على مخالفته، لان عليه تطبيق القانون، تصور قانون عما تنشره دوائر الدولة والموظفين عما نخالف به جابي الكهرباء، بأني أؤشر من جانب خفي أنه يمكن مخالفة أي قانون، مهمتنا في القانون. تطبيق القانون. الذي لا قانون عنده لابد عنده قانون الله عز وجل، تطبق حدود الله عز وجلّ، إذا كان من الأمور التي نتحدث عنها في سياق العولمة، القانون، واحترام القانون، ولأن اكتشفوا القانون فمن زمن آدم j القانون موجود تلك حدود الله فمن يتعدى حدود الله فقد ظلم نفسه ومهمة المسلمين معروفة في التاريخ تطبيق القانون.

إذن، ما دام الهدف كبيراً. ونحن على أبواب التوجه إلى التبليغ ولا يمكن أن يحقق الهدف إلا إذا كان المبلغ يحمل بنفسه خطر لمهام مبينة بحذر، الوقفة مع النفس قبل التبليغ حتى يفهم ماذا في هذا القلب؟ ماذا يحمل؟ ذاهب للتبليغ اشهد أن لا اله إلا الله، أحدنا يحمل حتماً (الأنا) ويبلغ لأجله ويتكلم مع الناس لأجله.. بعبارة ثابتة. ما هو الدافع الذي يجعلني أتوجه إلى التبليغ؟ ننجز إنجازاً عظيماً إذا لم تكن عندما الموانع التي تفصل الناس عن الله عز وجلّ، لكن احدنا لا يجعل نفسه بين الناس وبين الله عز وجل، لا يقطع الطريق على الناس، هذا الذي ذكرته لكم.. الذي يريد أن يحمل ويطبق القانون على الناس وهو يخالفه، هو قاطع طريق تطبيق القانون، يعني هو نصب نفسه قاطع طريق تطبيق القانون بين القانون والناس.. نحن المبلغون ننجز إنجازا كبيرا إذا لم يكن الشخص منا حائلاً مانعاً قاطعاً لطريق وصول الحقيقة.. لكن الشخص منا حائلاً مانعاً قاطعاً لطريق وصول الحقيقة الإلهية إلى الناس كيف؟.

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

قبل أن تتوجه للتبليغ توجه إلى حرم مولاتنا زينب h على قاعدة أنها تسمع وترى: الشهيد العادي من الناس حي، فكيف بموقفها وهي من أهل البيت b كي يشكو إلى أمه همومه ويتوسل بها إلى الله عز وجل على قاعدة المبدأ القرآني: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾

يريد أن يكتشف في حرمها أو في بيته أو في أي مكان لماذا أنا ذاهب للتبليغ؟ هناك خطران ينبغي أن ننتبه للحذر منهما: المال والجاه. إذا أنت ذهبت إلى التبليغ لأجل حل مشكلتي المالية فعدم الذهاب افضل، لان هذا ليس تبليغاً ولا أي شيء، وإذا كنت ذاهب للتبليغ الإتيان ذاتي، واخذ درس دعه بأخذ موقفه الاجتماعي يبين أن له شأن معين، لكن يكون هدفه خدمة الإسلام بالعمق، لكنه حق يراد به باطلاً بالعمق الشيطان حاضر، وإذا ما استطاع الشيطان أن يكسر رفيقي المبلغ ما عاد شيطان عدو مبين. هناك خطر مبين ينبغي أن نتيجة إلى هذه الوصية.

ما هو الهدف من التبليغ؟ الهدف هو حل مشكلة مالية؟ هذا ليس تبليغاً ولا جهاداً في سبيل الله، وليس العمل الذي يقال عن صاحبه (مداد العلماء أفضل من دماء الشهداء) وإذا كان الهدف الجاه أيضاً، المسألة كذلك: كذئبين ضاريين في غنم غاب عنها رعاتها أشد فتكا في دين المسلم من المال وحب الجاه والشرف. إذن ذئبان ضاريان في غنم غاب عنهما رعاتها.. كيف يفتك هذان الذئبان حب المال وحب الجاه فتكهما هذا الفتك الذريع؟.

فإذا كان المبلغ يعاني من وطأتهما ولم يتخلص من عقد القبض عليهما، فبكل وضوح وبساطة نحن لسنا معصومين، المعصومون أربعة عشر وليس ببساطة إخلاص النية لله عز وجل لكن أن يكون في صراط وفي خط خلاص النية لله عز وجل. استشعار العبودية حقيقة، أمر مطلوب، يعني قد لا أستطيع الآن أن أتخلص من شيء، علامة معينة بين التبليغ والمال لكن أتألم من أن هناك علاقة.

في المرحلة الأولى التدرج في الأمور الأخلاقية مهم جداً لا أستطيع أن أتخلص من تداخل بين الجاه ـ (خصوصاً نحن المشايخ) يشغلنا الجاه: فهذا الفقير الفلاح المستضعف

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

يدخل يجلس في أي مكان نحن امتحاننا: صدر المجلس، هذا الفقير غير متوقع أن يسأل عن شيء أما نحن.. مولانا ما رأيك؟ مشكلتنا أن مهمتنا تتشابك مع الجاه وينبغي أن لا نعقد القلب على حب الجاه. كل الجاه عند الله عز وجل.

إذا لم يتنبه المبلغ لهذين الخطرين فإنهما يقضيان على هذا الهدف الكبير، وبالتالي يقضيان عليه ويصبح قاطع طريق (أولئك قطاع الطريق عبادي المريدين إلي) من هم؟ عنوانهم العالم المفتون بالدنيا.

طالب بالحوزة غير معتاد بعد على رنين المال والخصوصيات وعلى رنين المدح الذي يكال، يصبح مرة على مرة خصوصاً إذا وقف مرة على مرة من جهة هو يبلغ ومن جهة هناك تأتي له الأموال ومديح يقال، ويقال فلان لو ترى نشاطه وخصوصياته ويصبح المبلغ متواضعا لا يريد أن يتكلم، لكن من باب (وأما بنعمة ربك فحدث) لكن قلبه يقول له تكذب، لأنك تتحدث لتثبت ذاتك وليس على قاعدة وإما بنعمة ربك فحدث. إلا من عصم الله قبل التوجه إلى التبليغ. مهم جداً أن نقف عند النفس في هذين المجالين أي أن علينا أن نصحح النية قبل التوجه إلى التبليغ.

عليه أن يحدد وهو يصحح نيته: أريد أن انشر الإسلام أم أريد أن ينتشر الإسلام؟!

ينقل أن الإمام الحجة f أرسل إلى أحد العلماء يقول له أنت تريد أن تنشر الإسلام؟ أو انك تريد أن ينتشر الإسلام؟ والفرق هائل بينهما.

أريد أن انشر الإسلام يعني أن تكون ذاتي أي فيه أنانية.. أريد أنا أن انشر الإسلام فلو فرضنا أن مبلغاً آخراً نجح نجاحاً مهماً جداً، لا يعجبني، أتألم وأعيش الغيرة لأن هدفي أنا أن انشر الإسلام وليس الهدف أن ينتشر الإسلام، هذا الأمر الذي يحتاج إلى أن نصحح النية فيه الشيء الأساسي والمركزي ماذا أريد؟

أولاً: أريد المال والجاه هذا ليس مبلغ.

ثانياً: إذا أردت التبليغ فأي نوع من أنواع التبليغ؟

ـ أريد أن ينتشر الإسلام.

كن على ثقة أيها العزيز، والله لا أقول هذا من باب أني ملتزم به وأريد أعظ. لا بل أقول

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

لنفسي قبل أن أقول للآخرين لنكن على ثقة أن الشخص إذا عني بهذه النقطة قبل التوجه إلى التبليغ فقد أمكنه أن يتحكم بنتائج التبليغ ونجاحه حينئذٍ سوف يلمس؛ التسديد الإلهي وسوف تفتح أمامه آفاق عجيبة بنجاح العمل التبليغي، القلوب بيد الله عز وجل وتقبل حيث يريد وتعرض عما لا يريد الله عز وجل، بإقبالك عليه طبعاً وفق موازين، لأن المسألة لا تدرس جانب من الصورة لأنه يوجد تعدد في الصورة كأي مفهوم من المفاهيم لا يؤخذ منه موضوع واحد والصورة تتكون من أبعاد مختلفة وأوجه مختلفة الله عز وجل يريد الهداية للناس حتما ـ يعني هل أنا وأنت نريد الهداية للناس ونتحرق على الناس والله عز وجل لا يريد الهداية للناس؟!

إذن لماذا لا تصل الهداية للناس؟

لأن هناك حجبا وحواجز وموانع، أنا وأنت إذا أخلصنا في التبليغ ووجدنا شخصا عنده قابلية يستطيع أن يقرأ مجلس العزاء ويؤثر بنسبة كثيرة ألاّ نشجعه على قراءة مجالس العزاء؟ بلى. الله عز وجل إذا وجد شخصاً منا مستعداً للتبليغ يريد أن يبلغ حقيقة فان يأخذ الله سبحانه وتعالى بيده ويجعل عمله مباركاً وإذا بالقلوب تهفو إليه.

النقطة المركزية قبل التوجه هي أن الواحد منا أخلص وحقق النية الجيدة لكن كيف يحل المشكلة المالية؟ نعم لا يستطيع أحد أن ينكر بأنه لا يوجد مشكلة مالية، الذين عندهم الحقوق والأموال هم مسؤولون أمام الله عز وجل أن يتصرفوا بالطريقة الأفضل، ينقل في هذا السياق أن المقدس الميرزا الشيرازي المجدد كان في سامراء زار أحد علماءنا المولى السلماسي وكان المولى السلماسي من كبار الأولياء وكان ينفق الأموال على الفقراء بطريقة عجيبة.. قد يقترض.. قد يرهن بيته قد.. الخ. فقيل للميرزا الشيرازي أن السلماسي مريض، ذهب ليعوده فرآه متألماً، سأل ما الأمر؟! قال: السنا نعتقد نحن بأننا عند الموت أولا عند الاحتضار نرى رسول الله وأهل البيت (صلوات الله عليهم) قال بلى. والروايات صريحة في هذا المجال؟ قال: أنا أخاف عندما اصل إلى السلام على مولاي الإمام صاحب العصر والزمان أن يقول لي كنت تستطيع أن تستفيد من ماء وجهك اكثر لخدمة الفقراء، الميرزا الشيرازي لم يعلق شيئاً رجع إلى البيت جمع الأموال. أموال الحقوق الموجودة عنده وزعها في تلك الليلة. أريد أن أقول: ليس مسموحاً للمبلغ أن

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

يدخل العنصر المالي في التبليغ وهذا لا علاقة له بأنه لا يوجد مشكلة فقر وحاجة، بل يوجد مشكلة لكن حلها شيء آخر، لأن الذي يدخل العنصر المالي في التبليغ كالذي يدخل في الأمر الشيطاني الخبيث في الأمر المقدس فيوجد تنافي يعني حب الله تجعل في قلبه حب الدنيا لكن يسأل سائل: وحواءجنا، فنقول: صحيح هناك حوائج لكن لا تقف عند الحوائج بعد أن يصحح الإنسان نيته ويصبح يحمل ذهنية كذلك المبلغ الذي نقل قصته الشيخ قراءتي على تلفزيون الجمهورية كان يذهب إلى قرية فقيرة. واعرف بعض المبلغين في قم يختارون أفقر المناطق وأشدها فقراً ويأخذ معه الخبز والجبنة والحاجات التي لا يكلف الناس شيئاً ويختار المنطقة الفقيرة جداً.

هذا الشيخ ذهب إلى إحدى المناطق، وجد انه لا يوجد ماء عندهم وخزان لتجميع الماء لا يوجد عندهم رجع إلى بيته في قم وباعه وبنى خزان ماء لأهل القرية.

فبيته إذا كان من الحقوق الشرعية فهؤلاء أولى فيه وإذا لم يكن من الحقوق الشرعية فمهم له أن يتقرب إلى الله عز وجل بهذه الخدمة فرأى بأنه أنا طالب في قم أستطيع أن استأجر ولكن أهل القرية ليس عندهم ماء.

بنى لهم خزانا واستأجر لزوجته وأولاده وبعد مدة توفي الشيخ.. قراءتي ينقل قصته على التلفزيون. فبعد أن ينتهي يتصل تاجر بالشيخ قراءتي.

هذا الشيخ الذي استأجر بيت لزوجته وأولاده من هو أنا أريد أن اشتري له بيتاً.

وكان أبوهما صالحاً حفظ الغلامين بصلاح أبيهما.

يمكن للمبلغ أن يجعل الحاجة المالية في صلب المعاملة مع الله عز وجل لكن ليس في صلب التبليغ.. كيف؟

الهي أنا سأعرض عن المال وعن الدنيا وخصوصياتها لكن لي حاجة وأنت ارحم الراحمين أنا ذاهب للتبليغ ولا تضيع ودائعه عز وجل حتما قد يمتحن الإنسان لكن لن تضيع لديه الودائع فإذا صحح النية وصلى ركعتين الخروج من المنزل ودعا الله عز وجل واستودعه أهله. اللهم أنت الصاحب في السفر والمستخلف في الأهل وتوجه إلى التبليغ.

وصل إلى منطقة التبليغ أولاً: كيف تم اختيارها إذا قيل له اذهب إلى هذا المكان وذهب، إذا كان يحسب حسابات مادية في الذهاب إلى هذه المنطقة هذا نوع قبل أن

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

يذهب إلى التبليغ ليس مبلغ الهدف والنية ما هي.. (المال)؟!.

ثم وصل أين تنزل؟ نأتي إلى إشكالية الأغنياء والفقراء والعلامة بين المبلغين وبين الأغنياء بعض الأغنياء محترفون في سرقة المبلغ من الفقراء لأنه يوجب عندهم خدمات لمولانا الشيخ لكن الفقراء والمستضعفين، حتى يرون مولانا الشيخ مشكلة، لكن مولانا الشيخ كيف يتعامل مع هذا الغني؟ وقد لا يكون متديناً يتمتع له ولماله. إذن يذهب الله ثلثي دين مولانا الشيخ بطريقه تعامله مع الغني. يبقى عنده الثلث الأخير وفي باله الأموال والجاه والمشاكل فما هي نتيجة التبليغ؟ نحن ينبغي أن نكون مع الفقراء ـ ما نراك اتبعت إلا أراذلنا ـ هذا جمهور الأنبياء وجمهور مراجعنا العلماء، هذا الجمهور الذي يصنع ثورات وحركات التغيير جمهور الفقراء وجمهور الأغنياء. والنخب، لا يخلو جوّهم من بعض الأفراد ولكن بشكل عام هؤلاء فاسدون فإذا أراد الشيخ أن يختار مكان نزوله عند الأغنياء وعند الوجهاء إذن نسف تبليغه من الأول.

كان أحد علمائنا من آل مغنية في قرية من الجنوب، يذهب إلى تبنين فيها بيت الحاكم والحاكم ساكن في القلعة الشيخ ينزل في بيت أحد الفقراء ولا يزور الحاكم نهائياً، وإذا أراد أن يغادر القرية يركب على دابته ويمشي الحاكم خلفه فمن أين هذا الخير الذي يأتي للعالم الذي لا يقبل على أمور الدنيا، لأنه معرض عما يتهافت عليه الناس.. كل ما يتهافت عليه الناس هو معرض عنه، فيصبح أسمى من هؤلاء المتهافتين على الدنيا.

إذن ما هو سلوكنا الذي نكون فيه في مجال التبليغ؟

هذه نقطة أيضاً ينبغي أن تلحظ جيداً ثم كيف ستتعامل مع الناس من هو المبلغ الآتي على البلد هل هو بيك أم خواجه أم هو حاكم أو الزعيم يتآمر على الناس أم أنه خادم عند الناس روحية وأمر، وتصدير الأوامر، روحية مسيطر وليست روحية مذكر ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ۝ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِرٍ﴾

الشهيد أشرفي أصفهاني (رحمه الله) يقول من أنا لآمر أحداً لإحضار شي ولو كأس من الماء ما دامت ركبتاي تحملاني؟

هذا المبلغ الذي دخل إلى هذه المنطقة من هو؟

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

أخلاقه تقول من هو؟ من طريقة تعامله مع الناس. هل هو زعيم؟ أم أنه من عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً؟ وفرق كبير بين عباد الرحمن والزعامات والخواجات!

إن الله لا يخدع عن جنته. حددنا النية وموقعنا مع الفقراء طبعاً إذا كان في بيت فهو المكان المثالي إذا لم يكن مخصوص على أحد. ولو غرفة بجنب المسجد، إذا لم يوجد مكان مستقل يميل إلى اختيار بيوت الفقراء ولا يكلف الناس ما لا يطيقون، ولا ما يشق عليهم ثم يحسن التعامل كما ذكرت ويلتفت في هذا المجال كيف أن عليه أن يسمع من الناس كثيراً فينبغي أن تصغي آذان قلوب المبلغين إلى نبض قلوب الناس.

أحياناً نرى قصة صغيرة كالحاج محمد كاظم الساروقي، هذا الشخص الذي أعطي القرآن الكريم وشهد به السيد الحكيم والسيد البروجردي والسيد الميلاني قصة عجيبة.

الحاج محمد كاظم الساروقي، أنه كان ملتزما وعنده قناعة انه عندما يأتي شيخ على البلد، فأي شيء يسمعه بالتبليغ سوف يطبق فالذي لديه هكذا حالة، هذا ولي من الأولياء.. هؤلاء الناس الذين لا نستمع إليهم قد تصلنا رسائل من الله عز وجل عبرهم.

هناك عجوز عادية تقول كلمة عادية لكن هذه الكلمة رسالة مبعوثة فيجب أن ننتبه ونصغي.

سألت أحد أهل العبادة ما هي أفضل طريقة للزيارة؟ قال زيارة من يزور.. أي افضل زيارة أن تزور زوار الحرم عند السيدة زينب عليها السلام أو الإمام الحسين عليه السلام وغيرهم.

لأن كل زائر أتى إلى الحرم فهو النور الذي في قلبه، لأن هذا النور أتى به عن هذه العلاقة بالسيدة زينب h الزوار بتجليات النور الموجود عندهم إذا تستطيع أن تصل لهذا النور فشيء كبير، وأما أهل البيت شيء آخر هؤلاء الناس عيال الله فالفقراء والمستضعفين هؤلاء أناس عظماء.

لأن الإنسان عظيم، والله خلق الأفلاك وسخرها للإنسان لكن من الإنسان العظيم؟ الذي يلتزم بالحكم الشرعي والذي لا يلتزم، مثل الطالب قبل الامتحان، والنتائج لكن بعده الذي

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

يفشل يخرج، هؤلاء الناس ينبغي أن نخدمهم بقلوبنا لا نتآمر عليهم، فإذا تعلمنا الشيء اليسير من الحوزة فهذا لكي أصلهم إلى هنا ﴿وَما كانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً﴾ أنا مؤتمن على أمانة فكيف أوصلها كيف أتعامل معهم فليس التبليغ بالكلام.. (كونوا لنا دعاة صامتين).

وتعرف أهمية السلوك لكن هذا تحدي كبير فمن منا يقوى على ذلك إلا بالتوسل والتضرع من منا يقوى على أن يقدم للناس نموذجا أخلاقيا.

أيها الحبيب: ينبغي أن ندرك أننا عندنا نبلغ نقوم بدورة تدريبية، كنا هذا الأمر يجعلنا نصغي للناس جيداً، ننظر ما يريدون، ولا يكون المبلغ هو المتحدث الوحيد، لأن هذا الذي تهينه وتجعله يسكت، قد يكون ولياً من أولياء الله، إن الله أسفر وليه في عباده فلا تهين أحداً من عباد الله فربما صدف وليه وأنت لا تعلم إذن ينبغي أن نحترم هؤلاء الناس ونتعاطى معهم بكل ما أوتينا من صبر.

جانب آخر: النشاط

الإنسان الذي ذهب للتبليغ: كيف ينام؟ كيف يتصرف؟ ما هو النشاط الذي يقوم به؟

الإسلام يريد أن يصل صوته إلى كل الناس فيمكن أن تكون هذه المنطقة من كذا سنة لم يأت لها مبلغ أو لا يأت إلا بالموسم فالنشاط الذي تقوم به هو؟

النشاط ينبغي أن يشمل الجميع بالطريقة التي تنسجم مع أوقاتهم. أحد المشايخ ذهب إلى بندر عباس، وبندر عباس منطقة حرها شديد، وفيها عمال مرافق وغير ذلك. فذهب يعمل معهم إلى أن استطاع أن يخرج منهم فرداً.

سمعت من الشهيد الصدر (رحمه الله) كما ذهب إلى سامراء للزيارة في السيارة يقول: جلس جانبي شرطي، الشهيد يقول فكرت بالمدخل للحديث معه، تذكرت أنا قارئ قصة لارسين لوبين، فدخلت من خلال القصة إلى التأثير على هذا الشرطي، لأن البوليس يريد ذهنية بوليسية، ينبغي أن نعرف المدخل المناسب، ولا نكون من يحمل فكرة معينة ويذهب إلى التبليغ ليطبقها كيفما اتفق. فيصيبه مثل ذلك الشخص: بكربلاء قارئ تعزيه يقول: أنه عاش حالة وهو يقرأ، وتذكر حريق الخيام فقال: بحالة مؤثرة اشتم رائحة نار،

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

فضج المجلس بالبكاء فسمعه مبلغ أتى من جهة العمارة والبيوت الشعبية وبيوت القصب فصار يقلد نفس الحالة في تلك المنطقة وهو على المنبر قال: إني اشتم رائحة نار، وإذا به يبقى وحيداً في المجلس لأن كل واحد من الحضور فكر بان بيته احترق.

فالذي عنده مشروع وذاهب لينفذه فهذا ليس تبليغا ينبغي أن ندرس الخصوصيات وهذا يستدعي أن نسمع كثير ونرى ونكون فكرة عن العوائل والتركيبة الموجودة وغيرها.

وينبغي أن نحرص على الأسئلة، لكي يعزز خبرته التبليغية من خلال هذه الأسئلة، والبحث عن أجوبة لها. هنا اصل إلى المسجد وخصوصياته والاهتمام به.

طريقة المشايخ إذا كانوا اكثر واحد بالبلد كيف بالمسجد؟ صاحب المعالم وصاحب المدارك كان كل منهما يتأخر حتى يذكر الآخر قبله ويأتي هو ويصلي خلفه.

فكيف الطريقة إذا كان أكثر من مبلغ؟

وإذا كان مبلغاً واحداً فالمسجد بيت الله، والمبلغ خادم المسجد ولكن هذا الخادم موجود في المقدمة وليس في غرفة الخادم، فهذه خدمة تستدعي الجلوس في هذا المكان، فمن خدمة هؤلاء الناس أن لا أخونهم، ومن أكبر الخيانات إنني أنا أمامهم والشيطان يمسك برقبتي.. في صلاتي. في كتاب القصص العجيبة للشهيد دستغيب (رحمه الله) أن أحد العلماء بالمنطقة الفلانية كشيراز يصلي جماعة ولم يبدأ بالصلاة بعد، أتى شخص فتقدم إلى الصف الأول حامل معه (الزوادة) واختار وراء الإمام مباشرة فيقول بدأ السيد يصلي وهو يصلي في الركعة الثانية في القنوت انفصل وأكمل فرادى وجماعة الصف الأول عندما يرون واحد غريب يتضايقون منه، هم رأوه ولكن ما استطاعوا أن يعملوا له شيء انفردوا بالصلاة، تضايقوا أكثر. انتهى من الصلاة فتح زوادته وصار يأكل في قلب الصلاة، انتهوا ونزلوا عليه شتائم وكلام.. السيد التفت.. ما القصة؟ فقالوا: سيدنا هذا فعل كذا وكذا في الصلاة.. فقال له لماذا فعلت هكذا؟ فقال الغريب: سيدنا أتكلم أمام الناس أو بيني وبينك؟ فقال السيد: أمام الناس. فقال له: سيدنا أتيت أصلي جماعة، وقفت خلفك، ففي الركعة الأولى أصبحت تقول أنا رجل عجوز لو اشتري حيواناً واتي به إلى الجامع وأعود إلى المنزل، وفي الركعة الثانية قلت نعم اشتريت هذا الحيوان فمن أين أتي بجميع خصوصياته من مأكل ومشرب وما شابه ذلك، فأنا أتيت أصلي فانفردت

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

فالسيد انذهل، والناس مسيطر عليهم الذهول جمع زوادته خرج فقال السيد: انظروا من يكون هذا الشخص فخرجوا فلم يجدوا أحدا. فربما يكون الإمام، وربما يكون ولي ينظر بنور الله ويرى، هذه الصورة فنحن ذاهبون للتبليغ فما هي الصور التي تطلع في المنابر والمساجد؟.. العلامة المجلسي (رحمه الله) يقول هناك واحد جالس على المنبر يقول أيها الناس ويقرأ آيات وروايات ولكن صورته الحقيقة؛ شحاد يمد يده للناس فيعبر عنه العلامة المجلسي (رحمه الله) التكدي على المنابر.

المسجد له خصوصياته، فأحد أهل العبادة من علمائنا قالوا له بوجود احد من الأولياء عظيم جداً: رجاءً إذا تتأخر بالمسجد قليلاً سوف يأتي إلى هنا، فقال: انتظر والمسجد كبير، له بابان فأتى الولي فمجرد ما رآه هذا العالم قام وخرج من الباب الآخر، فسألوه بعد ذلك عن السبب فقال لهم انتم قلتم ولي من الأولياء ورأيته عندما دخل قدم رجله اليسرى إذا لم يلتزم بالحكم الشرعي في دخوله للمسجد فربما أقول عنه مؤمن عادي أما أقول عنه ولي فلا.

فإذا المبلغ منا يدخل مرارا وتكرارا إلى بيت الله وهو لم يصل ركعتين، تحية المسجد، فأي تبليغ يقوم به إذا كان لا يراعي الأحكام الشرعية كما ينبغي، أو كانت النوافل آخر اهتماماته فكيف تحكي مع الناس بهذا الشأن، إذا كان الإنسان لا يصلي في بيته كما يصلي في المسجد، في المسجد إمام عنده خشوع يصلي بتأني لكن في البيت صلاته ليست كذلك فهذا شيء مرعب.

إذن ينبغي أن نركز، أن يكون الموقع في المسجد دائماً على تقوى الله عز وجل وأننا بين يديه وأن نخفف عن الناس سواءً في الصلاة أو في الحديث لأن الإطالة منفرة.

فنحن الآن على أبواب شهر رجب وشعبان ورمضان ثلاثة أشهر فيها ثقافة خاصة، اسمها ثقافة الأشهر الثلاثة وثقافة المستحبات، فالذي لا يلتفت إلى هذا البرنامج لا علاقة له بالتبليغ، لأن هذه الأشهر فيها مواد الله سبحانه وتعالى اختارها، فعندما تفعل القلب يتصلح بالطريقة الفلانية.. الظلمات الموجودة في القلب تزول بالطريقة العبادية الفلانية، وهكذا فهذه الدورة الثقافية (دورة الأشهر الثلاثة) دورة إعادة صياغة، والواحد منا غير مهتم بها، فكيف نريد ان نشر الثقافة بين الناس فيجب على المبلغ أن يربط الناس بخط صاحب

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

العصر والزمان f وبخط ولي أمر المسلمين ويجب أن يكون عنده برنامج في هذه الدورة الثقافية (دورة الأشهر الثلاثة) في التركيز على الرسائل العملية والتركيز على مسائل العقائدية والتركيز على الأحكام الشرعية والتركيز على قراءة نص المعصوم سواء كان القرآن الكريم أو الرواية والتركيز على الخصوصيات الأخرى. فإذا كان الشخص لا يحرص على برنامجٍ في شهر رجب وشعبان ورمضان فيجب عليه أن يعيد النظر في مسألة التبليغ، وعليه أن يختار الطريق الذي يوصله إلى التبليغ الحقيقي من خلال الالتزام والمستحبات الموجودة بكتاب مفاتيح الجنان. اكتفي بهذا المقدار فقط أختم بأنه من يريد أن يبلغ فإن الله عز وجل يأخذ بيده فعلينا أن نخلص نياتنا ونحن ببابه الذي لا يرد سائلاً. فمن أدعية شهر رجب (يا من يعطي من سأله يا من يعطي من لم يسأله ومن لم يعرفه تحننا منه ورحمة أعطي بمسألتي إياك جميع خير الدنيا وجميع خير الآخرة واصرف عني بمسألتي إياك جميع شر الدنيا وشر الآخرة).

إن تصحيح النية هي اللجوء إليه عز وجل التوسل بأوليائه..

إلهي أريد أن اشكر نعمتك انك اخترتني للتبليغ أريد أن أتخلص من هذه الأمراض فخذ بيدي قد تحيرت منك خذ بيدي يا دليلاً لمن تحير منك والحمد لله رب العالمين.

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

الخطاب الديني بين السطحية والاجتهاد

حجة الإسلام والمسلمين حسن الصفار

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وآله الطاهرين.

قال سيدنا ومولانا علي بن أبي طالب (صلوات الله وسلامه عليه)، في وصيته الأخيرة: (الله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم في سبيل الله).

في البداية؛ أتوجه بخالص الشكر لمكتب آية الله العظمى الإمام الخامنئي (حفظه الله) على هذه المبادرة الطيبة، التي يحتاج ويفتقر إليها النشاط التبليغي في كل مكان إن يكون نشاطا مؤسساتياً وليس فرديا. وعفويا. فهذه. مبادرة طيبة. أرجو إن تحقق أهدافها، لتؤتي ثمارها (إن شاء الله).. حديثي: سيكون في ثلاث مقاطع، عنوان الحديث: (**الخطاب الديني بين السطحية والاجتهاد**)، وتشمل على ثلاث نقاط: **النقطة الأولى**: منطلقات الخطيب **النقطة الثانية**: إتقان الخطاب. **النقطة الثالثة**: عوامل الإتقان.

بالنسبة للنقطة الأولى: نعلم جميعا أن بواعث الإنسان لأي عمل من الأعمال تؤثر في طبيعة العمل، ويسأله فإذا كانت البواعث صادقة خالصة نبيلة، كان العمل اقرب إلى التأثير

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

وإلى القبول والنجاح، أما إذا كانت البواعث، بواعث مصلحة مادية جانبية، فان ذلك العمل سيكون فيه الكثير من الشوائب والنواقص الدينية. ينبغي أن يتجدد فيها الإنسان إلى الله سبحانه وتعالى ليكون العمل مقبولا مرضيا عند الله، ولكي يبارك الله تعالى ذلك العمل ويحقق له نتائجه المرجوه والخطابة الدينية هي عمل عبادي يقوم به الإنسان. يفترض أن يقوم به من منطلقات وبواعث سليمة صحيحة، قد تكون خطابة الإنسان من اجل إحراز مكسب مادي، وقد تكون من اجل تحصيل السمعة الاجتماعية، أو منصب، أو تحصيل إعجاب من المهمين، و.. هذه ليست البواعث المطلوبة للإنسان المتدين الصادق.. الإنسان المتدين الصادق يمارس الخطابة من منطلقات دينية صادقة.

أولا:

الاستجابة لأمر الله سبحانه وتعالى مطلوبه من كل إنسان مسلم مؤمن، أن يدعو إلى الله قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ والآيات الكريمة، والنصوص كثيرة في هذا السياق، مسؤولية الإنسان أن يبلغ ما عرفه عن الدين، وما علمه من الدنيا للآخرين، وحتى لو كانوا يعرفون، فان عليه أن يذكرهم بما يعرفون: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وأن عليه أن يقوم بواجب التواصي؛ ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ من منطلق الاستجابة لأمر الله ولذلك قال المبلغون العلماء المخلصون: أن الإنسان قبل أن يرتقي، المنبر وقبل أن يتحدث بأي حديث وعظي، الأفضل أن يستحضر النية القربة إلى الله سبحانه وتعالى، من المؤسف أن بعض الأشخاص تغيب عنهم هذه الحقيقة، أو يعيشون في أجواء مادية مصلحية فتصبح الخطابة لديهم مهنة ووسيلة ارتزاق، ويخطب ويقرا من اجل أن يتحصل على المكافئة، أو من اجل أن يتحصل على راتب، أو ما أشبه الواقع أنها ليست حرام، ولا معيبا أن يبحث الإنسان عن لقمة العيش، هذا أمر مطلوب، وينبغي أن تتحمل المؤسسة الدينية أعباء عيشة المبلغين، والخطباء، من المذاهب الأخرى؛ تنظمهم وزارات وزارة الأوقاف.. نحن نعلم أن المبلغين والخطباء أو وزارة الإعلام أو مختلف الوزارات يتلقون مرتباتهم من هذه الوزارات، أما إتباع أهل البيت (عليهم أفضل الصلاة والسلام) يرتبطون بمؤسسة مرجعية دينية وعلى

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

هذه المؤسسة أن توفر احتياجاتهم وبالتالي المبلغ هو: إنسان له احتياجات، وله عائلة، وحياته لها متطلبات، ولا ينبغي أن ينشغل عن مهامه التبليغية ولا ينسى انه قدوة لغيره حيث ينظر مرجعية له الفقير أو فليكن متوازنا في حاجاته ومنطلقاته ومواعظه في عمله الديني.

فينبغي للمؤسسة أن توفر للخطباء والمبلغين احتياجاتهم، حتى لا تحصل أي سوء أو فساد أو تخلف في بواعثهم وتوجهاتهم، ولكن إذا كان هناك نقص أو تقصير في هذا المجال، فعلى المبلغ والخطيب أن لا ينسى انه يقوم بمهمة دينية وعبودية مقدسة، لا ينبغي له أن يضيعها بسبب هذه التوجيهات المادية المصلحية.

اذكر هنا بحديث عن الإمام جعفر الصادق **j** رواية عنه انه قال: (شيعتنا ثلاثة أصناف، صنف يتزين بنا، ونحن زينة لمن تزين بنا، وصنف يستأكل بأهل البيت)، وقد ورد في حديث احد آخر عنه **j** انه قال: (من استأكل بنا افتقر) لذلك على المبلغ أن يستحضر هذه الحقيقة في ذهنيته، وانه يرتقي المنبر ويدعو استجابة الأمر الله تعالى من منطلق المتأني الواعي بالتحدي، نحن نعيش تحد كبير في وجودنا وهويتنا، وخاصة في المرحلة الحاضرة؛ أمريكا الآن ليست مجرد قوة عسكرية غازية تريد مصادرة كل خصوصيات الشعوب الأخرى وإذا كانت هي مغرورة في مرتقي الحضارة الغربية الأمريكية، أمريكا الآن تغزونا، والغرب بشكل عام يغزونا بثقافتها، وأنماط سلوكها في غرف نومنا وفي عقد دورنا، عبر مختلف الوسائل والأساليب وعلينا أن نشمر عن سواعدنا من اجل أن نحصن أبناءنا ومجتمعنا من هذا العدو، الذي يريد مسخ هذه الأمة، ويريد نسف القيم الروحية لدين الإسلام، ولجميع الأديان شخصية في المجتمع البشري، لكي تصبح البشرية له وحده المادة.

واذا علمنا ما يدفعنا إليه فعلينا أن نشمر عن سواعدنا ونحن نعلم مدى الطوفان الهائل الذي لدى الطرف الأخر، بينما نحن إمكانياتنا من الناحية المادية محددة في مقابلة إمكانيتهم فلا بد أن نراهن على النوعية، أي تكون نوعية عملية من حيث احتوائها على الإخلاص والصدق والإتقان واستثارة عوامل الروحية في النفوس هي التي تواجه التفوق الإعلامي التكنولوجي الهائل للحضارة الغربية. هذا عن النقطة الأولى.

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

منطلقات الخطيب: (النقطة الثانية) إتقان الخطاب الديني: المعادلة الآن في العالم ليست معادلة أن تعمل أو لا تعمل طبيعية الحياة تفرض على الإنسان أن يعمل حتى يوفر الحد الأدنى من متطلبات حياته، كما هو شخص أو كما هو مجتمع.

المعادلة الآن هي معادلة نوعية، العمل ومستوى الجودة في العمل، الدول تتنافس على هذا المضمار.. كل الدول تنتج.. كل المصانع تنتج؛ الآن المسألة؛ مستوى الجودة في الإنتاج، ولذلك عالميا في مجال الصناعة، هناك مقاييس الجودة العالمية، من (ايزو) تسعة آلاف فما فوق، المسألة هذا الإنتاج أفضل، أو ذلك الإنتاج أجود.. التنافس بين اليابان وأمريكا الآن ليست على مجرد الإنتاج الكمي، وإنما على رفع الجودة على نوعية الإنتاج. قيل: أن تتطور الصناعة والتكنولوجية في اليابان مرّ في مراحل ثلاث: المرحلة الأولى: تقليل الخطأ من سنة ألف وتسعمائة وخمس وخمسين، اليابان تناضل من اجل تقليل الخطأ من مصنوعاتها ومنتجاتها، (و أي يكون الإنتاج سليما مائة في المائة بلا ثغرات ولا أخطاء.. من سنة ألف وتسع مائة وخمس وسبعين دخلت الصناعة والإنتاج في اليابان مرحلة جديدة هي مرحلة رفع مستوى الجودة والنوعية وليست الكمية إنما الجودة النوعية والآن التنافس في العالم على هذا الإطار ليست على مستوى الصناعات المادية فقط، وإنما على مستوى الفكر والإعلام ـ أن صح التعبير ـ نحن الآن نواجه القضايا، نواجه وسائل الإعلام والمعلومات المتطورة، لأبنائنا وشبابنا كما يشيعون النيه من المسجد عن الحسينية. ويستمعون إلى هذه الفضائيات كل صغارنا يجلسون أمام الشبكة العنكبوتية في الانترنيت، ولكن هناك تنافس أن لم يكن خطأنا في مستوى المنافسة وفي مستوى التحدي من حيث المؤثر وهو المسيطر وهو المقيم كما نجد في مجتمعنا ومناطق كثيرة وعديدة، ولذلك المسألة ليست مسألة الخطب، وإنما مسألة جودة تلك الخطب وإنما مسألة خطابي كيف أوصل خطابي إلى أعلى مستوى من الجودة طور ثقافتك الدينية الإسلامية نجد عند نوعية من التعارف والتأكيدات، نوع تأكيد على العمل: ﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ والنوع الآخر إنما إتقان العمل أي تركيز في التوعية القران الكريم: تحدث عن إتقان العمل، أو الارتقاء به إلى أفضل مستوى يقول تعالى: (فيما يرتبط في كيفية التخاطب

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

مع الناس) يجب أن ترفع مستوى الخطاب إلى أفضل درجة: ﴿وَقُلْ لِعِبادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ ليست المسألة أن تقول كلاما وكفى وأن تقف ساعة، أو نصف ساعة وانتهى، وإنما ينبغي أن تحرص أن يكون خطابك أفضل خطاب في قول ما هو أحسن، أفكار الآخر: ونحن في الصراع في مفرق صراع مع الأفكار الأخرى، فيما نناقش الأفكار الأخرى بمعنى أن تكون مناقشتك على أفضل وجه. أيضا ولذلك يقول الله تعالى: ﴿وَلا تُجادِلُوا أَهْلَ الْكِتابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ يجب ان يكون خطابك أفضل من خطاب الفئات الأخرى، وأيضا حتى في مواجهتك ومعاملتك مع الآخرين لا يكفي أن مع الآخرين أن تتصرف كيفما اتفق وإنما أسع لكي يكون تعاملك على أحسن وجه. يقول تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ وهكذا توجهوا أيها العلماء والمبلغون. أن النصوص الإسلامية تؤكد على رفع مستوى الجودة في الخطاب، وفي العمل، والمداد من الله لكم، لأنكم في جو هذه النصوص والتعاليم، حتى أن الرسول t من اجل أن يعطينا درسا في الإتقان حينما يلحد أحد أصحابه في القبر يحرص على إتقان هذا الإلحاد، وعلى وضع كل حجر في موقعه المناسب، حتى سئل عن ذلك: (يا رسول الله t ماذا تعمل إنما هو قبر يبلى)؟! كأنك تتقن العمل وتسهم بهذا كسنة وترتيب. ليست هذه غرفة معاريس أو غرفة زواج انها قبر.. ولكن الرسول t أجابه: (أن الله يحب عبدا إذا اعمل عملا أتقنه) حتى رسول الله t قال: (إذا ذبحتم فأحسنوا الذبح) حتى وأنت تذبح بهيمة من الأنعام أحسنوا الذبح، يعني حاول أن ترتقي بعملك إلى أفضل صيغة ووضع ممكن. إذاً أيها الأخوة الأعزاء أثناء الخطاب لا ترضى من نفسك أن تلقي كيفما اتفق، وإنما أسعَ لكي يكفي أفضل خطاب وأنفذ خطاب وهذا هو الذي يساعد الإنسان على ارتقاء المستوى وتفجير الطاقات أولا. وهذا أيضاً يساعده على تحقيق أهدافه ثانيا. لأن الناس عيون بين خطابه وخطاب الآخرين.. ولا أطيل بهذه النقطة. وانتقل إلى النقطة الثالثة: عوامل الإتقان، كيف نرفع جودتنا في عوامل خطابتنا الدينية من وحي التجربة والملاحظة اعتقد إن هناك ثلاثة عوامل.

العامل الأول: سعة الأفق المدني والثقافي للمبلغ، فكلما كانت ثقافته أوسع، كلما كانت

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

قدرته على حسن الخطاب اكبر وإتقان الخطاب ومن المؤسف جدا إن بعض من طلبة العلوم الدينية ومن المبلغين لا يجهدون أنفسهم في الإطلاع، في كسب المعرفة والثقافة.

أمير المؤمنين j يقر كما في سائر الأصول الدعوة باللسان جهاد. (الله الله بالجهاد بأموالكم وأنفسكم وبالسنتكم) جهاد وهو التعب والمشقة وهو الجهد وبذل الوسع والطاقة لذلك.. الإنسان عندما يريد إن يخطب يتحدث مع الآخرين، يجب إن يعرف انه في عملية الجهاد، ولذلك يجب إن يستعد لجهاد، ولا يخرج الإنسان للمعركة قبل إن يتدرب على فنون القتال والحرب والواحد منا ينبغي إن يعد نفسه، وسائل المعرفة متوفرة ونقرأ في تراجم علمائنا السابقين لم تكن لديهم وسائل التجريب والإدارة ولا هذه الكتب المطبوعة المريحة للعين ولا الانترنيت ولا عدسات جيدة ولا هذه الأمور ولكن تقرا عنهم كيف كانوا يسهرون الليل؟ كيف كانوا يصرفون كل أوقاتهم؟.

من علامات المؤمن صلاة إحدى وخمسين ركعة، بمعنى أن المستحبات أكثر من الواجبات، وتحتاج الى جهد أكبر من الواجب.

ولذا فإن المبلغين يضاعفون جهدهم أكثر لاتمام هذا البرنامج المقرر لهم.

إذاً سعة الأفق؛ المعرفي والعلمي أولاً.

وثانياً: المعرفة بالمجتمع المخاطب. ينبغي أن نتعرف على المجتمع الذي تعمل على تبليغه، والإمام الباقر j يقول: (العالم العارف بزمانه) وفي نص آخر يقول j : (العارف بأهل زمانه).

فيجب أن نعرف ولكل مجتمع خصوصياته، ونحن ندرس سير الأنبياء b نجد أنهم كل منهم يركز في دعوته على قضية وعلى محور قد يختلف عن الأنبياء الآخرين.

إبراهيم j ركز في دعوته على عبادة الأصنام، أما عند موسى j فالحديث عن الأصنام وعبادة الأصنام محدود جداً ونادر، لأن محور التركيز عند موسى j : ﴿اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ كان هناك طغيان سياسي. وقصة موسى كلها كانت تتمحور في هذا الجانب. والأصنام كانت موجودة (اجعل لنا آلهة...) ولكن نقطة التركيز كانت الطغيان.

وكان نوح j يركز على الفساد الأخلاقي في المجتمع.. (الفاحشة ما سيقعكم فيها

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

أحد من جهلين).

ونبي الله شعيب كان يركز على الفساد الاقتصادي (وأوفوا الكيل والميزان...) وحتى في القرآن. هناك آية مكي وآية مدني. والمواضيع التي تركز عليها الآيات المكية، ليس نفس المواضيع التي تتناولها الآيات المدنية.

فلا بد من مراعات عنصري الزمان والمكان في المجتمع. ولكل مجتمع له خصوصيات فما في لبنان يختلف عما في سوريا عما في الباكستان عما في الهند. فلا بد من معرفة للمبلغ في المجتمع الذي يقوم بأداء رسالته التبليغية فيه ولا بد من تشخيص للمجتمع ذاك وقد لا يستطيع المبلغ بمفرده ان يقوم بهذا التشخيص، فلا بد للمؤسسة الدينية من أن تعمل على هذا وتقدم للمبلغ كل ما يعنيه على التبليغ في مجتمعه.

ما هي الحالة التي نعمل في ظلها؟!

وثالثاً – (حسن التحضير للخطاب). إن الخطاب الذي استعد له جيداً لفترة من الوقت. حتى الحديث الذي أعده لشخص واحد كي أقنعه بفكره أو بموضوع يحتاج مني الى إحاطة بالفكرة والموضوع والمخاطب. فالإنسان الذي يحترم نفسه لا بد أن يتحضر ويستعد لخطاباته. من أي زاوية ابدأ ومن أي معنى. فالقول المأثور يقول قلب العاقل قبل لسانه ولسان الأحمق قبل قلبه.

المؤمن لا يقول شيئاً قبل ان يمحص ذلك القول. وينقلون عن الشيخ محمد تقي فلسفي وهو من كبار الخطباء في هذا العصر. لا يلقي محاضرة لا يستعد لها بأقل من ثمان ساعات.

وكذلك الخطيب المرحوم الشيخ الوائلي (رحمة الله عليه) يصرف وقتاً وجهداً كبيراً للتحضير لذلك جاءت خطاباته على ذلك الجانب من الروعة.

فعلينا ان لا نستهين وأن يحضر جيداً لخطابه ولقائه يقتصر ذهنه أولاً – يعود الى المصادر.

وأنقل لكم تجربة لي شخصياً في السعودية قبل الموسم أحرص على الالتقاء بأكبر عدد من نماذج المجتمع عندنا جلسة أسبوعية مع المشايخ والخطباء ونتناقش في ماهية المواضيع التي يجب أن تركز عليها في هذا الموسم.

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

أكتب رسالة الى ذوي الرأي في المجتمع، ما هي اقتراحاتكم لمواضيع هذا الموسم؟ ما هي المحاور التي تودون ان نناقشها ونركز عليها صدقوني أيها الأخوة إني أستفيد من اقتراحات الآخرين لأنه يفتح آفاقاً كثيرة.

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

التبليغ: أمانة وصدق ، والدعوة: انتماء وقدوة

العلامة الشيخ حسين شحادة

بسم الله الرحمن الرحيم

في يوم الزهراء (سلام الله عليها) وفي بيت من بيوت فاطمة h بيت الإمام روح الله الخميني (رضوان الله تعالى عليه) .

في بيت فاطمة، وبيت الإمام، نذكر شهداء العقيدة والرسالة نذكر شهداء الإيمان وشهيداته نرفع إلى أرواحهم سورة الفاتحة.

السلام على اشرف الخلق واعز المرسلين سيدنا ونبينا وقائدنا وحبيب قلوبنا وشفيع ذنوبنا وطبيب نفوسنا أبي القاسم محمد t وعلى اله الطاهرين وأصحابه المنتجبين وعلى جميع أنبياء الله وعلى الشهداء والصالحين والتابعين لهم بإحسان إلى قيام يوم الدين.

سادتي أصحاب الفضيلة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

آمل ان يتسع لي الوقت لإضاءة شمعة صغيرة في هذا اليوم المبارك الذي اقترن فيه النور بالنور، نحتفي فيه بميلاد الإمام الخميني (رضوان الله عليه) لنؤكد ان جسر التواصل مع أهل البيت b لم ينقطع بعد، لان جسور التواصل مع حركة الأنبياء لن تنقطع أبدا، لأنها موصولة بمعنى هويتنا وقيم انتمائنا لعقيدة التوحيد.

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

أما كيف نفهم وشائج الصلة بين نور فاطمة ونور الإمام الخميني (رحمه الله)؟ لست هنا بصدد إنشاء أو أدب ابحث عن اقتران هذا النور بحثا رسالياً في ضوء ما فهمته وتعلمته من هدي القران الكريم الذي يلفت إلى أنوار المؤمنين تسعى بين أيديهم واسمحوا لي أن افتتح إضاءة هذه الشمعة بما استمعناه قبل حين من سماحة الخطيب الجليل الذي سبقني واتحفنا بثريات من كرامات فاطمة (سلام الله عليها) اسمحوا لي ان ادخل إلى موضوعي من نفس الاية التي افتتح بها هذا المجلس الا وهي سورة الكوثر؛ في مناهج بعض المفسرين ان الكوثر نهر في الجنة، وربما هو نهر فاطمة (سلام الله عليها) ولذلك عندما كنا نرقب مشاهد كربلاء، وسيرة أصحاب الحسين j في كربلاء، كانت كلمة زينب أو كلمة الحسين للأحبة من آل الحسين والأحبة من أصحاب الحسين عندما يستشهد شهيدهم كانت كلمة زينب h (ان جدي يسقيك من الكوثر)، أي من نهر فاطمة (سلام الله عليها) هذا الكوثر، أعود به إلى سورة عظيمة من سور القران، وإلى آية مباركة من آيات الله البينات، هي سورة (ن والقلم وما يسطرون) واللافت كأن علاقة سرية ما بين (ن) وهو نهر في الجنة كذلك وهو نهر لفاطمة، وبين هذا الكوثر، ومن صلة الكوثر، وال (ن) بالقلم وما يسطرون من هذا القلم تبتدئ حكاية فاطمة سلام الله عليها وتبتدئ، ويبتدئ ميلاد الإمام الخميني (رحمه الله) لتأكيد أنسال الصفوة وخصائصها المستمرة في كل جيل فيما نستوحيه من قوله ﴿**ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ**﴾ هذا القلم لم يكن من قبيل الصدفة إطلاقا، وانتم تعرفون أن إزاحة الظلمات. عندما نقول أن الإسلام هو مشروع لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، ما هي وسيلتنا لإخراج الناس من الظلمات إلى النور؟ نحن كدعاة وكمبلغين وكحراس لمذهب اهل البيت (سلام الله عليهم)؟ وسيلتنا إلى ذلك المعرفة كلما تضئ في تجربتنا كتب المعرفة كلما اختزنّا رصيدا اكبرا من المعرفة، كلما استطعنا ان نبدد مساحة الظلام لنجعل من الظلام نورا، ولم يكن من قبيل الصدفة على الطلاق ان يذهب مفسروا القران الكريم إلى أن آية النور نزلت في حق فاطمة سلام الله تعالى عليها. كما نزلت في حقها h سورة الكوثر.

تلك مقدمة كان لابد منها لأدخل إلى الجمهورية الإسلامية المباركة في إيران، هذه

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

الجمهورية دولة الإسلام، دولة أهل البيت b ، دولة الوحدة، والتوحيد دولة فاطمة الزهراء (سلام الله عليها)، هي نتاج ماذا؟

دعوني أصارحكم القول وقد رافقت هذه الثورة قبل انتصارها في النجف الأشرف، ورافقتها في قم المقدسة، وفي مشهد المقدسة، قبل الثورة. هذه الثورة أيها الأحبة أضاءت بعمائمكم انتم الدعاة، وانتم المبلغين، أي أن هذا الإنجاز العظيم هو ثمرة من ثمرات رسوليتنا ونحن ننهض بأعباء هذه الرسالة ونحن نصدع بكلمة الحق لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين أشركوا هي السفلى. أي أن نجومها اتقدت من نهر النور الذي لم يغيّر مجراه ولا يتسنى أن يغيّره.

السؤال ونحن بين علماء هم قادة المستقبل العنوان البارز لمجلسكم هذا، هو عنوان التبليغ ودولة إيران مرآة النجاح. رسالة التبليغ فيها بقيادة الإمام، وبنهج الإمام، وعلى خطاه نقتدي بولي أمر الأمة الإمام الخامنئي (دام ظله الشريف)، لكي لا ينقطع هذا النهج، وتاريخ هذا الكوثر وتاريخ هذا النور، وتاريخ هذا النهر العظيم، الذي يتجدد باستمرار بأقلامكم التي لا تكف عن كلمة الحق، وبأصواتكم التي لا تكف عن كلمة الحق، وشعاركم شعار علي ابن الحسين زين العابدين عليه السلام: (لو لم يكن من دنياي هذه إلاّ القران لما استوحشت).

القران الكريم: إذن سأحاول ضمن الوقت المخصص لهذه المقاربة والمداخلة أن أقدم مفهوما قرآنياً لمصطلح التبليغ في القران. القران استخدم مصطلح التبليغ واستخدم مصطلح الدعوة بقوله سبحانه وتعالى في يوم الغدير ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ القران نفسه يستخدم مصطلح الدعوة بإضافة مصطلح التبليغ يصف الحبيب المصطفى محمدا صلى الله عليه واله وسلم بقوله ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ۞ وَداعِياً إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِراجاً مُنِيراً﴾ إذا لا بد أن يكون هناك بين المصطلحين فاصلاً ما، لماذا يستخدم القران مصطلح التبليغ ثم يستخدم مصطلح الدعوة؟ اسمحوا لي أن أضيء هذا المعنى القرآني لأنه يتصل برسالتكم وانتم القابضون على جمرة القران وجمرة ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

السلام.

في المصطلح القرآني نابع من اللغة تبرز أهمية أن يستعين مفسر القران باللغة وان يستعين شارح السنة النبوية وشارح سنة أئمة أهل البيت b باللغة ـ و استطرادا على ما تفضل به سماحة الشيخ الذي سبقني بحديثه الطيب عن موضوع ان فدك هي ارث لفاطمة أم أنها هدية لفاطمة؟ اللافت في خطاب الزهراء سلام الله عليها الخطاب المركزي الشهير في جموع الأنصار والمهاجرين وكبار الصحابة تستخدم الزهراء الصديقة، وهي صديقة، وقد سماها النبي صديقة، لتكون معيارا إذا اختلف الناس والأصحاب على حق هنا وباطل هناك لتكون الزهراء هي المعيار معيار الصدق. الذي يفرق فيه كل خلاف بين المسلمين.

الزهراء تقول: عن فدك بانها ميراث تقول: (أأغلب على ارثي)!! وتحتج على ذلك وتستدل على ذلك قرآنيا بان سليمان قد ورث داود ثم في تعقيبها على رفض الخليفة الأول أبي بكر تقول: (نحلة أبي تسمي فدكاً)، تارة ارث أبي، وتارة نحلة ابي، هذا استخدام اللغة ولأننا قد ابتعدنا كثيرا عن وعي لغتنا العربية ينشأ اجتهادات وتأويلات في فدك، هل كانت ميراثا؟ أو كانت هدية؟ والواقع ان مفهوم النحلة لا يتعارض على الإطلاق مع مفهوم الميراث لان مفهوم النحلة هو أوسع عنوانا من مفهوم الميراث لانه يتسع للهدية ويتسع للعطية ويتسع للإرث، كذلك هذه ملاحظة أسوقها وأنا أحاول أن ابحث عن مصطلح التبليغ والدعوة، وتفصيل هذين المصطلحين في كتاب الله سبحانه وتعالى. إذن ما الفرق بين أن أكون مبلغا وبين أن أكون داعيا إلى الله؟.

المبلغ: تقتصر مهمته وهي مهمة موضوعية على نقل فكره إلى الآخر.. نقل خبرته إلى الآخر.. إيصال الفكرة، مجرد إيصال الفكرة، يسمى بلغتنا العربية ولغة القرآن بان هذا بلاغ، وتبليغ. لكنني عندما اطلب من الآخر أن يلتزم بفكرتي، أن يلتزم بعقيدتي، أن يلتزم بإيماني، الذي أراه حينئذ تكون حركتي هذه دعوة إلى الله سبحان وتعالى. إذن هناك فاصلة صغيرة بين مصطلح التبليغ وبين مصطلح الدعوة.

كيف نبلور هذين المصطلحين وكيف نبحث عن ناظم لهذين المصطلحين لنقترب أكثر من إحدى أهم صفات النبوة الإبلاغ والدعوة يقول القرآن الكريم ﴿فَذَكِّرْ إِنَّما أَنْتَ

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

﴿مُذَكِّرٌ ۞ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾

هنا تبدأ جوهرة الرسالة جوهرة المسؤولية التي نعيشها نحن كعلماء كخطباء كمفكرين كحملة اقلام نبتدئ من هذا العنوان اننا في شهوديتنا على الناس في رسوليتنا إلى الناس في بلاغنا إلى الناس ﴿وَما عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ﴾ في كل ذلك لا ينبغي لنا أن نتورط بنزعة السلطوية على الناس.

﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النّاسَ حَتّىَ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ﴾ هذه السلطوية والتي كانت باستمرار تشكل جدارا بين إيصال أفكارنا وأصواتنا إلى الآخرين نريد أن نتعلم من أخلاق رسول الله ومن أخلاق أمير المؤمنين ومن أخلاق فاطمة الزهراء سلام الله عليها نريد أن نتعلم منهم ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾

ويعز علي أن أرى كثيرا من الدعاة والمبلغين يفرضون أنفسهم على مجتمعاتهم وعلى قراهم وعلى عشائرهم. يفرضون عليهم الإسلام إكراها بلغة لا تتصل على الإطلاق بروح هذا القرآن الكريم. أسوق هذه الملاحظة لا للتوكيد، أن موضوع التبليغ وموضوع الدعوة يضعنا أمام مصطلحين اثنين.

المصطلح الأول: لا يمكن أن يكون هناك إبلاغ إذا لم يكن هناك أمانة، شرط أن تنهض ببلاغك وتبليغك أن تكون أميناً وصادقاً ولا يمكن أن يكون هناك دعوة إذا لم يكن هناك انتماء.

آن تنتمي إلى رسالة، ما أن تنتمي إلى نهج ما، وشرط أن تكون داعية عندما تكون مبلغا لابد لك أن تقبض على جوهرة الانتماء، وعندما تكون داعية لابد لك أن تبحث عن جوهرة القدوة، هذه القدوة نستحضرها الآن.

ونحن نزاوج أو نكتشف نور المزاوجة بين نور فاطمة ونور الإمام الخميني (رضوان الله تعالى عليه) نحن في موضوع الانتماء أمام امتحان خطير وفي موضوع القدوة نحن أمام امتحانات اخطر في موضوع الانتماء وأذن أين هي الأمانة والصدق في لغتنا وأين هو الانتماء في سلوكنا وأمام حالة القلق الذي نعيش وأمام حالة الإرباك الذي نعيش وأمام حالة الهزيمة الذي نعيش، استشرى في المؤسسات الدينية ظاهرة النفاق الديني، ظاهرة

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

ازدواجية الخطاب الديني، ظاهرة الاستبداد الديني، استبداد اللغة الدينية، وفي غياب جو الاتصال بجوهرة القدوة خسرنا الارتباط بالمثل الأعلى، لماذا نؤكد على استحضار وعلى إحياء ذكرى ميلاد فاطمة كل عام؟

ولماذا نؤكد على استحضار الذكرى؟ لكي لا تخون ا لذاكرة، لأننا نعيش الآن في هذه المرحلة الحرجة من تاريخنا السياسي، نعيش اخطر مرحلة من مراحل تزوير الأرض، وتزوير اللغة وتزوير المصطلحات، وتزوير المفاهيم، حتى انقلب الحق باطلا والباطل حقا. واذا بنا ورسالتنا في ميدان التبليغ أو الدعوة نحن محكومون للشهودية للنهوض بأعباء فريضة الأمر با لمعروف والنهي عن المنكر، لكي لا نخون الذاكرة، ولكي لا نكون شهود زور على ما يجري في أرضنا الإسلامية والعربية واسمحوا لي هنا ان أحاول أن اقرأ فاطمة وقضية فاطمة ونور فاطمة بلغة الواقع بلغة الأمانة والانتماء.

أيها الأحبة: لم تكن فاطمة الزهراء وهي سيدة الآلام الكبرى وهي التي احتملت من الآلام والأحزان ما لم تحتمله امرأة في التاريخ. كل هذه الآلام المقدسة لم تكن عاملا لكي تجلس فاطمة في بيتها. كانت h أمينة وصادقة وكانت h منتمية إلى التوحيد.

نحن نتكلم كثيراً عن قمم فاطمة العالية عن قمة فاطمة في الأسرة، وعن قمة فاطمة في عبادتها، وعن قمة فاطمة h في زهدها وعن فاطمة في أخلاقها. دعونا نتكلم عن فاطمة التي لم تعتزل مجتمعها ولم تعتزل أحداث الواقع الإسلامي الذي كانت تعيش فيه ويعز علي كثيراً أيها الأحبة أننا لو نقرأ خطب الزهراء. اقسم لكم بكتاب الله لو لم تبق من الإسلام كل الإسلام إلاّ خطاب الزهراء فقط لكان الإسلام مصاناً من التحريف والتزوير لماذا؟.

عودوا إلى هذا الخطاب هذا الخطاب برنامج في العقيدة، برنامج في الإيمان، برنامج في التشريع، اشتمل على الإسلام كله ونريد ان نعيد قراءة ثانية لهذا البرنامج الديني والبرنامج السياسي والبرنامج الاجتماعي الذي أضاءته فاطمة سلام الله عليها لماذا؟.

وهنا نقبض على فضيلة نريد أن نتوج بها عمائمنا جميعا نريد أن تكون أوسمتنا نحن الدعاة نحن المبلغون إلى الله نريد أن نتعلم الدرس الأكبر من فاطمة ومن الأمام الخميني

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

كيف نرقى إلى ان نكون رساليين في همومنا رساليين في أحزاننا رساليين في أفراحنا رساليين في كل حركة من حركاتنا وهنا لنضئ هذه الإضاءة الأخرى تسال فاطمة الزهراء عليها السلام يسألها نساء المهاجرين والأنصار كيف أصبحت يا فاطمة؟

طبعا كان السؤال عن صحتها كان السؤال عن مرضها كان السؤال عن المها الشخصي وإذا بفاطمة ـ وأرجوكم إلى أن تعودوا إلى خطبتها مع نساء المهاجرين والأنصار ـ تنسى ذاتها وإذا بها تجيبهم الجواب الذي لم يكن يتوقعه أحد.

(أصبحت قالية لدنياكم عائفة لرجالكم) . ويسال الإمام الخميني بنفس السؤال. كيف أصبحت يا إمام؟ كانوا يسألونه عن صحته وعن المه وعن شيخوخته ويقول: (اصبحت مهموما بهم فلسطين ومهموما بهم المستضعفين ومهموما بهمّ الحوزة العلمية المباركة). انتم هذه الحوزة هي روح الإسلام فلماذا نطفئ هذه الروح؟

(لا قدر الله) إن أي تشوه في حوزتنا هو إنكار للإسلام، انتم حراس هذه الحوزة انتم دروع هذه الحوزة انتم سياج هذه الحوزة انتم أقمار هذه الحوزة وكان الإمام الخميني (رضوان الله عليه) يطالبنا في النجف الأشرف وفي إيران فيما يقول، وفيما يكتب: (ان على الداعية وعلى المبلغ ان يتحلى بفضيلتين فان لم يستطع فعلى الأقل بفضيلة واحدة) ونسأله ما تلك الفضيلتان يا إمام؟

يقول: (فضيلة العلم وفضيلة التقوى) بعضنا لم يوفق ليكون مجتهدا أو فقيها لكنه وفق لان يكون ربانيا إمام في مسجد أو مصلحا اجتماعيا فما بالنا إذاً فقدنا تلك الفضيلتين لا علم ولا تقوى؟. إذا فسد العالِم فسد العالَم، وأقولها بصراحة واحمل من بيت الإمام الخميني إلى بيت الخامنئي في طهران رسالة مفتوحة اختم بها حديثي أنا أقلكم خدمة لهذه الرسالة رغم أني ومنذ ثلاثين عاما مثخن بجراحي وجراح التحديات لكنني لم اركع لم انحن لم أبع قلمي لأحد لم أبع صوتي لأحد.

كانوا يقولون لي ـ أنا الشيخ حسين ـ ومن خلالي إلى علماء هذه الأمة أن علينا أن نكون واقعيين وعقلانيين وأن نعترف بالهزيمة وكنت أقول نحن مأمورون بمقاومة الهزيمة (ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الأعلون إن كنتم مؤمنين) كنت أدرك أن كل مبلغ منكم يعيش أحزان ويعيش عقبات هناك عقبات ومشكلات هي من صنع أيدينا نحن أي من صنع

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

المبلغين إما لقصور أو تقصير فيه. وهناك مشكلات وعقبات افتعلها لنا السياسيون الظالمون وغير السياسيين من المعادين لحركة الصحوة الإسلامية في العالم ولكن هناك مشكلات لا يد لنا فيها أريد أن ارفعها رسالة مفتوحة إلى الإمام الخامنئي دام ظله.

أنا اعرف كثيرا من المبلغين سيدي يا ولي أمر الأمة يا قائد هذه الأمة يا إمام. رأيت بمشارق الأرض ومغاربها كثيرا من المبلغين يصنعون من جروحهم من عفافهم من جوعهم راية للإسلام، لكنهم لم يكن ينقصهم سوى المدد الذي يوفر لهم الحد الأدنى من أن ينهض إمام المسجد في مسجده أو الكاتب في مكتبه أو المجاهد في جهاده هؤلاء هم أمانة في عنق الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف اللهم اجعلنا من أنصاره وأعوانه والمستشهدين بين يديه لمن نرفع آلامنا في غيبته لمن نرفع أحزاننا لمن نرفع شكوانا (اللهم إنا نشكو إليك فقد نبينا وغيبة ولينا اللهم انا نرغب إليك في دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله وتذل بها النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك) وأتعلم الآن من ميلاد فاطمة سلام الله عليها ان القضية الكبرى في عنوان فاطمة في كل مجلس. في كل احتفال هي قضية فدك وأريد أن أوجه أبصاركم وعقولكم وقلوبكم، ان لنا فدكا في العراق تحت أحذية الاحتلال الأمريكي ان لنا فدكا الآن في فلسطين تحت أحذية الاحتلال الإسرائيلي ان لنا فدكا في الجولان تحت أحذية الاحتلال الإسرائيلي.

لا نريد أيها الأحبة أن نستغرق في خصوصية التاريخ نفصل التاريخ عن القادم عن المستقبل نريد ان نحول كلمات فاطمة وقضايا فاطمة إلى روح تسري في دم التحديات التي نواجه إلى نور يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجورا، وابتهالنا إلى المولى سبحانه أن يثبت ألسنتنا على الصدق وقلوبنا على الحق وسلوكنا على العمل إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه.

اللهم صل على محمد وآل محمد وارحمنا

اللهم صل على محمد وآل محمد وتب علينا

اللهم صل على محمد وآل محمد واشرح صدورنا بالقرآن.

اللهم صل على محمد وآل محمد وزدنا علما وهدى وتقى

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

اللهم صل على محمد وآل محمد وألف بين قلوبنا

اللهم صل على محمد وآل محمد ونور قلوبنا بذكرك

اللهم صل على محمد وآل محمد وألحقنا بالصالحين

اللهم صل على محمد وآل محمد واجعل لنا لسان صدق في الآخرين

اللهم صل على محمد وآل محمد وانصرنا على القوم الظالمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

الحوار أسلوب للدعوة إلى مذهب أهل البيت b
أسئلة وأجوبة في المسائل الخلافية

الدكتور التيجاني السماوي

بسم الله الرّحمن الرّحيم

دورة المبلغين هي في الحقيقة هدية لأهل رسول الله t عبر العالم، كما أشكر الأخوة الكرام الذين استقبلوني هنا بالحفاوة والتكريم، وهذا ليس غريباً عليهم، إذ أنهم لمحبتهم أهل بيت محمد t ، طفحت هذه المودة والمحبة فأحبوا كل من يحب محمد وأهل بيته، وكم من مرة أقف بين يدي المستمعين، لأقول ما قاله أمير المؤمنين (سلام الله عليه) (وكم من ثناء جميل لست أهلاً له نشرته) ولأني كما تعودت أن أتكلم بهذه الصراحة دائماً وأبداً. أشكر حتى المنتقدين الذين لم يعرفوا التيجاني، عندما جاء باللباس الغربي، وأقول لهم هذه أيضاً، من أدوار التبليغ لأني كما أعتقد عبر ما يقرب من أربعين سنة من التجربة والتمرينات، فهمت شيئاً: ﴿**أن الله سبحانه وتعالى لا ينظر إلى لباسكم وصوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم**﴾ ولكن أيضاً يجب على المبلغ أن يكون متزيناً بزي الإسلام الحقيقي، الذي لا يستراب منه، ثم هذه الألوان المختلفة التي تشاهدونها على رأسي، مرة سوداء ومرة حمراء، ومرة وهذه المرة خضراء، ومرة بيضاء، هذا أن دل على شيء، إنما

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

يدل على أني لا أتلون بالحرباء ولكني آتلون بكل مقام مقال.

فيا إخواني الأعزة اسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من المدافعين الحقيقيين عن مظلمة أهل البيت التاريخية وأن يجعلنا وإياكم من المبلغين الحقيقيين الذين يبلغون رسالات الله وتوجيهات رسوله t وأهل بيته الكرام، إلى المسلمين وغير المسلمين، في كل أنحاء العالم بالأفعال لا بالأقوال لأنني أؤمن إيماناً راسخاً بقول الإمام الصادق j وكونوا لنا دعاةً بأفعالكم لا بأقوالكم وأنا بطبيعة الحال أعوذ بالله من كلمة أنا أصبحت عند البعض شخصيته وهمية كما يتصورون كثير من الذين لا يريدون مواجهة بحق، أو تأخذهم في بعض الأحيان الدعاية والإشاعة أكثر مما نأخذهم الحقيقة، فإني أذكر مرة وأنا في بيروت ابحث في المكتبة، كتاب ثم اهتديت، والتمست من أحد المارة الذين توسمت منهم الخير بأن يدلني على ذلك المكان وحكالي بالحرف لما كنا في الطريق، وسألني هل أنا من الجزائر أو من مصر أو من ليبيا أو المغرب فقلت له: أنت ذكرت كل البلاد العربية إلا بلدي فقال: من أين أنت فقلت: من تونس، سبحان الله أنا سأسلك عن شخصية نذكر بأنها تونسية، وحيا باسمي فقلت له أنا هو عبدكم الحقير فقال: لا أصدق شيوخنا يحدثونا بأن هذه الشخصية وهما لا وجود له إنما هو وهمي واضطررت في تلك الظروف أن أخرج جواز سفري وهويتي لاستدلال على شخصيتي واسمي، فانهال يقبلني، ويقول لقد تشيعت الآن، نظهر إنه سني الحمد لله وقال الآن تشيعت، لأنني متأثر بكتاب ثم اهتديت، وبما أن المشايخ يقولوا أن علماء إيران هم الذين كتبوا هذا الكتاب فالآن الحمد لله الذي ساقني بالصدفة لمعرفة هذه الشخصية، ويعني مني طلباً وحيداً بعد أن أوصلني أن أنتظره عنده دقائق حتى يحضر المصور، ولم يجده فأخذني إلى الأستوديو ليأخذ معي صورة لكي يستدل بها على أن التيجاني شخصية حقيقية.

فمادمنا نتكلم عن الشخصيات الحقيقية ونحن في هذا الاجتماع المبارك فلا بد لنا أن نذكر ما قلته في كتاب (فسيروا في الأرض فانظروا): ومن موقف وفقه قائد الأمة في الدفاع عني، لما كان وزير الثقافة الأردني يهاجمني مهاجمة طريق استوفقه ودافع عني جزاه الله الخير وذكرت كل هذه القصة في كتابي (فسيروا في الأرض فانظروا)، والمجال يطول الذكر مثل هذه القصص وإنما هو عرض ذكرته لكم كبعض الطرائف لافتتح بها هذه

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

الكلمة فأقول: (بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) في آية أخرى: ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ۞ وَداعِياً إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِراجاً مُنِيراً﴾ فالداعية يبدوا أنه غير المبلغ، أو أن المبلغ هو تبليغ خاص غير الداعية الذي هو موجه إلى كافة الناس وأنتم كالمبلغين حسب اعتقادي تبلغون أمراً مهماً جداً وقد اختصره مقدمي قبل لحظات بمظلمة أهل البيت b وأنا شخصياً اعتقد كما أؤمن بها في كل مرة حاول الناس بأن الاختيار أو الابتلاء الوحيد الذي جعله الله سبحانه في هذه الأمة هو أهل البيت b لأن المسلمين لا يختلفون في شيء إلا في أهل البيت لأن ربنا واحد لا شريك له ونبينا واحد وهو محمد t وهو خاتم الأنبياء والمرسلين وسيدهم، وكذلك قرآننا واحد. دع عنك ما يثار من جدل عقيم حول نقص القرآن وزيادته التي رفضه كل علماء الشيعة، ولذلك قبلتنا واحدة المهم أننا لا نختلف إلا في أهل البيت b :

نحن نعلم خطأً معلوماً واضحاً جلياً أمر الرسول t بأمر ربه أو بإذن ربه بأن يبلغه إلى المؤمنين أو المسلمين لذلك جاء النداء وبعد ذلك ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾، فذلك التبليغ يخص هذه الفئة من الناس التبليغ أو البلاغ خاص غير الدعوة العامة وهذه نقطة حساسة أرجو الانتباه إليها الدعوة العامة هو أن ندعو كل الناس وبدون استثناء إلى اعتناق هذه الدين العظيم وبعد ذلك يأتي البلاغ الخاص إلى كل من اعتنق هذا الدين أن يلتزم بخط واحد لا ثاني له وهو (تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وعترتي) فالعترة هي المحك والعترة هي البلاء والعترة هي الاختبار ولذلك يقول سبحانه تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ ثم اهتدى إلى ولايتنا أهل البيت هذا تفسير الإمام الصادق j .

إن المؤمنين الملتزمين بهذا الدين، والذين رضي الله عنهم، بأن أكمل لهم دينهم، وأتم نعمته عليهم، هم مكلفون بتبليغ هذه المهمة، أو هذا النداء، أو هذا الأمر، المهم الخطير، لذلك أمر الرسول بالتبليغ أمر المسلمين الذين حضروا ذلك المحفل الكبير أن يبلغوا: وقال: قولته المشهورة (فليبلغ الشاهد الغائب)، يعني أمر تبليغي مهم جداً. فإذا أردنا

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

بالفعل أن نكون من المبلغين، فيجب أن نكون متخصصين في هذا الميدان، وهو تعريف وتبسيط وشرح التاريخ، أولاً ثم القضايا المهمة التي وردت في الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة، بهذا الشأن وبهذا الخصوص، وأنتم تعلمون أن القرآن الكريم مليء، وكذلك السنة النبوية المطهرة مليئة بالأدلة والبراهين، ولذلك كان الشيعة دائماً هم الفائزون، حتى في المناقشات والحوارات.

وحتى وصل الأمر إلى بعض العلماء الذين يمنعون أو يحرمون في بعض الأوقات المجادلة مع الشيعة، يقولون لا تجادلهم، وأغلب الظن أنهم يخشون الجدال، أو من الأبحاث والمناقشة أن يتأثر المستمع بالحجج الدامغة التي يملكها أتباع أهل البيت b ، وهذه الحجة هي في الحقيقة حجة الله وبرهان الله سبحانه الساطع، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، هي كما قلت عندما يقف المؤمن أو المسلم ليحاسب ويسأل، سوف لن يجد أحداً من المسلمين جواباً شافياً إلا عند إتباع أهل البيت b ، اتباع أهل البيت سيقولون في جوابهم: يا رب (إنا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير)، ثم لأنك أمرتنا بإتباع هؤلاء الأئمة أهل الذكر، وقلت ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾، وأمرتنا بأن نكون نحمل أجراً للرسالة النبوية؛ هي مودتهم والإقتداء بهم، وكذلك أمرتنا ان تكون طاعتنا لك وحدك ولرسولك ولهم فيقول: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ ثم علمتنا أن قرآنك المجيد لا يفهمه إلا أنت وهؤلاء الراسخون في العلم. أضف إلى ذلك تزكيتك لهم بقولك ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾

والعديد من الآيات التي كانت تمدح وتزكي حتى إنها نزلت سورة كاملة سميت سورة الإنسان في شأنهم، هذا كتابك فإما قول رسولك فحدث ولا حرج، وان اتبعنا قوله t التمسك بالثقلين، وأن نسير مع الحق خلق علي بن علي أبي طالب، وأن نتبع الأئمة من ولده من بعده وأن نركب هذه السفينة التي سماها نبيك سفينة النجاة (من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وسلم)، ولنافي ذلك براهين وأدلة عقلية ونقلية لا تحصى، ولا تُعد أما غيرنا بفضل الله وحمده لا يملك حجة أبداً، وإذا قال بالمذهب المالكي فسوف يكون

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

الجواب (أن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباءكم ما أنزل الله بها من سلطان) فما لمالك ولا أبا حنيفة ولا الشافعي ولا الحنبلي ولا أي واحد من المذاهب الأخرى له وجود في كتاب الله ولا في سنة نبيه.

إذاً يجب أن يكون هذا البلاغ كافة للمؤمنين الذين اعتنقوا الإسلام، ولذلك كثير ما يحدثني البعض في أمريكا لماذا لا تكون داعية إسلامي وتدعوا الناس إلى الإسلام؟ فأقول: صحيح أنها كلمة حق يراد بها باطل ما معنا أن ادعوا الناس إلى الإسلام؟.. وهل هناك إسلام غير إسلام أهل البيت b ؟.. ومعقول أن يفصل الإنسان الإسلام.. عن رسول الله وأهل البيت؟!! نعم هم يفصلون! قلت: ثم الإسلام ما فيه أشخاص؟! الإسلام فيه العدد الكبير من الأشخاص.. وهي أيضاً كلمة حق يراد بها باطل، الإسلام أكبر من الأشخاص ولكن لم يعرف هذا الإسلام إلا بأولئك الأشخاص.. فلم يعرف الناس الله إلا برسوله محمد t .. ولم يعرف المسلمون بعد محمد معالم الدين ومناسك الحج وأصول الدين وفروعه إلا من طريق هؤلاء الناس، وأقصد بالناس الأئمة b ، وكثير ما كنت اسأل نفسي أولاً وغيري ثانياً عن هذه الأحاديث الواردة في الصحاح عند أهل السنة والجماعة، (الأئمة من بعدي اثنا عشر كلهم من قريش) وأقول لهم: أبين الديمقراطية التي تزعمونها حسب أحاديثكم الواردة في صحاحكم التي صححتموها وادعيتم بأنه صح بأنها متواترة، إذاً أين الأئمة الإثنا عشر؟ هل لهم وجود في أي مدرسة أو أي مذهب غير مذهب الأئمة الإثنا عشرية الجعفرية.

فلذلك كنت دائماً أقول أن الفرقة الناجية التي تبحثون عنها هي هذه الفرقة من بين تلك الفرق ولها ثلاث أسماء، والناس كأنهم شغفوا بأن يعدوا الأسماء لبرزوا معالم الاختلاف وليظهروا للمجادلين بأن الشيعة عندها كثير من الفرق، الاثنا عشرية، والإمامية، والجعفرية، والإسماعيلية، يعدوها هي فرقة واحدة بعددها ثلاث مرات، ولكن بحمد الله يجب علينا اليوم وأنتم لستم غرباء عن هذا الكلام، كلكم يعرفه وأنا استسمحكم من هذا التكرار، وهذه الإعادة، ولكن هي في الحقيقة كما يقول في الإعادة إفادة.

المبلغون سواء كانوا منهم شباب لا زالوا في سن صغير، أو الشيوخ الكبار، كلهم يكمل بعضهم بعضا. كل واحد منا يجب أن يكون داعية أولاً ومبلغاً ثانياً.

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

كما كان دور الرسول t في القرآن الكريم في الأول وداعياً إلى الله بإذنه، وبعد في آخر حياته، بلغ ما أنزل إليك من ربك، انتهت الرسالة ولم تنته وبدأت الرسالة، وعندما انتهت أو بدأت عندما أشرفت على النهاية وهذا الكلام ليس فلسفة إنما هو الحقيقة، وعندما أشرف الرسول t على نهايته، وأشهد الناس:

(يا أيها الناس ألا تشهدون بأني أولى بكم من أنفسكم وماذا أنتم قائلون إلى ربكم يوم القيامة. قالوا: نشهد أنك قد أديت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة وعبدت ربك حتى أتاك اليقين).

فقال: جاء التبليغ والأذن والأمر بالبلاغ، وأن كان الرسول t يخشى ردة قومه. وقال: **﴿يا رب أن قومى لا يزالون حديثى عهد بجاهليها أخشى أن أوجه أمتى بهكذا أمر أن يكذبونى أو يقتلونى﴾** وهذا دور (بالضبط) المبلغ في كل عصر وفي كل مصر نخشها ردة الناس، وردة فعل المجادلين، لئلا يعتدوا عليه ويضربوه، أما يستهزءوا به ويكذبوه مثل الدعاية التي جاء فيها قوم جاء وبعد أربعة عشر قرناً من الزيتونة في تونس، علماء وفطاحل، مثلاً يسألون: أنت تقول أن الشيعة هم الفرقة الناجية؟ معقول هذا! يعني بالضبط كما ورد في كتاب الله العزيز وقالوا **﴿أَ جَعَلَ الآلِهَةَ إِلهاً واحِداً إِنَّ هذا لَشَيْءٌ عُجابٌ﴾** يعجب الناس هل الأرباب تجمع في رب واحد، يعني أنت الإسلام كله تجمعه في علي بن أبي طالب j . وهذه مهمة في نفس الوقت خطيرة جداً، لأننا عندما نستدل بأن الله سبحانه اصطفى هذا الرجل ليكون مواصلا لرسالة رسول t وهو الذي بدأها أيضاً، معه في صغر سنه حتى أشرف على الستين، وهو مبلغها على أتم الوجوه، وعلى أعظم الوجوه أيضاً، إذ يقف ليقول لنا j كمبلغين:

(لا تكونوا سبابين ولا لعانين ولكن قولوا كان من فعلهم كذا وكذا حتى تكون أبلغ في الحمية)، فالمبلغ أخواني لا بد أن يتحلى بهذه الاوصاف النبيلة التي تجعل من الخصم لقمة سائغة لا يجيد الجواب. أما أن ندخل في المهاترات في اللعن والسب فهذا ما يجر الخصم أن يسب،حتى ورد في القرآن فهي **﴿وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْواً﴾** إذاً نصيحتي لكل من المبلغين أن يجتنبوا هذه الظاهرة لأنكم شاهدتم الحوار

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

الذي دار في رمضان في المستقلة مثلت أنا بالضبط هذا الدور لم أكن سباباً ولا لعاناً ولكن حكيت بدون وجل وبدون خوف، أن هؤلاء ارتدوا عن الإسلام بالحجج الدافعة ولبراهين الساطعة، وأعطيت بذلك كثيراً من الأدلة حتى عندما كنت أُسَب أو أُشْتَم كنت أقابل ذلك بالابتسامة والضحك. فاعتقد إن هذه المحاورة كانت ضرورية وكانت ناجحة بالنسبة لنا، والحمد لله وربما أبشركم بأن عدد المستبصرين الذين اقتنعوا بالحقائق بعد المحاورة أصبح عدد لا يستهان به في كثير من الدول العربية والإسلامية. وبالمناسبة أذكر (المتحولون) هذا عنوان طبعاً يحمله كتاب شيخنا الفاضل هشام آل قطيط في ثلاث مجلدات، يحكي عن المتحولين الذين ذكر مئتين متحول، طبعاً من الدكاترة والمعلمين والمهندسين والأساتذة، كل طبقات المسلمين ويذكر بأن نصفهم كان متأثراً بكتاب ثم اهتديت، هذا الكتاب الذي أحدث ثورة فكرية والذي بلغت ترجمته حتى الآن أربع وعشرون لغة. وإعداد الطبعات لا تحصى ولا تعد، والحمد لله جاء بنتائج كبيرة وكثيرة تقنع الناس بدورهم أن يكونوا مبلغين لأن الذي يقتنع لا يختص اقتناعه على الوقوف والنجاة فقط، بل يؤمن إيماناً راسخاً، (لإن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من الدنيا وما فيها).

عندما أرجع إلى بلدي تونس ومسقط رأسي قفصة؟ أجد كثيراً من الناس مستبصرين ولا أعرفهم من أين أتوا، من هؤلاء الأوائل الذين امتنعوا وعملوا على التبليغ والبلاغ وأن يبلغوا هذه الدعوة أو هذا الأمر إلى غيرهم من الناس وعلى كل الأحوال الأعداد تكبر وتزداد. وهذه بشرى لنا جميعاً بأنها إرهاصات لزمن ظهور الإمام المهدي f وأريد أن لا أطيل عليكم لربما للأسئلة التي تفتح لنا بعض المجالات الأخرى والتي الناس بحاجة لمعرفتها.

لابد من أن أسجل إمام حضراتكم إني من المؤمنين بقول الله تعالى: (بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنّ اللهَ لاَ يُغَيّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتّىَ يُغَيّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ أؤمن أن هذا هو التغير، ليس التغير المسلح.. ليس التغير أن نحمل السلاح وأن نهاجم المخلوقات لكي نقلبها، لأنه أمر مستحيل، أو نقول شبه مستحيل، لأن الاستحالة هي مستحيلة بحد ذاتها أمر شبه مستحيل

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

وأن الله لم يكلفنا بذلك لأنه هو أعلم منا، وهو الذي نهانا أن نرمي بأيدينا إلى التهلكة.. ولكن التغيير المطلوب في هذه الآية هو: تغير ما في العقول: ما في الأنفس. إذا غيرتم أيها المسلمون ما في أنفسكم من اعتقادات زائفة اعتقادات فاشلة ما أنزل الله بها من سلطان؛ أنكم مسلمون طبعاً ومن المسلمين من يعتقد اعتقادات وهمية خطط لها اتباع الدولة الأموية والدولة العباسية والدولة العثمانية أدخلت اعتقادات كلها لاتمت إلى الإسلام من قريب أو من بعيد، ثم بعد إذا تصفحنا التاريخ تاريخ الخلفاء من الأول والثاني والثالث ثم إلى معاوية ويزيد بن عبد الملك وابن مروان ثم بقية الحكام والملوك، ترى بان السنة النبوية كادت أن تمحق وتضمحل وقد حرفت الإسلام في مهده، وقد رسخ في أذهان الناس يعني المسلمين عامة والذين هم الأغلبية الساحقة كل الأحكام التي ليست من القرآن وليست من السنة النبوية وهم يعتقدون إنها محض السنة النبوية ولذلك سموا أنفسهم أهل السنة، لذلك عندما يتحدثون معنا يقولون نحن أهل السنة.. إنها سنة معاوية.. إنها سنة عثمان.. إنها سنة عمر.. إنها سنة أبا بكر. صحيح لكن سنة رسول الله **t** ، ما أبعدكم عنها بعد السماء عن الأرض ولذلك كتبت الكتاب الرابع وسميته الشيعة هم أهل السنة، السنة النبوية الحقيقية التي كانت هي سنة أمامنا الأول علي بن أبي طالب عليه السلام يعض عليها بالنواجذ ولا يترك شيئا إلا ويتممه، ولذلك سجل لنا التاريخ بأنه الوحيد بين الصحابة الذي حافظ على السنة النبوية في حين تركها لهم طوعاً لا كرهاً، حتى انه لما دعيّ إلى الخلافة وبسط يده للمبايعة اشترط عليه أن يحكم فيها بسنة الشيخين فرفض ذلك وقال: (لا أحكم إلا بكتاب الله وسنة رسوله).

نحن نرجع إلى صلب الموضوع إذا غيّرنا ما في عقولنا.. ما في نفوسنا.. من هذه المعتقدات إلى معتقدات أهل البيت **b** ، عند ذلك سيأتي التغير من الله سبحانه وتعالى، لأن الله قادر على أي تغيير في لحظة.. في رمشة عين، أن يقول للشيء (كن فيكون) فيغير ذلتنا بعزة، ويغير فقرنا بغنى، وبغير جهلنا بعلم ويغير كل شيء عندنا من الجهل والسلب إلى الإيجاب، وهو ينتظر منا هذا التغير، وبدأ التغير والحمد لله والناس المتغيرون أو المتحولون كما سماهم شيخنا هشام، هم كثريون بحمد الله، هذا إلى علمه، ولكن ما غاب عنه قد يكون أضعاف، وهو جاهد بحول الله تعالى في لملمة ما بقي.

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

وقد فكر وفكرنا جميعاً في أن نعقد مؤتمرا خاصاً لهؤلاء المتحولين إن شاء الله سيكون مقره بحول الله هنا.. في دمشق، لأن الشام هي بلد أهل البيت b ويعيننا على ذلك، أن كل العرب والمسلمين يدخلون هذا البلد بدون تأشيرة، هذا فضل كبير والحمد لله رب العالمين، وأرجو من الأخوان أن يغفروا لي زلتي.. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولوالدي ولوالديكم من كل ذنب، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم والسلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته.

الأسئلة:

س١: ألا تعتبر أن ذلك منعطفاً كبيراً ومآزقاً مخططاً له خدمة للغرب وتمزيق الأمة الإسلامية، واتساع الهوة بين الفريقين ويخدم أعداء الإسلام؟

ج١: ولو كان ذلك لذلك فقد قطعنا عليهم الطريق والحمد لله على الجميع على هؤلاء الذين يريدون تمزيق الإسلام، وعلى الآخرين الذين يريدون سب وشتم أهل البيت من خلال الشيعة.

س٢: لماذا لا يقدم سماحتكم وبعض علماء أهل البيت محاضرات في الإذاعة السورية؟.

ج٢: هذا يتوقف على كل بلد ما لها من إمكانيات وما لها من أساسيات في أوساطها الشعبية أنا لا ألوم القطر السوري مثلاً أن تمنع كتب التيجاني في بعض المناطق لعدم إثارة الحساسية أنا أرى وأقول أن هذا أمر يخص أهل البلد، أهل مكة أدرى بشعابها، ولا يمكن لنا أن نعتقد بدون عذر، لا بد أن يكون نقدنا بناءً من جمع الجهات.

س٣: لماذا لا تصر على المباهلة في المحاورات؟.

ج٣: أصررنا على المباهلة إصرار شديداً ولكن ما حيلتنا إذا كان الخصم لا يرضاها ويعتقد جازماً وقد صرحوا بها وقالوا لي أنت عنصر من حزب الله وقد كشفت عن هويتك فنحن نخشى أن تضع لنا متفجرات في سيارتنا وتقول قد قتلهم الله.

س٤: السؤال دكتور أنت تقول: أن الثورة في هذا اليوم مستحيلة أو شبه مستحيلة لو نظرنا ما قام به الخميني هو ثورة وحتى كل الشعوب متهيئة على الثورة فقد اما ترونه يكون فكرة طويلة لأن طريق الثورة طريق أفضل؟

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

ج٤: أنا ما قلت أن الثورة مستحيلة أو شبه مستحيلة تكلمت عن التكليف بما لا يطاق قلت هذا أمر مستحيل وشبه مستحيل إن تكلف، وقد رأينا هذا في عدة مجتمعات.. أن الثورة الإسلامية في الجمهورية الإسلامية المباركة هي ثورة شعب بأكمله، وليس هذا متوفر في كل بقاع الدنيا أولاً.. ثانياً: حتى الثورة الإسلامية بعد تجربتها أصبحت تؤمن بأن دور الإمام الصادق j كان بناء وكان له فعاليات وأنا شخصياً أنقل هذا الكلام وهو ليس مني وليس من بنات أفكاري ولكن هذا فكر الشهيد الصدر، الذي كان ثورياً وأكبر ثوري، هو الذي ينقل لي هذا الكلام: (إنك في تونس بذرة التشيع، لا نريد أن نفقدك أبعد عن الحاكم وأبعد عن السياسة لكي تعمل دور الإمام الصادق j ، بلغ فكر أهل البيت b إلى الناس).

هذه والسيد فضل الله والسيد علي خامنئي أتكلم بهذه الصراحة.. لأني أعي ما أقول، لأنه لكل مقام مقال فالثورة المسلحة ليست ناجحة في كل الأحيان.. فالثورة المسلحة في كل العالم الإسلامي كلها باءت بالفشل. ومن ستين سنة الثورات قائمة ولا واحدة وصلت، وأكلت ثمارها، لكن الثورة الفكرية ثورة بدون إراقة دماء، ثم هي تغيير للعقول وللأنفس، وإذا ما غيرنا عقول الناس سيصبح الحاكم يوماً من الأيام شعبياً بالتأكيد، نحن لا نستعجل، وذلك كما جاء في سؤالك بالضبط الثورة المسلحة نتائجها قريبة الثورة الفكرية نتائجها بعيدة، لماذا نستعجل؟

ما أخر الأخوان المسلمون إلا هذا الاستعجال.. نريد أن نحكم اليوم قبل بكرة غرسوا فأكلنا ونغرس ليأكلون.. يعني لا بد أن نستنتج النتائج ونبذر الثمار بخطى ثابتة لا أن نستعجل الأمور فنخسر بعد ذلك كل شيء.

س٥: هل كان الأزهر أو غير الأزهر متبني آراء بلوشي والخميس؟

ج٥: لا أعتقد ذلك شخصياً وإن كان حسني مبارك نفسه انتقد هذه الحصة التلفزيونية، ولكن لا أعتقد أن الأزهر متبني باعتبار أن علماء الأزهر لم يمثلوا في تلك المحاورة، وأنا اقترحت هذا الاقتراح ولمت على الأخ الهاشمي، قلت له (ما كنت أتصور أن تأتي لنا بمثل هؤلاء النواصب) وكنت أعتقد أن تحضر مثل يوسف القرضاوي، أحد علماء الأزهر، حتى

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

نناقشهم وأما هؤلاء نواصب لا يمثلون الإسلام.

س٦: من الواضح أن هناك عناوين مثيرة مثل (الشيعة هم أهل السنة) أو عنوان (ثم اهتديت) ما الفكرة من هذين العنوانين؟.

ج٦: نعم بل كل العناوين مثيرة، ثم اهتديت، لأكونن مع الصادقين، فاسألوا أهل الذكر، الشيعة هم أهل السنة.. كل الحلول عند أهل الرسول اتقوا الله كلها عناوين مثيرة، لكن ثم اهتديت أكثر إثارة لماذا هذا السؤال دائماً يطرح منذ أن طبع وقرأ ثم اهتديت كانت الاعتراضات من الشيعة أكثر من أهل السنة السنة، يقولون هذا ثم اهتديت نصراني أو يهودي أو مسلم يقولون سني أو شيعي يقولون أعوذ بالله ولكن لماذا نكتب ثم اهتديت؟! أكتب طريق الحق أو طريق الهداية أو كذا فأنا قلت هذا أسلوبي الخاص لأني اقتنعت أن أسلوب القرآن الكريم هو المثل الأعلى والقرآن الكريم استعمل الأسلوبين معاً، أسلوب الترغيب، والترهيب في حين يقول لرسوله **t** مثلاً: (إنه أرسله ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ولهداية الناس في نفس الوقت يقول له: ﴿أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ يعني لماذا تضيع وقتك مع الجهلة الذين لا يريدون معرفة الحق؟ ﴿وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ طبع الله على قلوبهم..

فهذه الإثارات استفزازات صالحة للبشر في بعض الأوقات الناس معادن هنالك من الناس من تحركه دغدغة عاطفية، وهناك من الناس من لاينتبه إلا بضربه أو صدمة قوية.. حتى إن العلم الآن اثبت أن بعض الناس يموت قلوبها، يعطوها شحنة بالكهرباء فيفيق ويحيى ويعيش.

إذن أنا قلت هذا العنوان لماذا هو استفزازي؟ حيثما يقول الله في القرآن ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَىَ﴾ ثم اهتدى ماذا بعد الإيمان والتوبة، والعمل الصالح؟ وماذا بعد لماذا؟

المسلمون في كل يوم يقولون اهدنا الصراط المستقيم (١٠) مرة أقل شيء فالعنوان في الحقيقة أردت أن يكون استفزازي، وقد نجح هذا الاستفزاز نجاحاً باهراً والحمد لله،

أقول كل يعمل على شاكلته، لأني أنا عندما قرأت واستبصرت قرأت كل كتب الشيعة

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

ما كان فيها إلا السماح والرواح واللين واللطف، وعندما يذكرون سيدنا عمر وسيدنا أبا بكر يقولون رضي الله عنهم ويذكر الكل ولكن ما أتى بنتائج مثلما أتت به هذا الكتاب الاستفزازي وبالمناسبة.

أولاً: أنا لا أكفر عندما ذكرت الزهراء (سلام الله عليها) عندها ارث وهي سيدة نساء العالمين ليست أي امرأة فهي قالت لهما صراحة: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ ثم وقالت: لهم: ﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ وقالت: لهم عدد من الأقوال التي تكون حجة، وقد أخرجها المؤرخون حتى من أهل السنة والجماعة.

أو أن لا نستحي من قول الحق أنت لم تقول رسول الله t قال: (لعن الله من تخلف عن جيش أسامة) لا نقصي من حديث النبي t ، إنما تأتيني لشخصين بالذات، وتقول (لعن الله فلان وفلان) هذا لا يجوز، لأن قال رسول الله t : (لعن الله من تخلف عن جيش أسامة) قل له حتى يفهم، طيب.. سوف يأتي الوقت الذي يقتنع به إنشاء الله.

أما بالنسبة لما تبقى من السيد حسن نصر الله الله يحفظه أنا رددت عليه بنفس الليلة في نفس اليوم وقلت للسيد حسن أنت تعرف التيجاني هو يعرفني غاية المعرفة ويعرف أني لا أمشي في هذه المهاترات، أو هذه المؤامرات، وقلت له أردت أن أشعره بأن لم يأت التيجاني من أمريكا، إلى لندن، إلا بإذن من القائد، إذاً قلت مع ذلك لو أسعى أن فيها أي شيء من التآمر على الإسلام، حتى لم يأت أمرك بالإنسحاب، فانسحب فوراً، هكذا بصراحة بهذه الصراحة، ولكن لم يقل شيئا من ذلك والحمد لله، وبعد ذلك أنه نبشركم بحاجات أخرى أن السعودية كثير منهم أقول بهذه الصراحة بعد المحاضرة أقل ما يقال أنه تغيرت أفكارهم نحو الشيعة، والحج هذا العام.. الذين حجوا هذا العام يعرفوا هذا التحول الذي اتصل أحد الأمراء بأحد أصدقائي في لندن، (ما هو غريب اللازم نعلنها على الملأ) وهو جواد البلاغي في لندن قال: (يا تيجاني نبشرك وبارك الله فيك عملت عمل في هذه المحاضرة، مع أن الشيعة طلبت حياتهم في كتبهم لأنه الآن جاءتني مكالمة هاتفية قال الأمير عبد الله بالذات يقول لي: ما هذا التيجاني الذين اجتبوه الذي أعطانا أدلة وبراهين

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

التي ما كنا نتصورها موجودة.. والآن واجب علينا نقرأ كتب للشيعة. حتى نفهم الحقيقة وهذا بحد ذاته تحول كبير إن مفاتيح الجنان كانت ممنوعة الدخول للسعودية، تعالوا ادخلوا كل ما تحبوا فلا احد يمنعكم.

إذاً أتت هذه المحاورة بنتائج كبيرة والحمد لله، ونأمل كما قلت؛ أنا نحن لا نخشى الله كما نخشى الناس كثير منهم، هذا بالحقيقة تحسن، ويشكرون على ذلك، بارك الله فيهم، ولكن متى وجدنا المسلمين مجتمعين حتى نخشى عليهم التمزق والتفرقة. مستحيل والله خانعين تجد المسلمين ببعضهم مضروبين، هم في أشد الحالات في أسوأ الحالات ما الذي نخشى عليهم من التمزق والتفرقة بالعكس، لما نعمل حوارات، ولما نجلس مع بعضنا البعض، قد نجمع الشتات، ولذلك كتبت هذه الكتب، وقلت لا نريد منها التفرقة والتمزيق، بل أريد وحدة المسلمين، إذا رجع المسلمون إلى الحق توحدوا بطبيعتهم، أما اذا كل منهم ركب رأسه وافتضح وافتصح بما عنده سوف لا تكون هناك وحده.

س٧: بماذا تنصح شخص يريد أن يستبصر؟.

ج٧: أنا أنصح بمدينتي تونس ونصحت أحد المثقفين أن يقرأ كتاب المراجعات، قال لماذا؟ كنت أتصور أن تقول لي اقرأ كتاب ثم اهتديت! قلت له: حتى تعرف الملابسات التي وقعت. لأن كتاب المراجعات أنا نفسي كان له الفضل الكبير في هدايتي واستبصاري.

س٨: معروف عنك أنك حاد في كتبك الخاصة عكس ما في المناقشة؟

ج٨: نعم الكتب ليست كالمحاضرات، في المحاضرات أنا كثير لين ورفيق، ولكن في الكتب لأن الكتب لا يقرأها إلا مثقف، حتى المثقفين اليوم تركوها والتهو بالتلفزيون والانترنيت وغيرها فالكتب تبقى حجة تاريخية مدى الدهر.. لا بد إذن أن تكون حادة.

س٩: نحن نعيش في أجواء التبليغ، والتبليغ له عدة وسائل، والإمام المعصوم يقول: (كونوا دعاة لنا صامتين) كيف وجدتم دعوة الشهيد الصدر الأول ولقائكم به وهل هي دعوة وإرشاد للمبلغين؟.

ج٩: نعم بالطبع الشهيد الصدر رحمه الله، هو البلسم الذي داوى كل جراحي عندما كنت بالطبع معتقداً وناقماً على الشيعة نقمة خيالية، لمست فيه ذلك الرجل الطيب

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

المتواضع إلى أبعد الحدود، أنا الشهيد الصدر في مجلس علمائي كبير وكلهم معممين يقوم للتيجاني، عندما يقدم لاستقبالي في الباب رأيت ذلك شيء لا يقاس، ولكنه كان يجيبني دائماً بابتسامة ويقول لي هذه أبسط الأشياء ونحن لا بد أن نكون كأشجار مثمرة كل ما ازدادت ثمارها تدلت إلى الأرض، ونصائحه ورسائله لا زلت محتفظ بها، البعض أخذها بعض العراقيين، أول ذكرى عملوها في باريس، ولم يرجعوها إلى، صور ورسائل، ولكن ما زالت عندي رسائل من الشهيد الصدر، لما يقرأها الإنسان يحس بعمق هذا الرجل، ثم أنه هذا الرجل حببني في الشيعة، لأنني حاقد كأي سني، لكن لما اجلس معه احسن بأنه هو السني الحقيقة وهو يمثل السنة النبوية.

وكنت كما ذكرت في كتابي ثم اهتديت، اعترض عليه في كثير من المسائل يجاوبني بجواب شاف وكاف. وباختصار شديد وحتى من أخلاقه النبيلة عندما يسأل بالفارسية من أي الطلبة يجيب بالعربية حتى أنا أستوعب الجواب، لأنني لا أحسن الفارسية، وكان اهتمامه خاصاً، ثم كما ذكرت وصاياه التي أوصاني بها، وأنا أذكر لكم قصة واحدة كان ينقلها وأنا حاضر، ولكن الكثير من الحاضرين عندما وصلتني رسالة التيجاني من تونس تحمل احتفالهم لأول مرة بعيد الغدير، بكيت وقلت: الحمد لله الذي جعل لنا قلوب وأفئدة تهوي إلينا أهل البيت **b** في تونس. فهذه أشياء كثيرة مؤثرة وقد ذكرت لقائي الأخير بالشهيد الصدر في كتابي الأخير (فسيروا في الأرض فانظروا)، فعلى الباحثين أن يرجعوا إليها ليعرفوا بعد هذا الرجل ومدى أثره، وإذا كان هو الثائر الكبير ينصحني أنا أن أكون حامل لواء الإمام الصادق **j** فهذا من بركاته ونحن نتمم في تونس والجزائر وكثير من المناطق السنية نتمم بفضل الله.

س١٠: هل تأثر البلوشي والخميس،وهل غيّر موقعه بعد المحاورة وما هو دور الهاشمي وهل تغير بعد المحاورة؟.

ج١٠: لا أعتقد أن البلوشي والخميس يتأثرون بعد المحاورة، وخصوصاً الخميس كان دوره ذلك الدور الناصبي، الذي يعتقد جزماً بأن كتب ذلك في كتبه وعنده كتاب اسمه حقبة من التاريخ يقول بأن خروج الحسين على أمير المؤمنين يزيد، سبب مفسدة كبرى في الإسلام ولما جابهته بغضب الزهراء من قصة للزهراء ورده علي هذا كلام لا يتجرأ

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

مسلم يؤمن بالله، بكتابه أن يقول مثل هذا القول في سيدة نساء العالمين في سيد شباب أهل الجنة إذن ما أعتقد أنهم تأثروا.

أما الهاشمي فهو أصله من السادة، وأنا احتججت عليه عندما قلت له اتصل أحد المتداخلين من الرياض السعودية وقال يا هاشمي، أنا هاشمي وأنت هاشمي ونحن من ذرية الرسول ونحن نتبرأ من هؤلاء الروافض الشيعة، فقلت سوف أجيبك بالأدلة قلت: أنت هاشمي؟ قال: نعم قلت عندكم علماء؟ قال: طبعاً عندنا علماء قال: نعرف عندكم أئمة؟ قال: نعم قلت: لماذا لم تتبعوهم؟ فقلت: أنت والسيد الذي اتصل من الرياض أما عاقين لوالديكم، وأما اتبعتم السياسة الأموية بدون ان ما تعرفوا وهذه فكان دور الهاشمي ذلك الدور، حتى كثير من المتصلين قالوا أن الهاشمي تشيع، لأنه كان يميل مع التيجاني ومع الدكتور النجدي نحن نأمل ذلك، لأنه تأثر كثيرا وهو مثقف وعنده تجربة في الميدان والحقل الإسلامي، ويحفظ كثير من كتاب الله، فهو يعرف كثير من الحقائق.

س١١: هل تعتقدون أن ما يحصل في الجزائر من مجازر يقوم بها الإسلاميون في الجزائر؟.

ج١١: لا أعتقد ذلك بل أعتقد العكس فإن المسلمين في الجزائر هم الذين يقتلون والإشاعة يستفيد منها كل أعداء الإسلام.

س١٢: إنك ذكرت أن أهل مكة أدرى بشعابها ودعوت لمؤتمرات فأرجو أن يكون مع المشاركين أهل البلد وعلى رأسهم المعروفين في البلد، أن أهل السنة يعتقدون أن معرفة الدين من خلال الرجال بينما نحن نعرف الرجال من خلال الدين؟!.

ج١٢: فرق بين الدين والحق أن تعرف الحق تعرف أهله هذه قوله مشهورة للإمام علي **j** ولا تفصل بين الدين والحق والدين معرفة الأحكام أما إعرف الحق تعرف أهله؟ سمع أمير المؤمنين **j** أحدا يشكو ويمدح بعض الأشخاص، فقال: له (لو عكست لأصبت اعرف الحق تعرف أهله) ونحن نشكرك على هذا الكلام وبارك الله فيك وأنا أشرت فيما سبق من كلامي أهل مكة أدرى بشعابها، وقلت كتبي منعت في سوريا وأنا أشكرهم على ذلك. ما التمس لهم عذر لأنه أهل مكة أدرى بشعابها ومصلحة سوريا فوق كل اعتبار.

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

س١٣: هل أن المستقلة هدفها التفريق بين السنة والشيعة؟ وإن كان قولك نعم، لماذا استجابت الشيعة لدعوة هذه القناة؟

ج١٣: لا لم تكن هدفها هذا إنما هدفها هو هذا الحوار، حان له وآن له أن يبدأ لماذا أمرنا الله بالحوار مع أهل الكتاب لذلك الشيعة والسنة كانوا يعيشون واحد في الأرض وواحد في القمر.. أنا سمعت سني متزوج شيعية في بغداد يقول: لي الشيعة عندهم ذنب ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوۤاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾

فيه تعارف ولوقع التعارف والحوار لاضمحلت كثير من الدعايات والإشاعات وبالفعل عندما تتحاور مع سيد يقول اتق الله: في أمريكا يقول: لي واحد سني أتعرفون الشيعة؟! في كل ليلة عاشوراء يطفئون الأنوار والأخ يدخل في أخته والأب في بنته وأمه، والذي يولد منهم يسمونه الحسين، عجيب!! وأنا أضحك من اين لك العلم، فقال أنت ما تعرف الشيعة! وبعدها عندما دخلت معه في حوار، وعرفت أنه كاتب ومؤلف، اخذ يعتذر ويقول: سامحني أنا قلت بالسماع فقط، الحوار جماعي، يحصل من الحوار التثقيف النور لأن الحوار ما فيه سكاكين ومسدسات، لأنك أن لم تقتنع اليوم سوف يأتي يوم وتصدمك حقيقة أخرى من مكان ثاني.

كثير ما حاورت جماعة، لأن ردة الفعل كانت بيني وبينهم مشاكسات، فبعدما يسمعها من عالم في المنبر، وسيدنا علي قال فيه الرسول: (أنا مدينة العلم وعلي بابها) يقول: أنا كذبت التيجاني كل مرة يقول فيها اليوم، أما عندما يقول فيها على المنبر وليعتقدها تتحول الناس بمرور الزمن وكل شيء يأتي بأوانه لا تستعجلون الأمور.

س١٤: بالنسبة للمناظرات لماذا لم توحد الإجابة في الدخول للاستديو عندما سألتم عن الأصحاب النجدي يقول إنهم مسلمون وأنتم تقولون إنهم مرتدون؟.

ج١٤: ما في مناقضة مسلمون مرتدون (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يفد الله شيئاً مسلمون مرتدون ما هي لمشكلة مسلم يولي مرتد، مسلم يولي كافر المسلم هو الذي يولي

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

الشهادتين حتى إنه في العقود الزوجية الآن.

نحن نتكلم عن هؤلاء الذين يعتقد البعض أنهم قمة الإسلام، وأنهم كل شيء في الإسلام، وبالنسبة للبعض لو كانوا في هذه القمة لكن ارتدوا ساعات تقول للمحاور سلّمت معك جدلاً أنهم كانوا اعتراضات النبي لكن هل تضمن ردتهم؟!.

أولاً: نحن كنا في موقف دفاع عن أهل البيت **b** وعن الشبهات، والسبب صحيح أنه لم يكن هناك تنسيق بيني وبين الدكتور النجدي، أنا مقيم في مكان وهو في مكان، ولا نلتقي إلى خمس دقائق قبل البث، وبالفعل هذه سلبية كبيرة علينا لأنهم كانوا ينسقوا ويحضروا مع بعض ونحن ما عندنا هذا التنسيق ولكن بحمد الله كانت الحجة والغلبة لنا وكل ما كانوا يطرحوا يركزوا على التيجاني.. التيجاني.. دجال التيجاني.. كذاب، تركوا الشيعة واستلموا التيجاني، قلت لهم: أنتم شهرتموني والدليل على ذلك كتاب ثم اهتديت اعيد طبعه من جديد، فالتيجاني قال: قال النبي **t** (ابحث عن دينك حتى يقال عنك مجنون) موجود في البخاري قالوا: كذاب ليس موجود في البخاري.

هذا: في ثم اهتديت.. اخرج لي هذا الحديث من الكتاب.. وإذا كان موجوداً اترك الشيعة الآن. قال لي أنت بدلته، أنا صاحب الكتاب لي الحق أن أبدل. لأنها غلطة مطبعية أحياناً صفحة تبدل محل صفحة. لماذا تقول التيجاني كذاب؟ وإنما حديث رسول الله **t** في رزية يوم الخميس قال عمر أن رسول الله ليهزوا ليس موجوداً في البخاري، إنما موجود في الصحاح الستة الآخرين، البخاري موجود أيضاً لكن قال رجل أن رسول الله ليهزوا عندما يذكر عمر يقول غلبه الوجع فالحديث هو نفسه وغلبه الوجع أما هم فيأتوا بالتفاهات التي يستدلون بها، كل ليلة يحضرون ما الكافي من ترهات التي قلنا أنها أحاديث ضعيفة ولا تلتزم بها أبداً.

إنما أنتم عندكم صحاح ألزمتم بها أنفسكم، بهذه الصحاح، على كل حال أنا شخصياً اعتقد أن المحاورة التي دارت قد أتت بنتائج مذهلة، قد لا تظهر لكم الآن ولكن سوف تظهر فيما بعد إن شاء الله.

س١٥: ما تقول إذا نبحث في الخلاق بين الشيعة والسنة، الشيعة مختلفين في كثير من العقائد والفلسفة وكثير من الأشياء.

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

ج١٥: اختلاف الشيعة فيما بينهم لا يمس جوهر العقيدة في مسائل فرعية ومسائل لا تخص إلا الأحاديث تصحيح الأحاديث أو تكذيبها أما مسائل التي تفرق الشيعة عن السنة مثلاً عند الشيعة أصل من أصول الدين وهو الإمامة وهو المشكلة إن كانت كما يقول الشيعة إنها أصل من أصول الدين يكون أنا ماشي إلى النار لأنني لا أعتقد بها المسألة مسألة جنة أو نار.

س١٦: هل تعتقدون مستقبلاً أن يكون الحوار مرة أخرى؟

ج١٦: إن شاء الله نأمل ذلك وأسعى إليه، لأن الحوار هو الحوار المفتوح والذي يستمع إليه أكثر من مئة مليون مسلم تعرف أنت في دول الخليج يسهروا للصبح على الحوارات، وإنه كثير من السنة حتى الدكتورة بنت الهدى قالت في المحطة شيعني الخميس قيل لها عثمان الخميس سني كيف شيعك قالت اكتشفت دجله وكذبه هذا دليل ومنها نماذج كثيرة.

س١٧: بما أنها التكنولوجيا لها دور كبير في نشر العلم لماذا ألا يكون هناك محطة فضائية؟.

ج١٧: أحسنت أنا أدعو إلى ذلك مثلك وأقول بصراحة الهاشمي إنسان بسيط لا دولة ولا سلف، عمل محطة فضائية وأعيب على علماء الشيعة وتجار الشيعة أن لا يكون لهم فضائية تبث علوم أهل البيت **b** .. لماذا يكون حواراً؟ دع ان لا يكون حوار، حوار مثل الجزيرة الاتجاه المعاكس يكون حوار الاتجاه المقابل، لكن استدعي علماء أفاضل واقول لهم ما رأي الشيعة في المسألة القرآنية؟؟ كثير من الناس يهتموا ولا تنسوا دور المنار التي خدمت.

س١٨: نركز في الحوار على المذاهب الأربعة والمذهب الجعفري في حين الفضائيات المسيحية تركز على فضائل الدين المسيحي؟

ج١٨: موجود حوار كبير ولكن لا يأتي بنتائج ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ تقصدنا نحن نتحاور مع رجال الكنيسة في المساجد وتأتي الصحافة وتصور؟! والآن قريب الصلاة استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

ضرورة التحول الفكري والثقافي في العالم الإسلامي

حجة الإسلام والمسلمين الشيخ مصطفى رنجبر الشيرازي

بسم الله الرّحمن الرّحيم

والصلاة والسلام على أفضل الخلق أجمعين، محمد وآله الطاهرين.

قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ المجادلة/ ١١.

إن ما أود طرحه في بحثي هذا هو ضرورة قيام ثورة ثقافية أو تحول فكري لأجل تغيير جذري في نظرتنا للعالَم والعلم وحاجة البشرية إليهما، السؤال الذي يشغل كل ذي بال، هل يمكن القيام بهكذا النهضة الثقافية والفكرية في عصرنا الحاضر؟.

ومن أجل انجاح هذا التحول الفكري والثقافي نحتاج إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

هل هناك تعارض بين الدين والعلم؟

وإذا كان، فهل يمكن رفعه بطريقة ما؟!

وهل يصلح التراجع أو التصالح أو التسالم لرفعه أم أن هناك طريقة أخرى؟

وإذا لم يكن هناك صورة من التعاون بين العلم الحديث وتكنولوجيا العصر التي تسوّف الينا بما يسمونه بالعولمة، فهل يمكن صياغة حالة من عدم التعارض بين شمولية الإسلام

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

وبين العولمة؟ أم أن هناك تعارض قطعي لا يمكن معه التعاون بين الدين والعولمة؟ وإذا كنا نؤمن بكمال الدين وشموليته باعتباره العقيدة الخاتمة لعقائد السماء، فهل القصور في العقيدة أم في إيماننا، أم في عزل العلماء عن مراكز القرار؟!

إن في الاجابة على هذه التساؤلات يكمن مشروع قائم وبه يتجاوز كل حالات الاستلاب التي يعاني منها المسلمون، من خلال مسيرة شمولية لتطبيق الآية الكريمة التي ترفع العلماء وتمجد الإيمان، والتي بدأنا بها بحثنا.

إننا بحاجة لإحداث حركة قوية لتغيير النظرة السائدة في مجتمعنا للعلم والعلماء وتعزيز الإيمان والمؤمنين.

لقد عانت الأمة في ثلث قرنها الأخير، من الحركات التبشيرية والاستعمارية والشيوعية، التي كانت تحاول إزالة جذور الدين من مسرح الحياة، لكن الله سبحانه وتعالى نصر الثورة الإسلامية، وأزال الشيوعية وهذا تطبيق للقانون الإلهي الحاكم، اذ يقول تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللهِ بِأَفْواهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ﴾ (١).

والذي نرمي إليه هو ضرورة انتهاج طريق للتغيير الشامل وهدفه إبعاد الأمة عن الاستلاب في كل أشكاله، وقد لخص قائد الثورة الإسلامية هذا المنهج بقول واحد في أثناء حديثه حيث قال:

«أيها الأخوة، إذا أردتم أن تتابعوا التكنولوجيا وفق مناهج الغرب وأساليبه ووسائله، فإن هذا يبقيكم متأخرين إلى يوم القيامة، ولذا فإني أرى أن يكون لكم منهجكم، ووسائلكم وأساليبكم؛ كي تتحرروا منهم إلى الأبد».

وقال سماحته: «ادخلوا من ابواب هم فاقدوها، أو افتحوا آفاقاً جديدة، والله معكم وهو يسددكم؛ لأنكم تعملون في نصرته، فإذا دخلتم أبواب الله تعالى انتصرتم».

ولكن ما حال المسلمين اليوم؟ إن حالهم كما ترون مغلوبين تابعين، يعيشون على المساعدات الغذائية للدول الغربية، ويلهون بما تقدمه لهم شركات تابعة لأهداف غير الهية، ويشعرون بالدونية إزاء الغرب لدرجة أنه ـ كما في تركيا اليوم ـ يظهرون غربية أكثر

١ـ الصف: ٨.

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

من الغربيين أنفسهم، وهذه فضائياتهم تعرض علينا كل معاني الدونية والاستلاب.

أيها الاخوة، إن الحول والقوة لله جميعاً، وإن الله سبحانه وتعالى لا يطلب منا أكثر من طاقتنا، فالله تعالى أكرم وأعز من أن يكلّف العبد أكثر من طاقته، والانتصار العظيم الذي أيد به الله الإمام الخميني (قدّس سرّه) أفضل برهان على نصر الله لعبده المؤمن إذا انطوى على قلب سليم وفطرة سليمة ونية صادقة.. نعم انتصر الإمام الخميني (قدّس سرّه) وهو لا يملك سلاح القوة التي كان يملكها خصمه، ولكنه كان يمتلك سلاحاً لا يوجد عند خصمه، ألا وهو الله وعونه وتأييده، فلقد انتصر بالله الذي لا حول ولا قوة إلاّ به، وأسس الجمهورية الاسلامية التي تعتبر بحق توطئة لقيام الدولة الإلهية العالمية للإمام المهدي f .

إن الشيوعيين كتبوا وخططوا في العالم حتى يثبتوا أنه لا يوجد مجال لتطبيق الدين، لكن رجل إلهي خرج من قم كما قال الإمام موسى الكاظم j : (يخرج ناس من الشرق فيوطئون للمهدي سلطانه)، هذا الرجل هو الإمام الخميني (رضوان الله عليه) خرج وقدم فكرة البعثة و الرسالة فأحيا نفس الفكرة ونفس البعثة في سنواتنا الأخيرة وجعل الإسلام نظام حياة وقدم ذلك لكل المسلمين، و لكل إنسان بما هو إنسان، مسلما أو مسيحياً، إن الغرب اذا قدر أن يقدم إليكم رفاهاً، رأينا رفاههم في فلسطين، وإذا قدر أن يقدم لكم الحرية، راينا حريتهم في الشيشان، وفي العراق وفي أفغانستان، وفي كل مكان، نعم قصة اموال الفلسطينيين في لبنان وقصة شهادة الحكيم و شهادة الصدر، وشهادة وو...

عرفنا ارهابهم وعرفنا صلحهم، وعرفنا كل شيء منهم، أيّها الإنسان اذا أردت ان تكون عزيزاً فتمعن في الآية التالية: ﴿قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لَسْتُمْ عَلى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْراةَ وَالإِنْجِيلَ وَما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾، علينا نحن العلماء أن نفهم و نعرف كيفية تطبيق و اقامة التوراة و الانجيل، وما انزل الينا من ربنا في قرآننا، نعم البحث طويل...

وعلى كل حال فلنرجع إلى صلب الحديث، والاجابة عن التساؤلات التي بها يكمن مشروع يتجاوز كل حالات الاستلاب التي يعيشها المسلمون.

التساؤل الاول: هل هناك تعارض بين الدين والعلم؟

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

هناك ثلاث نظريات للاجابة على ما ذكرناه، **النظرية الأولى**: لا تعارض بين العلم الحقيقي والدين، بل لا يوجد هناك تباين بين العلم الحقيقي والمعرفة الحقيقية و الدين، فإذاً لا يوجد تعارض بين الحضارتين الغربية والإسلامية واقعاً، وبالتالي فيمكن المعيشة والتصالح بينهما، وهذا الرأي سائد عند بعض عوام الناس في عراقنا العزيز، وعند بعض المثقفين أيضاً، ويقولون باستغراب، لماذا نعتبر ثقافة الغرب وحضارتهم ضدنا؟!

بل يمكن أن نتصالح إلى درجة نعتبر الثقافة الغربية، والحضارة الغربية هي نفس ثقافتنا بشكل حديث وجديد.

النظرية الثانية: القول بوجود التعارض بينهما، ولكن يمكن رفعه بالمصالحات السياسية، والارتباطات الدبلوماسية، ونرفع التعارض بين الفكرة الإلهية والفكرة العلمانية، وبين العولمة العالمية الشمولية المدّعاة لأريكا والدول الغربية، وبين الوحي والدين بنوع من التصالح السياسي والدبلوماسي.

ولكن الجواب على هذه النظرية واضح جداً، لان الغرب يكتب ويؤلف ويخترع علوماً جديدة، ومنها علم النفس أو علم الاجتماع، أو علم الاقتصاد، وترى بوناً شاسعاً بين نتيجة فعلهم وفكرهم، وبين هدف تاسيس الفكرة، بل هنالك تعارض قوي وقديم ولا يمكن بالتصالحات الموجودة، أو العلاقات السياسية أن نرفع التعارض بينهما أبداً.

النظرية الثالثة: والتي هي الآن محل الابتلاء، ومنتشرة بين شبابنا، ومطروحة في أوساطهم وفي الجرائد والجامعات، يقول احد المسؤولين طبع خلال أربع سنوات، قرابة المليار كلمة أو أكثر وانتشرت في دور النشر الايرانية تهدف إلى بيان مبادئ هذه النظرية: ألا وهي نظرية رفض الفقه والدين، والمعارف الدينية، وتنزيله عن مكانته السامية الى مرتبة نازلة ودانية، نسميها بالفارسية (عرفي نگري دين)، ويعني بالعربية الشعور بالدونية في الاعتقاد.

وهذا يعني تحديد شمولية الدين عن إمكانية تطبيقه في الساحة الى عدم امكانية هذا التطبيق، وتنزيله عن هذا الشان الى شان دوني بحيث يصبح شأنه شأناً فردياً، واذا احتاج الفرد الى الدين فليذهب إلى المسجد، أو إلى الكنيسة ويمارس طقوسه التي تحلو له، ولكن ينتهي الدين بالكامل بمجرد خروجه من المسجد أو الكنيسة، فالدين ليس له مجال

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

غير يوم الأحد أو يوم الجمعة وهو ما تحتاجه انت لنفسك، وأما أن تدخل في الساحة كي تفتح بنك أو تنشر ثقافة أو تفتح مدرسة، فممنوع وليس للدين مكانة اجتماعية، وانت كانسان إذا أردت الدين، فأهلا وسهلا نعطيك الحرية في ممارسة دينك، ولكن عليك أن تدخل في كنيستك ومسجدك لنفسك فقد وتعمل ما تريد.

وأخيراً جاء جاسوس أمريكي إلى ايران للتحقيق حول عوامل انتصار الثورة الإسلامية في إيران، وعوامل نجاح وجود حرس الثورة فيها، وقدم رسالته في الدكتوراه حول ذلك، وفي نفس الرسالة (بمقدار ما وصل الينا) شرح لكيفية تطبيق النظريات اللاّدينية وتقويتها في إيران، وقدّم الرسالة إلى الكونغرس الامريكي، وهم قد اهتمّوا جداً لتنفيذ القرارات التي من شأنها إخماد الدين والثورة ﴿اللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (١).

النظرية الرابعة: وهي الاعتقاد بأن الدين له شمولية وقدرة وكفاءة لكل حاجات البشر (ثقافياً، علمياً، اقتصادياً، وسياسيّاً و...)، ويمكن رفع حاجاته أبداً تحت راية الوحي والرسالة والولاية الإلهية العامة أو الخاصة.

١ـ الصف: ٨.

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

شبهات وردود حول المرأة

الشيخ أيوب الحائري

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى في محكم كتابه العزيز المجيد ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَبَثَّ مِنْهُما رِجالاً كَثِيراً وَنِساءً﴾ (١).

موضوع الدرس او المحاضرة هو بحوث حول المرأة والحديث حول المرأة هو حديث مرير وذو شجون في السابق واللاحق منذ خلق الله سبحانه وتعالى آدم ومنذ خلقة المرأة إلى يومنا هذا.

لماذا اخترت هذا البحث؟

لأن وضع المرأة في مجتمعاتنا الإسلامية بين واقعين سيئين؛ واقع الانحراف المتمثل في خلق النموذج الغربي للمرأة وبعده السلبي، حيث الابتذال والفجور وعرض المفاتن وغيرها على حساب عفة المرأة وكرامتها، وعلى حساب دورها الإسلامي الخطير وآخر هو واقع التخلف والجمود الذي يشل حركة المرأة ويحجم دورها ويصادر كثيراً من حقوقها

١ ـ النساء: ١.

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

المشروعة بحجة الحفاظ على العفة والحجاب وبمبررات زائفة تنسب إلى الدين وتكبر المشكلة حين تنسب إلى الدين، ومع ان الإسلام قد أعاد إلى المرأة اعتبارها وكرامتها، واقر لها بدورها المميز وشأنها العظيم، وحرم أي تنكر وتجاهل لحقوقها ومكانتها، لكن ذلك لم يدم طويلا للأسف، حيث عادت رواسب الجاهلية التي كانت عند الناس، وفي فكر اغلب الناس حول المرأة، بحيث كانوا يحملون الكثير من الأفكار السلبية الخاطئة التي هي نوع من الإهانة للمرأة، وصار ينظر إلى المرأة نظرة دونية ـ كما قلنا ـ وكأنها إنسان من الدرجة الثانية وتعرضت حقوقها للامتهان والانتهاك وأسوء ما في الأمر هو تبرير ذلك العدوان على أنه من المتطلبات الدينية والشرعية.

ولعل البعض يأتي ببعض الآيات والروايات بحجة ان المرأة كذا وكذا باختلاق النصوص، يعني هناك نصوصاً وضعوها للأسف ونسبوها للشريعة من اجل امتهان المرأة على لسان الشرع تارة وبتحريف مقصود لبعض النصوص تارة أخرى، هذا الامر الذي نعيشه بين هاتين الحالتين..

كيف نعالج هذا الأمر؟

لاشك انه لابد ان نعود إلى الإسلام مباشرة بقراءة في مصادره الأصلية وينابيعه الرئيسية الصافية المتمثلة بالقرآن الكريم والسنة المطهرة الشريفة وفي حياة المسلمين الأوائل في صدر الإسلام وان نستفيد من الدراسات والبحوث التي قام بها العلماء من المتقدمين والمتأخرين والفقهاء الكرام في مجال الفقه الإسلامي والفكر الإسلامي حول المرأة كي نميز الاصيل من المشبته به الذي صدر بحجة دعوى الدفاع عن حقوق المرأة العصرية فكثرت الدعاوى واشتد كثير من الأسئلة والشبهات حول المرأة وصار لابد من الإجابة عن هذه الأسئلة ولابد من الرد على هذه الشبهات ولقد اخترنا هذا البحث لعلنا نستطيع أن نجيب على بعض تلك التساؤلات والشبهات المطروحة حول المرأة ولاشك أن المجتمع البشري عموما بحاجة ماسة إلى هكذا بحوث ليغيّر نظرته بالنسبة إلى المرأة خصوصا.. فأنّ المرأة الآن بحاجة ماسة لأن تعرف مكانتها وحقها في المجتمع البشري عامة وفي المجتمع الإسلامي خاصة، ومن هذا المنطلق وبسبب هذه الحاجة الماسة فقد اخترنا هذا الموضوع.. ولكي نجيب على الكثير من الأسئلة ولضيق الوقت نختار بعض هذه

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

التساؤلات وبعض هذه الشبهات وبحثها.

إن هناك تساؤلات كثيرة حول المرأة ولاشك ان الحديث حول المرأة ليس مستقلاً عن حديث الرجل، إلا ان المخاطب الآن هو الأخوات ولذا اخترت هذا البحث بالدرجة الأولى للمرأة كي تعرف نفسها وتعرف مكانتها في المجتمع البشري والمجتمع الإسلامي.

قبل ان ادخل إلى البحث لابد أن أشير إلى بعض القواعد والأسس والخطوط العريضة بالنسبة إلى المرأة في الإسلام لأننا لو لم نتعرف على هذه الخطوط العريضة وعلى القواعد الأساسية لا نستطيع أن ندافع عن المرأة وحقوقها.

هذه الخطوط العريضة هي كالتالي: الأول وحدة النوع الإنساني في الرجل والمرأة؛ فهذه الآية التي تلوتها على أسماعكن في بداية الدرس ﴿**يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَبَثَّ مِنْهُما رِجالاً كَثِيراً وَنِساءً وَنِسَآءً وَاتَّقُواْ اللهَ الَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً**﴾

هذه الآية صريحة أن إنسانية الإنسان لا تختلف بين المرأة والرجل فالمرأة والرجل في النوع الإنساني واحد لا فرق بينهما، فالمرأة والرجل خلقا من جنس واحد.

هذه الآية تكفينا في جواب كثير من التساؤلات في الزمان القديم والى يومنا فليس هناك اختلافاً والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿**يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَبَثَّ مِنْهُما رِجالاً كَثِيراً**﴾

يعني خلق الله الإنسان من نفس واحدة وجاء هذا المعنى بكثير من الآيات منها سورة الأعراف ١٨٩ وسورة الحجرات اية ١٣ وسورة الروم اية ٢١ وكل هذه الآيات تشير إلى هذا المعنى.

والأصل الثاني: إن الرجل يحتاج إلى المرأة كما أن المرأة تحتاج إلى الرجل فلا يستغني الرجل عن المرأة ولا تستغني المرأة عن الرجل، والآية تصرح بذلك ﴿**هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ**﴾ فلذا إذا أردنا أن نبحث عن المرأة وحقوقها لا ينفك هذا البحث عن الرجل وحقوقه واذا كان هناك مكانة للرجل في الإسلام فإن هناك للمرأة مكانة مثلها تليق بها كانسان كرّمه الله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِى آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِى الْبَرّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مّنَ**

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ فكما لذا ينبغي ان يسمع الأخوات جيداً ليتعرفن على مكانتهنّ وحقوقهنّ في الإسلام يصير من الضروري ان يتعرف الرجل على حقوق المرأة ومكانتها في الإسلام.

والأصل الثالث هو: أن قوام الأسرة هو الأصل في المجتمع بمعنى انه اذا صار هناك تزاحم بين مصالح الفرد وبين مصالح المجتمع كأن يدور الأمر بين ان تعمل المرأة في المجتمع أو تبقى في البيت؟! الإسلام يقول انه فلتبقى في البيت، لان الأسرة أساس المجتمع الصالح فإذا ما صلحت الأسرة يصلح المجتمع، فلذا إذا لم تكن لها أهلية لكي تعمل في المجتمع ولكي تخرج من البيت فالإسلام لا يفرض عليها انه تخرج، فلابد أولاً: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ﴾ فلابد أن تبدأ المرأة بأفراد أسرتها وبعد ذلك تخرج إلى المجتمع، لأن تربية الأولاد، وإدارة شؤون البيت هو الحجر الأساس في تكون المجتمع فإذا استطاعت المرأة ان تقوم بهذا الواجب عندها تستطيع ان تخرج وتدخل إلى المجتمع لتربي أفراد المجتمع.

هناك اصل رابع: نحن لا نستطيع ان نفصل بين الحياة الدنيوية والأخروية إذا تحدثنا سواء عن الرجل أو عن المرأة هذه الحياة دنيوية قصيرة والإنسان يعيش في هذه الحياة مدة قصيرة؛ خمسين أو ستين أو سبعين سنة كما ورد عن الرسول: «ان إعمار أمتي بين الستين والسبعين» فهذه الحياة القصيرة هي حياة الإنسان يستطيع أن يعمل فيها لكن لا نستطيع ان نفصل هذه الحياة عن الحياة الأخروية فلذا نحن لو بحثنا حول المرأة لا نبحث فقط حول الواجبات والمحرمات ولابد ان نبحث حول المستحبات والأخلاقيات، وعليه اذا بحثنا حول المرأة وأفعالها وحقوقها في الأسرة والمجتمع يجب ان تكون في إطار هذا الأصل (ارتباط العمل بالثواب والعقاب الأخروي...) ليضمن للمرأة السعادة الدنيوية والأخروية.

هذه مشكلة، فإذا تعرفت المرأة فقط على الواجبات والمحرمات والحقوق الواجبة بالنسبة إلى الزوج وتركت المستحبات والأخلاقيات فهنا يبرز الخلل في الأسرة ومن هنا نشأ الخلاف الأسري.

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

إن قوام الأسرة وقوام البيت، مبني على أمور الواجبات والمستحبات، والأخلاقيات، وهذه من الضروريات التي يجب ان نلتفت إليها.

والأصل الخامس: هو العدل الإلهي، هذا الأصل (العدل الإلهي)، معناه هو أن لابد ان نعرف ونعتقد ان الله سبحانه عادل وعندما نبحث حول المساواة بين الرجل والمرأة؛ في إطار العدل الإلهي، نبحث هذا الاعتقاد بالعدل الالهي لان الله سبحانه يأمر ويحكم بالعدل. فكل الأبحاث المرتبطة بالرجل وحتى بالمرأة ينبغي ان تدرس في هذا الإطار.

الأصل السادس: هو التفاوت الطبيعي الموجود بين الرجل والمرأة؛ إذا بحثنا حول المرأة، ينبغي ان نلتفت إلى هذه المسألة، ان هناك تفاوتات أصلية وحقيقية، الله سبحانه وتعالى جعلها بين الرجل والمرأة، وهذا ليس بمعنى الانتقاص، أو النقيصة للمرأة.. هذه التفاوت موجود بسبب الخلقة، وبسبب ما تقتضيه المصالح، إما لمصلحة الرجل، أو لمصلحة المرأة، أو مصلحة المجتمع، وبهذا الاختلاف يكون الرجل رجلاً والمرأة امرأةً ولولا هذا الاختلاف ما كان فرق بين الرجل والمرأة. وهذا هو منشأ الكمال. وهذا معنى قوله تعالى: ﴿**هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ**﴾ يعني المرأة تكمل ما فيها نقيصة من العاطفة والإحساس للرجل، لعله يكمل ما نستطيع ان نعبر عنه نقيصة بالنسبة إلى بعض الأمور الفكرية الاستدلالية والعقلية، وهذا سوف نبحث عنه، ليس بمعنى انه أيضا نقصاً ذلك اذا ما قلنا أن المرأة بالنسبة إلى الرجل هي اقل تفكرا أو تعقلا، هذا ليس انتقاصاً وليس نقيصةً للمرأة. هذا نوع من التكامل للرجل والمرأة وسوف نبحث هذه المسألة ان شاء الله بصورة مستقلة.

الأصل السابع: الذي ينبغي ان نتوجه إليه قبل الدخول إلى البحث حول المرأة: هو ان البحث حول المرأة سواء فردانية المرأة أو اجتماعيتها في الإسلام. يجب أن يكون الهدف منه إيصال المرء إلى الكمال الإنساني: ﴿**وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ**﴾ أي يتكاملون. فلابد إننا إذا بحثنا حول المرأة في الإسلام يكون هدفنا من هذا البحث: ان تصل المرأة إلى كمالها، وحيث يطلب ذلك الشارع المقدس.. أي تصل إلى كمالها الإنساني الذي اراد الله لها، وهذا من حقها الشرعي، ولكي تستطيع ان تؤدي دورها

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

المطلوب في الأسرة والمجتمع، وليس الهدف من هذا البحث ان نجعل المرأة مقابل الرجل ليكون سباقاً في ندّية وخصومة كما في الغرب.. حيث يتصارعون في سباق بين المرأة والرجل.. ولكي نصل إلى هذا الهدف المقدس ينبغي ان نؤكد على عدة أمور للأخوات هي جداً مهمة: وهي:

أولا: ان نبيّن وجهة نظر الإسلام حول حقوق المرأة والرجل، وينبغي ان نبين وجهة النظر هذه، باعتبارنا مسلمين اولا علينا ان نعرف حقوق المرأة ووجهة نظر الإسلام، من خلال الكتاب والسنة، بعد ذلك، لابد أن نشير إلى أن هناك قوانين وضعية، لم يلاحظ بها الكتب السماوية والشرائع الدينية. فلذا إذا أردنا أن يكون هناك إصلاحا للقوانين بالنسبة إلى المرأة والرجل.. فلابد ان يكون مبنياً على الشريعة الإسلامية.

وأيضاً، لما نبحث حول المرأة، نريد ان نؤكد على تربية المرأة وتعليمها، لكي تعرف حقها ودورها في المجتمع والأسرة، بمعنى انه نريد أن نبحث حول المرأة وليس كي تفتخر على الرجل فقط بل كي تعلم واقعها ومكانتها عند الرجل، وفي المجتمع وفي الأسرة، فينبغي لها كما ورد في الحديث (إن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)، ومن واجب المرأة أن تتعلم هذه الأمور، بالأخص الأمور التي تخص المرأة، وأيضا الاهتمام من خلال هذه البحوث، نريد أن نهتم بأمور مثل: العفاف، والحجاب، وكثير من الأمور التي هي ركن أساسي بالنسبة إلى المرأة. إذن كل هذه البحوث والمسائل نراعي فيها هذه الأصول.

إن هناك أسئلة كثيرة وبحوث كثيرة وشبهات كثيرة في هذا المجال.. أنا اسرد هذه الأسئلة والبحوث واختار للبحث وللتبيين وللشرح أول سؤال أو أول مسألة وبحث يطرح ويتبادر للأذهان.

وهو: ما هي مكانة المرأة في المجتمع البشري والمجتمع الإسلامي؟

هذا البحث لابد ان يبحث قبل كل شيء.. لماذا؟

لان هذا البحث، هو مدخل إلى البحوث الأخرى، يعني إذا ما عرفت المرأة ما هو دورها ومكانتها في المجتمع؟ وبالأخص بالمجتمع الإسلامي، ومن منظار القرآن والسنة عندها نستطيع أن نجيب على الكثير مما تبقى من الأسئلة التي سوف نطرحها الآن.

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

السؤال الآخر والبحث الذي ينبغي أن نطرحه: كيف يردّ القرآن على النظريات التي كانت تحتقر المرأة في السابق؟

ففي عصرنا هذا هناك نظريات أستطيع أن أقول أنها تحتقر المرأة أو هي سلبية، لا زالت في مجتمعاتنا موجودة. كيف يرد القران على هذه النظريات السلبية والاحتقارية؟

هذا أيضا موضوع آخر البحث.. والسؤال الآخر: هل انتُقصت المرأة في بعض الأحاديث؟

هذا أيضا موضوع موجود جاء على لسان الكثير من الرجال، وحتى لعله كثير ما تكررت هذه الأحاديث والتي حسب ظاهرها تبرز نوعاً من النقص أو الانتقاص من المرأة. لعل البعض من النساء سلّمنّ أنهن مثلا؛ ناقصات العقول.. لماذا؟.

لأنهن لم يطلعن على الأحاديث الصحيحة، وشرح هذه الأحاديث، وتبيين هذه الأحاديث. لذا نحن نقول: هذه الأحاديث حقاً موجوده ولكنها: إما غير صحيحة، أو إذا كانت صحيحة، فإنها تحتاج إلى شرح وبيان، هناك من جملة الأحاديث مثلاً: لماذا ورد النهي عن إطاعة النساء ومشاورة النساء؟.

أحاديث موجودة، ولعل بعضها صحيحة لكن تحتاج إلى تبيين: يعني هل واقعا في كل الأمور ينبغي على الزوج أن لا يطيع الزوجة؟ أو في كل الأمور ينبغي أن لا يشاور المرأة؟! .

مثلا في القضايا البيتية! في قضايا شراء البيت! مثلا في قضايا ما يخص المرأة مثل تزويجها! وبنسبة إلى شراء زينة البيت!.. وبالنسبة إلى المطبخ!.. وإلى ما شابه ذلك.. حاشا للإسلام أن يمنع المرأة من حقها في هذه الأمور الطبيعية، والعقل يحكم بها، فلابد أن نبحث عن هذه المسائل.. مثلا من جملة ما ورد في الأحاديث حول نقصان عقل المرأة؟.. حول نقصان إيمان المرأة؟.. حول نقصان ارث المرأة؟..

هذه الأمور ينبغي أن تدرس في إطار الأحاديث الصحيحة. وفي إطار الفكر الصحيح للإسلام. هناك مثلاً سؤال: لماذا شرع الإسلام للمرأة حقوقا وتكاليف تختلف عن حقوق وتكاليف الرجل بالنسبة؛ للصوم وللصلاة والإرث والدية؟

إذا كان الإنسان.. (الرجل والمرأة).. باعتبارهما وحدة متكاملة في خلقة الإنسان، فلماذا

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

هذا التفاوت؟.. لابد أن نبحث هذه المسألة: لنجد أن هذا التفاوت لمصلحة الرجل والمرأة. وبحسب ما تقتضيه خلقة الرجل، وخلقة المرأة، هناك الكثير من الأخوات من النساء المتزوجات، لا يعرفن الحقوق الزوجية وإن كان هناك من كتبوا حول الحقوق الزوجية فإنهم اكتفوا بحق النفقة وحق الطاعة وحق...

اذا عرف الرجل والمرأة هذه الواجبات وحتى إذا عملوا في بعض هذه الأمور فإنهم يتركون الكثير من الحقوق، التي هي ليست فقط حقوق واجبة، بل هي الأصل في قوام الأسرة.

هذه المسألة (للأسف) أحدثت بعض المشاكل في الأسرة، الزوجة قبل أن تدخل إلى الحوزة وتتعرف على حقوقها وواجباتها بالأخص إذا كانت المرأة قروية مسالمة جدا ليس عندها وعي وتكون أكثر طاعة للزوج. فبمجرد أن تدخل إلى الحوزة أحيانا وإذا لم تتحصن بإيمان، تحدث مشاكل بين الزوج والزوجة في بعض هذه الأمور. مثلا الزوج يأمرها في بعض الأمور التي ليست واجباً عليها أحيانا فترد عليه انه هذا ليس واجباً عليها.

الرجل في المقابل عنده أمور أصعب من هذه. عنده كثير من الأمور هي بالأصل ليس واجبا عليه يقوم بها لأجل زوجته، مثلاً: يأخذ المرأة إلى المنتزه أو إلى بيت أهلها أو إلى مكان تطلبه أو إلى الزيارات، يستطيع أن يجعل المرأة في بيتها يستطيع أن يجعل البيت كسجن للمرأة ولا يسمح لها لكن الإسلام لا يجوّز له بهذا المقدار، انه صحيح أن المرأة لابد أن تخرج بأذن زوجها من البيت لكن لا يسمح للرجل ان يجعل البيت كسجن للمرأة.

هناك أمور لابد أن نلتفت إليها ليس من باب الحقوق الواجبة المتبادلة، لكن من باب الحقوق المستحبة والأخلاقيات المتبادلة، التي هي قوام الأسرة. هذه الحقوق الزوجية ينبغي إن نلتفت إليها وندرسها بدقة فهي من الضروريات لقوام الأسرة هناك أيضا بعض الأسئلة تطرح. مثلا لماذا يجب على لابن الأكبر قضاء الصلاة والصوم عن الوالدين؟!

كما قلت لكم: هذه من صورة التكاليف الموجودة. لماذا جعل الإسلام سهم المرأة من الإرث نصف سهم الرجل؟. لماذا جعل دية المرأة نصف دية الرجل؟.. لماذا جوّز الإسلام للرجل أن يتزوج بأربع زوجات ولم يجوز للمرأة ذلك؟. هذه كلها موجودة من خلال السنة الشريفة والأحاديث ولقد بينتها الكثير من التفاسير خصوصاً في علل الشرائع.

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

لماذا جعل الإسلام الطلاق بيد الرجل؟. هذه الأمور بحثت كثيرا بالأخص في الجمهورية الإسلامية، ومن خلال بعض الأحاديث، استطاعوا ان يعطوا قوانين كثيرا جدا لصالح المرأة. بحيث أصبح هناك اعتراضات فقد أصبح دور المرأة في الجمهورية الإسلامية يزيد على دور الرجل. اضرب لكم مثالا: الآن في الجامعة صار الدخول بالنسبة إلى النساء يساوي تقريبا الستين بالمئة أو ثلاث وخمسين أو أربع وخمسين بالمئة أو خمس وخمسين... الجامعات الحكومية بالأخص وفي الجامعات الخاصة؟

حتى صارت ضجة بسبب ان المرأة اذا دخلت الجامعة سوف تحصل على شهادة، وبعدها تريد عملا واذا توظّفت المرأة وحصلت على رواتب وحقوق تبدأ أول المشكلة، لأن الرجل إذا قال لها اعطني مالا لشراء بيت أو سيارة، قد ترفض بحجة انه ليس واجبا عليها طبقا لقوله تعالى: ﴿لِلرِّجالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّساءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ﴾ مشكلة الرجل؛ مزاحمة المرأة له في العمل، وإذن هناك أصبح نوع من البطالة بالنسبة إلى الرجال، لأنه المرأة تشتغل والرجل لا يشتغل. إذاً أصبح في الأسرة الرجل عاطلا والمرأة تعمل.. هذه مشكلة وهي أول المشاكل..

لذا في بداية الأمر قلت لكم: في الدراسة ينبغي أن لا نتعدى حدود الرجل، ولا حدود المرأة. للرجل حقوق وحدود وللمرأة حدود وحقوق، حتى إصلاح القوانين الوضعية مثلا: إذا صار إصلاح بالنسبة إلى حق الطلاق للمرأة، الإسلام أعطى حق الطلاق وجعل العصمة بيد الرجل.. أخيرا صار قانون في الجمهورية الإسلامية أعطوا حق الطلاق والعصمة للمرأة ضمن شروط العقد.

الحمد لله: بزماننا لم تكن هذه الشروط. الآن وصلت إلى عشرين شرطا. الآن صار بدرجة من الوثوق بحيث أغمض عينك ووقع على العقد.. المرأة تستطيع أن تطلق نفسها بهذه الشروط، من جملتها: الإدمان على المخدر أو ما شابه ذلك أو عدم الاستطاعة باستمرار العلاقة الزوجية وكثير من هذا النوع من الشروط.. فيكفي للمرأة إذا لم ترغب زوجها أصلا أن تستدل بوحدة من هذه الشروط.. هذه الشروط عقلية وشرعية أجازها الإسلام. لكن أحيانا المرأة تطالب بالطلاق بصورة تعسفية.. وبعض الرجال يستسلموا

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

لهذه القضية ويعطي للمرأة حق الطلاق بصورة مطلقة متى ما شاءت تطلق نفسها هذه مشكلة كبيرة جدا في الإسلام..

هذا ليس بحثا حول الطلاق، إنما أنا ضربت مثلا وأن شاء الله سنبحث مسألة الطلاق وأيضاً من المسائل المهمة حول المرأة انه: هل أجاز الإسلام للرجل أن يضرب زوجته ولماذا؟.

هذه الأمور نبتلي بها في كل المجتمعات الإسلامية، سواء كان في إيران أو في سورية.. وحتى في دول أفريقيا. هذه موجودة، والبعض يستدل ببعض الآيات القرآنية، هذه تساؤلات وقضايا جدا مهمة، بحيث كان عندي مثل هذه البحوث والدروس في لبنان. وفي محاضرة من المحاضرات تحدثت عن الأحاديث التي تجوز الضرب الذي جاء في القران، بما يعني انه هو الضرب بالمسواك؛ هذا يدل على ان هذا الضرب هو نوع من التأديب، ولعله مرحلة من تحقير المرأة يأتي بعد عدة مراحل، كي ترجع المرأة من حالتها التي هي عليها من النشوز. وإذا بي أجد أكثر الأخوات يقلن: ﴿**يا مولانا شو بالمسواك والقلم كله بالسوط**﴾ .

السوط! تعرفون السوط. هذه المشكلة (للأسف) موجودة في المجتمعات المتخلفة انه بمجرد إن المرأة أو البنت تخالف زوجها حتى يلغي كل المراحل ويلجأ للسوط وهو محرم.

وأيضا من الأمور التي نبحثها؛ قضايا تخص القيمومة، وهي من القضايا المهمة..

لماذا أعطى الإسلام القيمومة للرجل دون المرأة؟. وهناك أيضا سؤال آخر يطرح هل يحق للمرأة أن تتصدى المرجعية الدينية؟ لا شك انه (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) لكن الإسلام يقول: انه لا يحق للمرأة أن تتصدى وتكون مرجع تقليد للآخرين للرجال والنساء، بإمكانها أن تسموا إلى مراحل عالية من العلم، بحيث تكون مجتهدة لكن لا تقلد.. الإسلام منعها أن تتصدى للمرجعية وتكون مرجع تقليد للنساء والرجال.. منعها أن تتصدى لمنصب القضاء، أي أن تكون قاضية. بسبب الضرورة.

في الجمهورية الإسلامية هناك الكثير من النساء أخذن الشهادة ثم منصب القضاء لكن

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com

ليس قضاء الحكم، يعني لايحكمن بالإعدام أو بالضرب أو بالجلد. ما يسمى بالقضاء، (القاضي للتحقيق) أي تستلم الملف الخاص بقضية ما وتحقق حول هذا الملف، تصل إلى نتيجة بعدها تعطي هذا الملف إلى الرجل القاضي، الذي هو أعلى منها بهذه المرحلة ممكن المرأة أن تتصدى بهذه المستوى من القضاء في القوة القضائية، لكن أن تتصدى لمنصب القضاء بحيث تقضي وتحكم بالإعدام، هذا أصلا ينافي عاطفتها وينافي إحساسها وينافي كل شيء، والعقل أيضا يحكم بهذا.

والاهم من ذلك هو هل يجوز للمرأة أن تتولى قيادة الدولة الإسلامية؟ إي أن تكون المرأة على قمة الهرم للحكومة الإسلامية. يعني تكون الولي الفقيه أو تكون رئيس الجمهورية، يعني تكون ولي الإسلام. لا.. هذا غير ممكن في الإسلام له علل وإن شاء الله نبحث هذه الأمور في المستقبل، وهناك أكثر من عشرين مسألة وشبهة وتساؤل لا يمكن بحثها جميعا في جلسة واحدة وقد أوردت هذه الأحاديث حتى يعيّ الأخوات ويصير عندهنّ انفتاح بالذهن، بحيث إذا ما توفر الوقت لنبحث هذه الأمور، فسوف نختار بعض الأمور المهمة وبإمكان الأخوات أن يخترن الأمور التي يرغبن بمناقشتها وفي أي مسألة من المسائل.

أكثر الأخوات يرغبن بطرح هذه المسائل كي نبحثها أن شاء الله في هذه الجلسة، لكني أنا أحببت أن أعطيكن نظرة عامة وأضواء على هذه التساؤلات، وهذه الشبهات، حتى يذهب الاخوات للمطالعة والتفكر والتحقيق. فلذا إن شاء الله في الجلسة الآتية نبحث أهم المسائل التي يطلبها الأخوات من هذه الأمور والمسائل التي طرحناها في هذه الجلسة وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

PDF created with FinePrint pdfFactory trial version http://www.fineprint.com